تحية العدد

تحية العدد تهديها الى فرقة المشاة الاولى وتشكيلاتها ، للبطولات الرائعة التي سطرها ابطال هذه الفرقة في صفحات تاريخ قواتنا المسلحة .

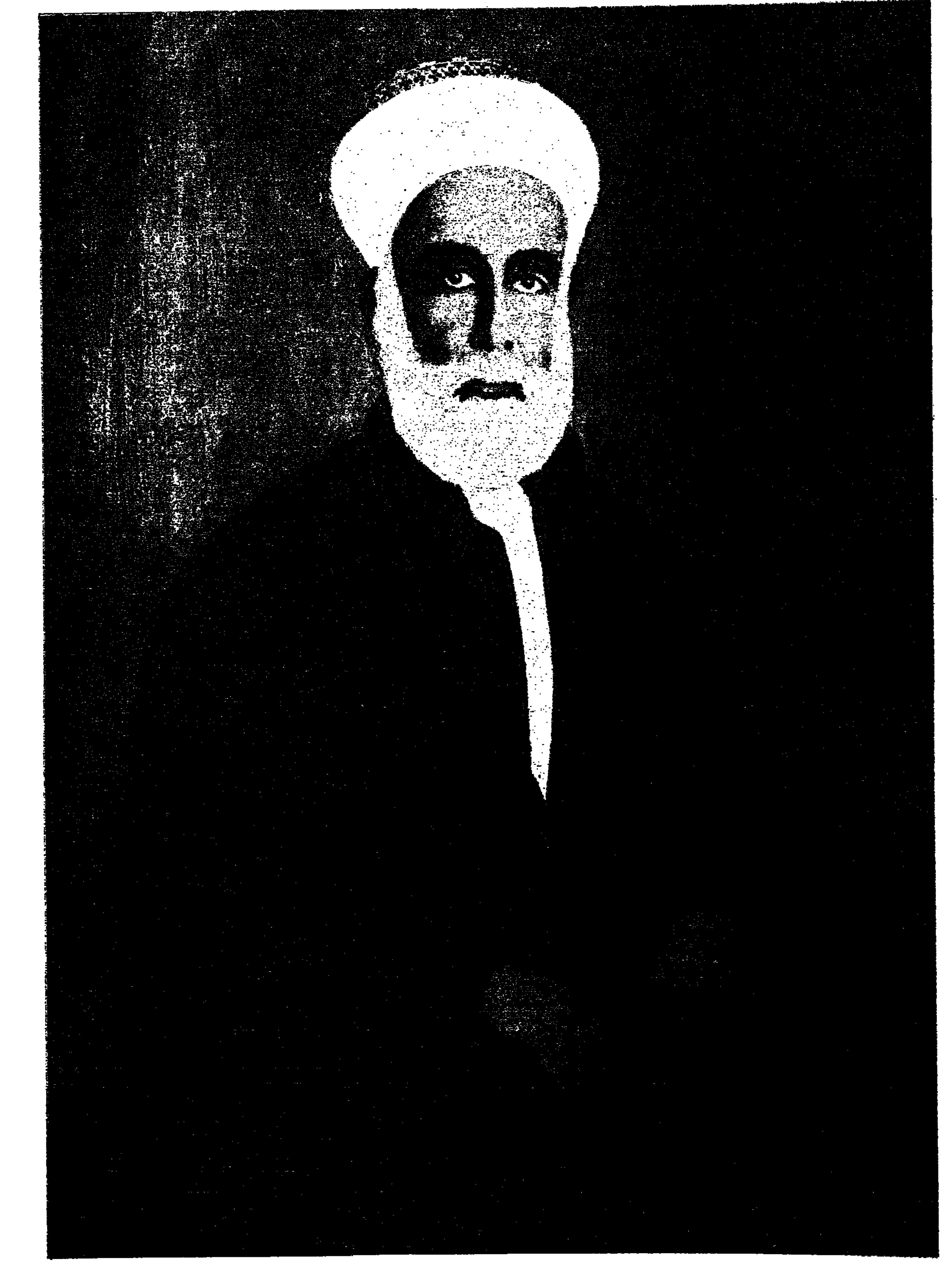
تحية فخر واعتزاز لإبطال الكرامة الذين حطموا اسطورة الجيش الذي لايقهر ورحمة لشهدائها الإبرار .



جريدة اسبوعية تصدرها مديرية التوجيه المعنوي للقوات المسلحة الاردنيه

٨ شعبان ١٣٩٣ | ٥ آب ١٩٧٣ | العدد ١٩٦ | السنة الرابعة | ١٢ صفحة | ١٠ فلسات

ذكرى النهضة العربية





انتصار الحق

ينتصر الحق بالرجال وارادتهم . . . ينتصر بعزمهم وتضحياتهم . . الرجال الذين يرتبطون بشرفهم القومي وبضمائرهم تجاه اوطانهم .

لا تستطيع الهيئات الدولية ان تعيد حقاً . . ولا تستطيع الاصوات مهما ارتفعت في اي مكان في العالم ان تفعل ذلك . . .

قد تكون عاملا معنوياً مساعداً فقط . ولكن الحق يؤخذ بسواعد الرجال .

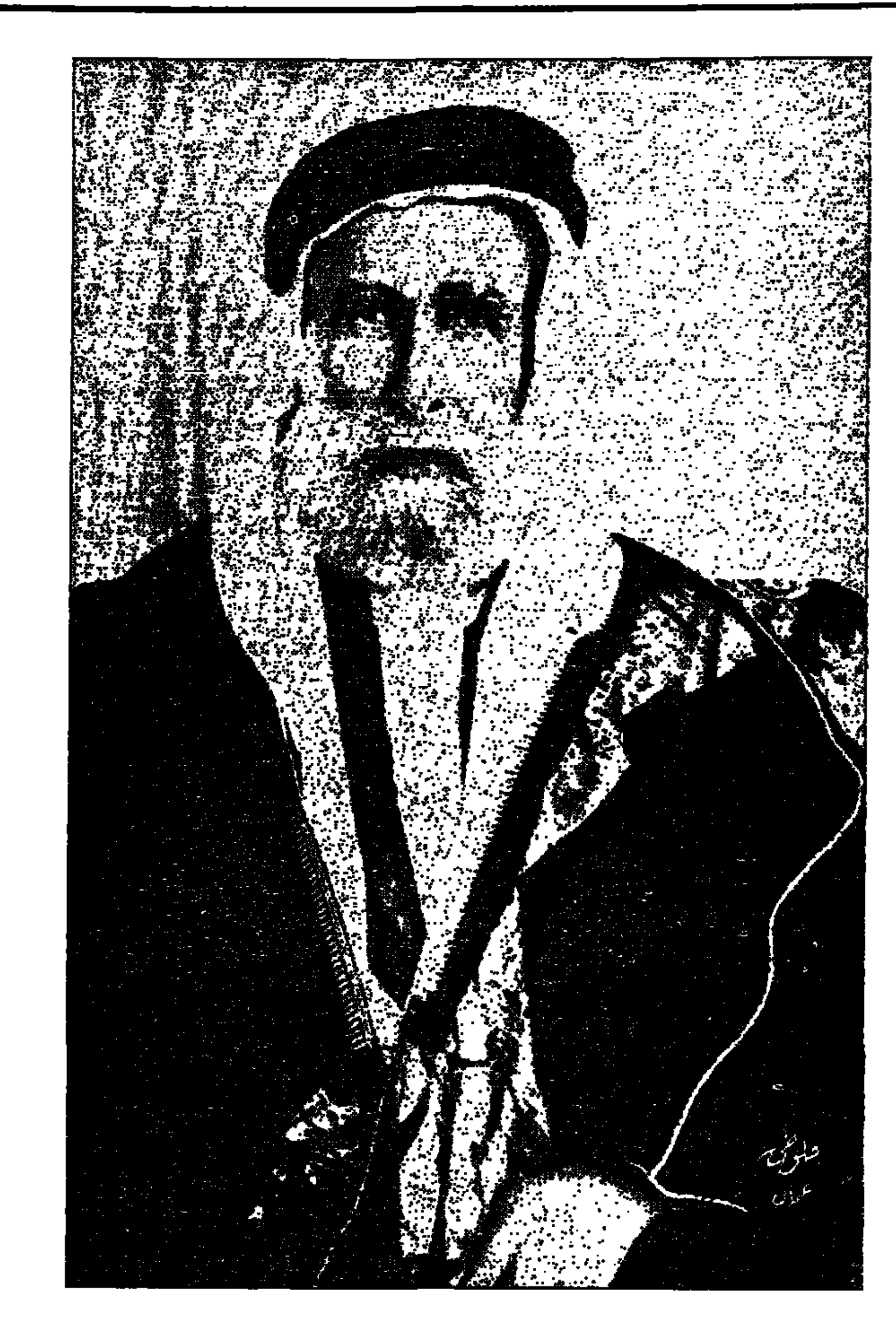
عندما تتحسس ارادتنا وندرك ذاتنا نجد قوتنا الحقيقية في قدرة امتنا على البقاء والحياة . . . انها قادرة على خلق القوة التي تفرض نفسها ويدرك خطورتها العدو والصديق .

عندما احتلت جيوش الثورة العربية الكبرى مدينة العقبة يوم ٦ تموز ١٩١٧ واتخذت منها قاعدة للانطلاق شمالا في عمليات كبيرة عندئذ اعترفت القيادة البريطانية في مصر بقوة الجيش العربي واعتبرتها قوة رئيسية في الحرب . . .

وبعد احتلال دمشق يوم ١ تشرين اول ١٩١٨ اعترف جميع الحلفاء بان العرب اصبحوا قوة عسكرية هامة ، وهكذا فرضت القوة نفسها .

وامام القوة وارادة الرجال ينتصر الحق ويصبح العدو كالحمل الوديع .





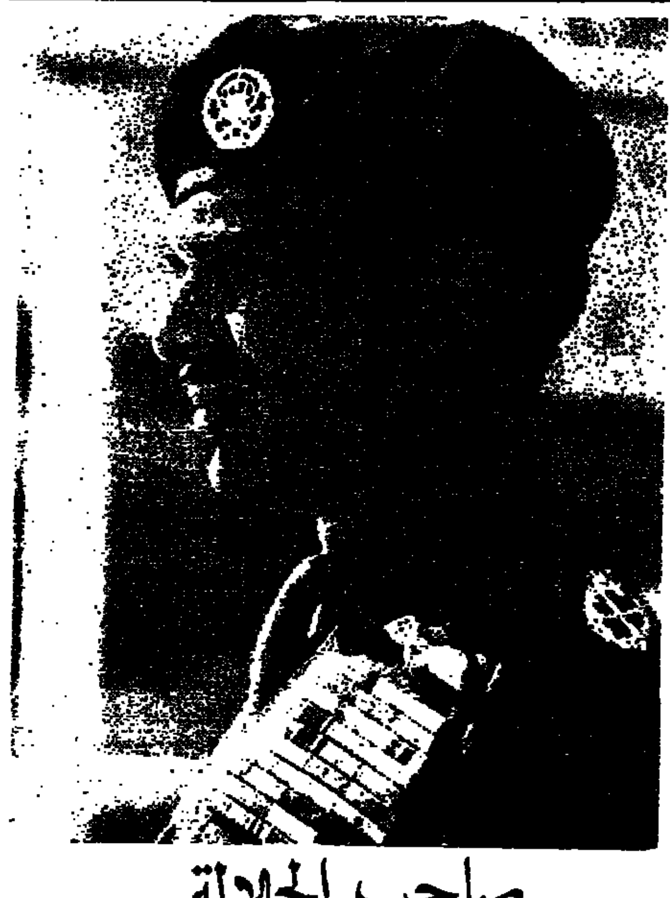
الشـــريف حسين بن عـلي
مفجر الثورة العربية الكبرى
ومطلق الرصاصة الاولى لوحدة العرب



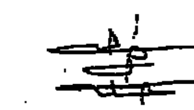
الملك عبدالله بن الحسين
مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية
واول قائد وحدوي طبق الوحدة في الوطـن العربي
بين ضفتي الاردن



الملك طلال بن عبدالله
طيب الله ثراه



صاحب الجلالة
الحسين بن طلال المعظم



اخواني ابناء الامـة العربيـة :

ان الاحتفال بذكرى الثورة العربية الكبرى هو توكيد لمعنيين : المعنى الاول هو الايمان بأهداف هذه الثورة الشريفة التي قام بها ابناء العروبة في مطلع هذا القرن لكي يرسخوا قيم الحرية والكرامة القومية والنهضة الاصيلة في وطنهم . والمعنى الثاني هو التصميم على ربط التاريخ العربي بالمستقبل العربي ، وربط الحاضر العربي بالمصدر العربي ، واعتبار انتفاح الفجر — الذي جسدته الثورة العربية الكبرى — منطلق كفاحنا في الحاضر والمستقبل من اجل حياة أفضل ، ومن اجل بناء مجتمع جديد حر يعادل بيزدهر .

اعتزازا بالتاريخ هو ضماننا ضد الضغط والضياع ، ووفاؤنا لذكرى رجل كريم مجاهد ، قدم سخاء من اجلنا واجب اجيالنا القادمة ، هو وفاء لرسالتنا القومية ، وولاء لمبادئ الشرف والمروءة .

والى كل من يؤمن برسالة العروبة ، وكل من ينتسب بالعروبة ويعمل لها ، تحية المحبة ومحبة واخلاص .

مقاطع من المنشور الاول للثورة

أعد الشريف حسين بنفسه منشورا يوضح فيه اسباب الثورة ودوافعها وفيما يلي مقاطع من هذا المنشور الذي صدر في مكة المكرمة يوم ٢٦ حزيران ١٩١٦ (٢٥ شعبان ١٣٣٤) أي بعد اعلان الثورة بستة عشر يوما .

« واما ما خصوا به العـــرب ولغتهم من الاضطهاد ، فهو اعظم ما جنوه على الدين والدولة من الفساد . حاولوا قتل اللغة العربية في جميع الولايات العثمانية بابطالها من المدارس ومن الدواوين والمحاكم . واصدروا في ذلك اوامر كثيرة لقيت من مبعوثي العرب معارضات شديدة ونفروا عنها في كتبهم الجديدة . والفوا لذلك الجمعيات الكثيرة . ولا يخفى ان قتل اللغة العربية قتل للاسلام نفسه. فالاسلام في الحقيقـة دين عربي ، بمعنى ان كتابه انزل باللغة العربية ، وجعل متعبدا بتلاوته وتدبره، لا بمعنى خاص بالعرب ، فمن المعلوم من الدين بالضرورة انه عام لجميع الامم، وقد قال الله في سورة الرعد « وكذلك انزلناه حكما عربيا » .

« وقد أمكنتهم فرصة اعـــلان الاحكام العرفية في البلاد ، من تنفيذ كل ما يريدون في العرب ، فطفقوا يقتلون ويصلبون كبراء ونوابغ رجال النهضة العربية ، الذين اشتهروا بغيرتهم على الامة والدولة من أرباب المعارف والافكار ، وحملة الاقلام وبارعي الضباط . وآخر ما وصل الينا من أخبارهم في بلاغاتهم الرسمية انهم صلبوا في الشام ٢١ رجلا في آن واحد . وانه ليصعب على كثير مـــن ذوي القلوب القاسية ازهاق مثل هذا العدد الكثير من الانفس لاجل الانتقام ، ولو كانت من الدواب او بهيمة الانعام . وانما يقتلون أمثال هؤلاء جهرا ويصلبونهم في الشوارع العامة صلبا ، حتى لا يطمع عربي بان يقول ان لغتنا لغة الاسلام، فيجب على الدولة الاسلامية الكبـــرى مساعدتنا على حفظها ، وان لنا في المملكة حقوقا شرعية وقانونية يجب علينا المطالبة بها . وأما من يقتلون رميا بالرصاص بعلل عسكرية ، ومن يقتلون اغتيـــالا في السجون والشوارع ، فلا سبيل الى العلم بأخبارهم الا اجمالا . وانه ليعز على كل انسان ان يرضى لقومه او لغيرهم من ابناء جنسه بأن تكون دماؤهم مهينة غير محترمة الى هذا الحد . وقد عظـــم الاسلام أمر احترام الدماء ، وجعل من يتعمد القتل خالدا في النار .

« ثم أنهم صادروا أموال من لا يحصى من الناس ، وعمدوا الى كثير من الاسر الغنية او المغضوب عليها لاسباب سياسية ، فأخرجوهم من ديارهـــم وأموالهم وعقارهم ، وأبعدوهم عن نسائهم وأطفالهم ، الى بلاد الاناضول، بلا كفيل شرعي . فهتكوا حرمـــة المخدرات من النساء المؤمنات ، اللواتي لا يعرفن السياسة . وعرضوا اطفالهن للهلاك بين ايديهن ، في طريق النفي الطويل ، الذي لا يجد فيه الكفاية من القوت ، والاسباب الواقية من البرد أو الحر ، والله تعالى يقول « ولا تزر وازرة وزر اخرى » والظاهر أن الغرض من هذا أن يكون من يسلم من الهلاك من هؤلاء النساء والاطفال كالاماء والعبيد للترك في الاناضول . ولا يبعد أن ينسى الاطفال لغتهم هناك فيكونوا أتراكا تعمر بهم بلاد الترك . ولعلهم يريدون ان يأتوا بترك يحلون محل هؤلاء المنفيين فيسهل جعل البلاد السورية كلها تركية.

« ولم يكتفوا بالتنكيل بالاحياء قتلا وتصليبا ومصادرة ونفيا بقساوة على الاطفال والمخدرات تتفطر لمجرد تصورها القلوب ، وتذهب الانفس حسرات بل وصل حقدهم على العرب الى اهانة الاموات . فتجرأوا على قبر الامير الابر والمجاهد الشريف عبدالقـــادر الحسني باهانته وتحقيره » .

يوم ميسلون ـ من اخطر الايام





يـــــوم ميســــلون

ان يوم ميسلون ، من اخطر الايام التى سجلها تاريخ الامة العربية ، في العصور الحديثة.

لانه كان اليوم الذي انقرضت فيه اول دولة عربية عصرية ، تأسست في الشام ، بعد الحرب العالمية .

لقد كانت هذه الدولة ، في الواقع ، قصيرة العمر جداً : لان المدة التي انقضت بين بدء تكوينها عقب دخول جيوش الثورة العربية الى دمشق ، وبين انتهاء عهدها باستيلاء الجيوش الافرنسية على عاصمتها ، كانت اقل من سنتين :









تشرين الاول ١٩١٨–٢٤ تموز ١٩٢٠

واما المدة التي مضت بين يوم اعلان استقلالها بصورة رسمية ، وبين يوم انقراضها بصورة فعلية ، فكانت اقصر من خمسة اشهر : ٨ اذار ٢٤ تموز ١٩٢٠ .

ولكن هذه الدولة الفتية — على قصر عمرها — كانت عظيمة الدلالة ، وجليلة الشأن لانها كانت وليدة الثورة العربية وقبلة آمالها ، انها كانت دولة عربية عصرية بكل معنى الكلمة : تشعر بعروبتها شعورا واضحاً ، وتعمل للقومية العربية عملا متواصلا — وتقدر في الوقت نفسه مقتضيات الحياة العصرية تمام التقدير ، وقد تضافرت على تأسيسها جهود أحرار العرب ومفكريهم ، وتركزت حولها أمالهم وآمانيهم ، بعد أن كان قد مضى على عهود استقلال الامة العربية وتوحيدها ، سلسلة طويلة من قرون الانحطاط والاستسلام .

ويوم ميسلون ، هو اليوم الذي اندرست فيه هذه الدولة الفتية ، اثر حملة عسكرية ماكرة ، شنت عليها بعد سلسلة طويلة من المناورات والمخادعات السياسية .

فنحن لا نغالي اذا قلنا ان ذلك اليوم ، كان يوما فاصلا في تاريخ القضية العربية . انه كان خاتمة الفصول الاولى من القضية العربية ، وفاتحة فصولها الجديدة ، ففيه أنحل الجيش النظامي الذي تكون خلال الثورة العربية ، وبعده تبعثر رجال الثورة ودعاة القومية ، في مختلف الاقطار ، واخذوا يجابهون حياة كفاح جديدة ، شاقة ومتشعبة ، تختلف شروطها عن شروط الصفحة الاولى اختلافا جوهريا .

ولذلك يحق لنا ان نقول بكل توكيد : ان يوم ميسلون كان من اخطر الايام التي مرت على الامة العربية في تاريخها الحديث .

الشريف شرف بن راجح

● قبيل قيام الثورة كان الشريف شرف يتولى منصب قائمقام الامارة في مكة المكرمة ، ولدى اعلانها في ٩ شعبان ١٣٣٤ اشترك في الهجوم على حصون الاتراك حتى سقطت ، ثم اشترك في الهجوم على الطائف ، وعندما استسلمت حاميتها عينه الحسين اميرا عليها ، وبعدها التحق بالجيش الشمالي الذى كان يحتل فيه المركز الثاني بعد فيصل اثناء الدفاع عن ينبع ومعارك بير سعيد والزحف على الوجه ، ثم تمركز في جيدا واخذ يشن الحملات على المحطات التركية واشهرها الحملة على محطتي زمرد والمعظم ، وفي آب ١٩١٧ قدم العقبة مع فيصل ، ولكن مقامه لم يطل هناك ، اذ لم يلبث ان عاد الى جيدا لادارة العمليات الحربية فيها ، وبقي في ذلك الموقع حتى استسلام حامية المدينة .

نسيب البكري

● احد كبار المجاهدين الذين اشتركوا في الاعداد للثورة .

كان من اعضاء جمعية الفتاة التي انتسب اليها فيصل في منزل آل البكرى في دمشق ، وقبل بدء الثورة بيومين ارسل فيصل اليه برقية من المدينة يقول فيها « ارسلوا الفرس الشقراء » وهي اشارة اتفقا عليها سابقاً ، فبادر نسيب والشريف علي بن عريد وحوالي خمسين فارساً من رجال فيصل الى مغادرة دمشق بطريق الصحراء . فبلغوا المدينة بعد شهرين ، واشترك نسيب في عمليات الثورة ثم انتقل الى جبل الدروز واخذ يمهد الافكار لاشتراك السوريين بالعمليات الحربية وقد اثمرت اتصالاته فهب الدروز والحوارنة للقتال تحت راية فيصل ابان الحملة الكبرى التي توجها دخول العرب دمشق فاتحين ، اشترك نسيب في الثورة السورية الكبرى ودمر الفرنسيون منازل عائلته ، وكانت تضحيات آل البكرى في سبيل الحركة الوطنية مما يسجله لهم التاريخ بعداد الفخر .

الشيخ عبدالله سراج

● احد كبار العلماء الذين اشتركوا مع الحسين في الاعداد للثورة واسهموا معه في تحمل مسؤولية الحكم بعد اعلان الاستقلال .

كان نائباً لرئيس اول حكومة الفت في الحجاز .

كما كان اخر رئيس للوزراء قبل خروج الملك علي من جده ، ومما هو جدير بالذكر ان الشيخ سراج كان على راس العلماء الذين بايعوا الحسين بالملك اثر قيام الثورة .

الشريف شاكر بن زيد

● احد كبار قادة الثورة العربيه ، خاض المعارك الى جانب قائد الجيش الشرقي عبدالله بن الحسين ، وكان يتولى المركز الثاني في قيادة ذلك الجيش ، اشترك في حصار الطائف ثم انتقل مع الامير عبدالله لحصار المدينة المنورة .

رافق عبدالله في خريف عام ١٩٢٠ الى معان بعد دخول الافرنسيين دمشق ، وعند تأسيس امارة شرقي الاردن في اذار ١٩٢١ اشترك في الحكومة الاولى التي تألفت برئاسة رشيد طليع ، نائباً للعشائر وظل يشغل هذا المنصب حتى سنة ١٩٢٤ عندما وجهت الحكومة البريطانية انذارها المعروف ، وكان من جملة بنوده الغاء نيابة العشائر واخراج زعماء حزب الاستقلال من البلاد .

حمد بن جازي

شيخ مشايخ قبيلة الحويطات في الاردن

وقد وقف في صف بني قومه واشترك مع رجاله ابناء عشيرة والمطالقة اشتراكاً فعلياً في معركة الطفيلة الكبرى التي دارت رحاها يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩١٨ .

أبلى الشيخ حمد بلاء حسناً في تلك المعركة ، وأبلى الى جانبه ايضا متعب وعناد الجازى وكثيرون من ابناء قبيلتهم ، وكان لموقفهم البطولي في ذلك اليوم العصيب الأثر الكبير في الانتصار الحاسم التي أحرزه العرب .

ظل حمد يشارك في العمليات العسكرية حتى انتهاء الحرب واندحار الاتراك . وبعد ذلك كان في طليعة الزعماء الذين انضووا تحت لواء الامير عبدالله بن الحسين عند قدومه الى شرقي الاردن عام ١٩٢٠ وتأسيسه الامارة .

تركي المفلح

كان في مطلع شبابه يوم امتدت حركات الثورة العربية الى جهات عمان . وعندما جاء الشريف علي الحارثي الى مضارب عشيرته في تشرين الثاني ١٩١٧ يطلب اشتراك رجال بني صخر في الحملة على خط سكة الحديد في وادي اليرموك بادر الشيخ مفلح القمعان الى مؤازرته والسير معه وكذلك ابنه تركي . وقد أبلى كلاهما في مناجزة الجنود الاتراك الذين كان يغص بهم القطار الذي نسفه العرب .

غضوب الزبن

أحد فرسان قبيلة بني صخر المعدودين وقد سارع هو واخوه فهد للانضمام الى جيش الثورة العربية منذ مجيء الشريف ناصر بن علي . وكانت اكبر عملية اشتركا فيها محاولة الهجوم على خط سكة الحديد في وادي اليرموك مع الشريف علي بن الحسين الحارثي واورنس . وبعد ان فشلت الخطط لنسف الجسر الحديدي (تشرين الثاني ١٩١٧) قامت الحملة العربية بنسف قطار كبير للاتراك الى الشمال من الزرقاء . ودارت معركة حامية بين الاتراك والعرب أصيب فيها فهد الزبن بجراح مؤثرة في وجهه ، توفي بسببها بعد بضع سنوات .

مثقال الفايز

شيخ مشايخ قبيلة بني صخر في الاردن

كان اخوه الاكبر فواز الفايز أحد المشتغلين بالحركة العربية ، واشترك اخوه نواف الفايز على رأس مطوعين من بني صخر في الهجوم على محطات سكة الحديد بين معان وعمان . ولدى انسحاب حامية معان التركية في أيلول ١٩١٨ طوقها فرسان بني صخر بقيادة الشيخ مثقال قرب زيزياء ومنعوها من الانسحاب مع بقية الجيوش التركية باتجاه دمشق ، حتى اضطرت للتسليم الى الجيش البريطاني الذي وصل الى عمان .

وكان الشيخ مثقال في طليعة الوطنيين الذين التفوا حول المغفور له الملك عبدالله عند تأسيس امارة شرقي الاردن .

عوده ابوتايه

فارس عربي مشهور ، كانت شهرته عندما اعلنت الثورة العربية قد طبقت آفاق البادية السورية بين دمشق وبغداد واجتازت الصحراء الى ربوع الجزيرة وحينما بلغ فيصل ثغر الوجه بادر للاتصال بزعماء البادية السورية يدعوهم للانضواء تحت راية الثورة والقتال ، في سبيل حرية العرب ووحدتهم واستجاب عودة قبل سواه لدعوة فيصل فمضى من وادى الرهان الى الوجه وقدم نفسه جنديا في جيش الثورة ، وعرض على فيصل ان يرفع لواء الثورة في اطراف سورية وان يفتتح ثغر العقبة .

وهكذا اعد فيصل حملة صغيرة عقد لواءها الشريف ناصر بن علي ليكون ممثلا له لدى قبائل البادية السورية ، وكانت مهمة عودة ان يتولى حشد المتطوعين وقيادتهم ، وسارت تلك الحملة عبر الصحراء مثلما سارت حملات جيوش العرب المسلمين قبل ثلاثة عشر قرنا ، لترفع راية الحرية في ارجاء سورية .

وفي شهر حزيران ١٩١٧ تم حشد المقاتلين واكثرهم من الحويطات ، ثم سارت الحملة يقودها ناصر وعودة فهاجمت كتائب الاتراك والحقت بهم الهزائم ، واستولت على عدة معاقلهم وتوجت انتصاراتها بالاستيلاء على العقبة يوم ٦ تموز .

ابلى عودة البلاء الحسن في معارك الثورة حول معان وفي الاستيلاء على الطفيلة والهجوم على محطات سكة الحديد ، ثم قام بدور كبير في الهجوم النهائي الذى شنه الجيش العربي مع جيش الجنرال اللنبي في شهر ايلول ١٩١٨ ذلك الهجوم الذى بلغ ذروته في الاستيلاء على درعا ثم على دمشق .

عوده ابو تايه

أيام لها تاريخ

[illegible]

الجذور التاريخية للثورة العربية

والذلك لاصحاب الرأي ان ليس باستطاعة دمشق او بيروت او حلب او بغداد او البصرة ان تقوم بدور القيادة المباشرة ، لان يد الدولة العثمانية كانت شديدة على كل انسان فيها ، وقد اثبتت المشانق التي علقت فيما بعد صحة هذا الرأي وصدق هذه النظرة . واذا فقد اصبح من الضروري ان تكون القيادة في مكان بعيد عن القوى السلطانية نسبيا ، وان تكون الزعامة فيمن يسلس له القياد ، ويليق به الزعامة ويقبله الرأي العام : فكان الحجاز هو المكان وكان الحسين بن علي هو الزعيم ـ وكانت الرصاصة الاولى التي انطلقت في ٩ شعبان عام ١٣٣٤ هـ .

الدكتور نقولا زيادة

في التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤هـ (العاشر من حزيران ١٩١٦م) اطلق الحسين بن علي الرصاصة الاولى ايذاناً ببدء الثورة العربية الكبرى ، ولكن ماهو المعنى البعيد العميق لهذه الحادثة ؟ هل كانت انتفاضة رجل تمثل في نفسه ما عانته امته من الم فثار على ذلك . هل كانت تعبيرا عن وعي جيل من الناس لحاله ورغبته في ان يخلص نفسه مما هو فيه . ام كانت رمزاً لامال وامان تجسمت تدريجيا في الرجل الذى اطلق الرصاصة الاولى .

وستعنى في حديثنا عن الثورة العربية الكبرى فيما يلي ، بأمرين اثنين :

اولهما : التطور الذى مرت به اقطار الشرق العربي في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، ذلك التطور الذى مس الفكر والقلب والنفس والحياة مما كان رفيقاً حينا وكان عنيفاً حينا اخر ، والذى بدأ في الكتابة نثرا وشعرا ، وفي الجمعيات العلنية والسرية ، وفي الصحافة وفي معاهد التدريس وفي المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وفي الرغبة في اصلاح المجتمع ، او تغيير بعض معالمه على الاقل .

وثانيهما : ذلك الشعور الذى استقر في نفوس الجماعات والافراد وقد لايدركون كنهه تماما ، وقد لايستطيعون تعيين مداه على وجه التحديد ، ولكنهم يحسون بوجوده ويشعرون به ، وهو انهم عرب وانهم مسلمون ، وسنبدأ بالثاني ، لانه اقدم عهدا وابعد مدى .

عودة الى التاريخ

ارتبط مصير العرب ، اول ظهورهم على مسرح التاريخ ، بالجزيرة العربية التي استوطنوها ، واحات وقرى ومدنا ، منذ اقدم العصور ، وفي جزيرتهم هذه شارك العرب في حياة العالم المحيط بهم – العراق ووادي النيل وديار الشام – عن طريق رحلاتهم واسفارهم وتجاراتهم ، وتبادل العرب مع جيرانهم بالاضافة الى سلعهم التجارية بعض ارائهم في شئون الكون والدنيا ، وشيئا من معارفهم عن الانواء ومنازل الشمس والنجوم ، وقسطاً من عقائدهم المتعلقة بالالهة وعبادتهم اياها . ولقد عرف العرب بوجود هذه العقائد وثنية مصرية او بابلية ، ووحدانية يهودية اومسيحية ، وفكروا بهذا كله ، ولابد من الاشارة هنا الى ان هذه الناحية من حياة العرب لاتزال محاطة بكثير من الشك والريبة ، اذ لم يكشف البحث نواحيها وخطوطها واتجاهها بعد .

ومعرفتنا عن حياة العرب المادية في تلك الازمنة ، اكثر وضوحاً ، فقد بنوا قصورا شاهقة وابنية انيقة ، وكانت لهم اسواق عامرة وقوافل كبيرة وصنعوا برودا متقنه وسيوفاً صقيلة ، وهذه الامور كلها ما كانت لتظهر الا في اماكن استقر القوم فيها زمنا طويلا حتى تمكنوا من انشاء ذلك كله .

وما كان عند القوم من لغة ، وما فيها من فنون التعبير نثرا ونظماً لاكبر دليل على ما اصابه العرب من تقدم ورقي فاللغة العربية بمعلقاتها وما انتقل الينا من خطب فيها ، وما اشتملت عليه من امثال واساطير ، وما دخل فيها من ادب الدنيا والدين انما هي البرهان الساطع على الشوط البعيد الذى قطعه العرب في حياتهم العقلية والفكرية ، وتفاخر العرب وتباهوا بما عندهم وهنا يبدأ هذا الشعور المتوغل في القدم بانهم شيء ذو قيمة ، وازداد هذا الشعور بروزا حين التحم العرب بجيرانهم فانتصروا في (ذي قار) وانهزموا في غيره ، وبدأ هذا الشعور يتخذ شكلا ، هو : الاحساس بوجود فرق بين العرب وبين غيرهم من الجيران

العرب بعد الاسلام

وجاء الاسلام الى العرب قرآنا كريماً وحديثا شريفاً ، فنقلهم نقلة كبيرة ، لا من حيث تغيير وجهة نظرهم الى الامور فحسب ولكن من حيث انهم خرجوا من رقعتهم الضيقة الى رحاب من الارض كبيرة ، وانتشروا في دنيا الله والناس ، ينتقلون من نصر الى نصر ، ومن فتح الى فتح ، فاشعل هذا الانفتاح المفاجيء في نفوسهم حماسة جديدة واثار شعورا خاصاً بقيمتهم فاذا الذى كان عندهم من يقوى ويعمق بسبب ادراكهم لمهمتهم الجديده ورسالتهم الى شعوب الارض

هذا التزاوج بين الشعور بالاسلام والشعور بكونهم عرباً ازداد قوة بانتشار اللغة العربية في مناطق جديدة واصبحت اللغة العربية لغة الشعر والنثر قبل الاسلام ولغة القران بعد الاسلام ، اصبحت لغة نواحي الفكر المختلفة من فلسفة ومنطق وعلم ، وانتشرت اللغة العربية بين السكان الذين خضعوا للفاتحين الجدد ، واصبحت اساسا لحياتهم في البيت والسوق والمعبد في المدينة والقصبة والقرية .

وهذا الشعور المتداخل بين العروبة والاسلام ، وما رافق هذه العصور من انتصار وفوز ، هو الذي كان اساسا في حياة الناس العاطفية القومية فيما بعد .

وعلى مر العصور كان الشعور بالعروبة مستمرا ، وكذلك الشعور بالاسلام كما كان الشعور المتزج والمكون من هذين ايضاً مستمرا ، الا ان احوالا كانت تطرأ على الشعوب الاسلامية وكثير منها لم يتخذ العربية لغة قومية فتثير فيها الحماسة الدينية ، واكثر ما كان يحدث هذا عندما تتعرض دار الاسلام لعدوان من الخارج ، اوعندما كان يتيض له من يدفع به دفعاً في سبيل انتصار جديد ، والحروب الصليبية تمثل للحالة الاولى وقيام الدولة العثمانية وتوسعها مثل صالح للحالة الثانية .

وخضع جزء كبير من الاقطار العربية للحكم العثماني ، منذ مطلع القرن السادس عشر ، واصبحت اللغة التركية هي اللغة الرسمية في هذه الاقطار ، بالرغم من ان المصادر الاصلية للثقافة الاسلامية ظلت عربية ، والمهم ان الارتباط بين الاسلام ، وبين اللغة العربية اقتصر على رقعة معينة ، وهي التي كمن فيها ، او في بعضها على الاقل ، هذا الشعور بأثر العربية مباشرة لغة وادبا وثقافة . وهذا هو الشعور الذي قيض له فيما بعد ان يظهر نتيجة لعوامل تاريخية ، فيصبح ما يمكن تسميته بالقومية العربية .

مؤثرات جديدة

وفي اوائل القرن التاسع عشر اخذت اقطار المشرق العربي ، وبعض اجزاء الدولة العثمانية ، تتصل باوروبا اتصالا اخذ يزداد قوة شيئاً فشيئاً ، وكان هذا الاتصال على اشكال مختلفة : خبراء اجانب قدموا الى مصر ، وبعثات تبشيرية فتحت المدارس في لبنان وفلسطين وبعض اجزاء سوريا ، وطلاب ابتعثهم محمد علي الى اوروبا ، وغير ذلك . فقد كان لهذا الاتصال ، وما نتج عنه من ترجمة كتب غربية الى العربية ، ومن تأليف كتب فيها الجديد من العلم والرأي ، ومن نشر صحف ومجلات – كان لهذا آثار نجملها فيما يلي : –

١ – بدت في بعض الآثار الادبية الرغبة في التشديد على الوطنية والمواطنة اساسا لعلاقات الناس بعضهم ببعض ، بدلا من الاعتماد على الدين وحده اساسا لهذه الرابطة .

٢ – ظهرت بين كتاب القرن التاسع عشر دعوة الى الحرية والتحرر في السياسة والمجتمع واللغة والاسلوب الادبي ومست لفظة الحرية الحياة السياسية ، وطالبت بحرية الشعوب التابعة للدولة العثمانية من استبداد السلطان ، وطالبت بتحرير المرأة من المجتمع الذي يكبلها ، وطالبت بغير ذلك .

٣ – وعرف القرن التاسع عشر الثورة واسطة لحل بعض المشاكل ، عن طريق الاحتكاك بأوروبا وخاصة فرنسا كما اصبحت مثل الثورة الامريكية مألوفة في لبنان عن طريق المبشرين الامريكان الذين وفدوا اليه .



٤ – وتعلم الناس من الآراء الاوروبية ضرورة الحد من سلطات (السلطان) سبيلا للاصلاح ، وبدأت المطالبة (بدستور) يقيد من تصرفات الحاكم العثماني ، ومنح السلطان عبد الحميد الدولة العثمانية دستوراً برلمانياً عام ١٨٧٦ ، ولكنه لم يلبث ان علق الدستور وحل البرلمان حتى ارغم على اعادته عام ١٩٠٨ .

٥ – وبدأ العلم الحديث يدخل الى الشرق العربي في القرن التاسع عشر ، في المدارس والجامعات ، وخصصت بعض المجلات اجزاء معينة للبحوث والدراسات العلمية .

٦ ووصلت الى الشرق العربي في هذا القرن ، فكرة القومية ، واحدثت الافكار القومية رد فعل في المجتمعات العربية والمصرية والتركية .

هذه هي الآثار والآراء السياسية التي اخذت تنتشر في المنطقة ، في القرن التاسع عشر ، نتيجة الاتصال بأوروبا ، واثارت هذه الافكار القلق عند البعض ، واخذوا يتساءلون فيما اذا كانت المقاييس القديمة صحيحة ، او ان المقاييس الجديدة والمستوردة هي الاصح ، . ويجب ان نتذكر ان الكثير من الآراء التي وصلت الى المنطقة ، جاءت من بيئات علمانية ، فهي اذن قد تناقض بعض الاسس السابقة التي اعتمدت الاسلام اساسا لقومية المجتمع فهل ثمة تناقض .

القومية الطورانية

وحول نهاية القرن التاسع عشر ، كانت منطقة الشرق العربي وما جاوره قد مرت بالكثير من هذه الآراء واجتازت الكثير من التجارب السياسية ، وفي هذه الرقعة قامت القومية التركية ، متأثرة بما جاء من الغرب من اراء سياسية اوتجارب شخصية او اتصالات مباشرة وغير مباشرة . وقوام الحركة ان الاتراك لهم خصائص تميزهم عن غيرهم من الناس ، وان لغتهم وادبهم وتاريخهم أمور قديمة قدم التاريخ ، وظهر بعض الكتاب الاتراك الذين اخذوا يمجدون الاتراك وادبهم وتاريخهم ، ولا شك ان شعور الاتراك بانهم سادة امبراطورية واسعة ، كان يدعم القومية التركية ويقويها . وحملهم هذا الشعور القومي على الظن بامكان التحكم حتى بمستقبل الشعوب ، ومن هنا كانت محاولتهم المبنية على اسس خاطئة ، وهي محاولة تتريك العرب ، كي ينسى هؤلاء لغتهم وتاريخهم ، ويصبحوا جزءا من تركية الطورانية .

فكرة القومية والاستقلال

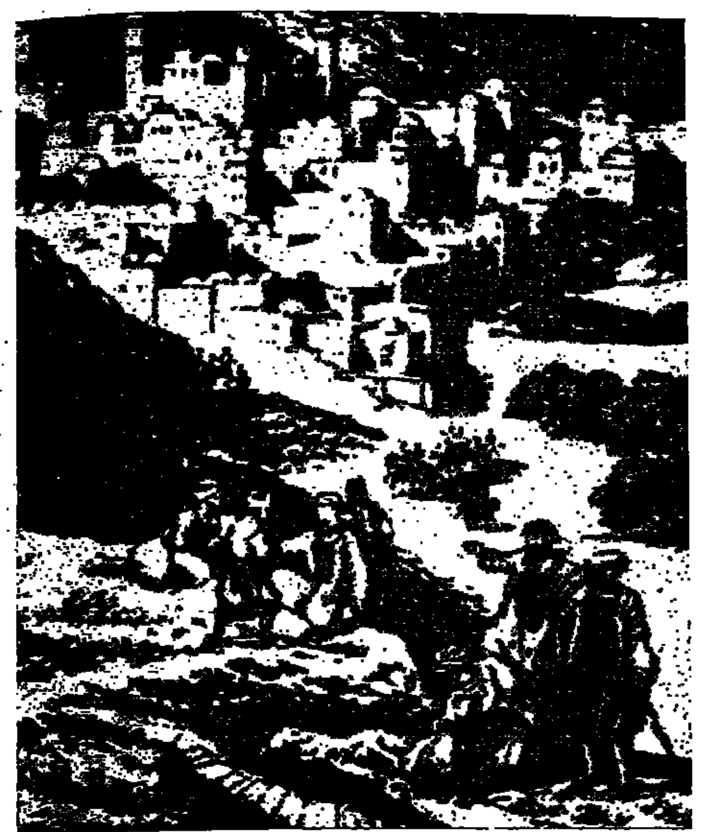
واخذ العرب بالآراء القومية السياسية الغربية ، فكان اثرها المباشر ان لمست في نفوسهم هذا الشعور « العربي » الذي كان قد رقد مدة بسبب عوامل مختلفة وقد عبروا عن هذا الشعور بوسائل مختلفة : بالقصائد ، ورسائل التوعية (مثل الذي وضعه عبد الرحمن الكواكبي) كما نشر بعضهم دراسات للتنظيم والتخطيط (مثل نجيب عازوري) ولكن الذي كان يكتب ويقال ، كانت تغلب عليه اللمعات العابرة والتغني بالآمال والاماني ، وكانت القومية العربية ، بادئ ذي بدء ، تسير في خط مواز للقومية التركية ، حتى بدا ان هذه الاخيرة اتخذت موقف التحدي ، فكان ان انتقلت فكرة العرب الى الاستقلال .

وحري بالذكر ان الذين دعوا الى القومية العربية ، حتى الحرب العالمية الاولى ، كانوا يترددون بين الدعوة الى الاستقلال عن الدولة العثمانية ، وبين البقاء في ظلالها ، على ان يتاح للعرب تنمية شخصيتهم على النحو الذى يرتضونه ، فمن هؤلاء جماعة حزب اللامركزية ، ومن اولئك كثيرون غيرهم .

ومرت بمصر في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ، احداث خاصة كان من شأنها ان اوجدت في البلد الشقيق شعوراً وطنيا خاصاً ، فقد جعل محمد علي من مصر بلدا حديثا متصلا بالعالم والعالم الغربي خاصة بعد انقطاع نسبي ، واستمرت هذه الامور فيها ايام اسماعيل ، ثم كان الاحتلال البريطاني لمصر ١٨٨٢ فاصبح من الطبيعي ان ينصرف المصريون الى مشكلة معينة اساسية يعالجونها ، وهي مشكلة اخراج المحتلين من البلاد ومن هنا كان اتجاه الحركة القومية في مصر حركة قومية مصرية من الناحية السياسية والفكرية ، « والاقتصادية بطبيعة الحال »

الجامعة الاسلامية

هذه القوميات الثلاث التي اشرنا اليها التركية والعربية والمصرية – اعتمدت التاريخ واللغة والعرق والجهاد السياسي ، في اقامة دعائمها لتفسير الشخصية وتحديدها ، او لتحقيق الاماني والامال ، او للتعبير عن الشعور العارم والاحساس الدافق . وظهرت دعوة اخرى في الشرق العربي والعالم الاسلامي في الوقت نفسه . هي الجامعة الاسلامية ، التي حمل لواءها السيد جمال الدين الافغاني ، وكانت لهذه الدعوة قوة جذب كبيرة ، لارتباطها بتاريخ الاسلام والمسلمين ، وكانت اقرب الى قلوب الناس والصق بوعيهم ، لانها تصل الى شغاف قلب المؤمن بشكل طبيعي ودعت هذه الحركة الى تقوية الرابطة الاسلامية بين المسلمين حتى يصبحوا اقوياء فيوقفوا الاعتداء الاوروبي على ديار الاسلام ويخرجوا الاوروبيين من ديار الاسلام وينهضوا بالمسلمين في جميع نواحي الحياة .



الجامعة العثمانية

وظهرت دعوة وسط بين القومية التركية وبين القومية العربية ، هي الدعوة الى (الجامعة العثمانية) قام بها جماعة من الاتراك والعرب ، ونادوا بان تظل الدولة العثمانية قائمة تظلل الجميع بظلها على ان يتاح لجناحيها – العربي والتركي – ان ينموا ويتقدما كل في اطار قوميته ، وقد حمل هذه الدعوة من العرب جماعة حزب اللامركزية وقد لقيت دعوة الجامعة العثمانية صدى في مصر ، صدى ادبيا ، وسياسيا ، فقد كان في مصلحة العمل السياسي المصري المطالبة بعودة مصر الى الدولة العثمانية ، رغبة في التخلص من الاحتلال البريطاني .

سياسة التتريك

وكانت الثورة ضد عبدالحميد (١٩٠٨) ونجاحها باعثاً قويا لاحياء امال العرب في ان ينالوا حقوقهم في العهد الجديد ، لكن ثورة ١٩٠٨ وما جاء بعدها في سنة ١٩٠٩ اظهر موقف جمعية « الاتحاد والترقي » على حقيقته ، وخيب امال الكثيرين بالجمعية .

١ – فقد حلت الجمعية محل السلطان عبدالحميد ، في السيطرة على الامور كليا وتوجيه الحكم لمصلحتها .

٢ – وظهر اتجاه جمعية « الاتحاد والترقي » الى المركزية الشديدة : معارضة اتجاه جماعة « الحرية والائتلاف » الذين دعوا الى الحكم اللامركزي في الدولة العثمانية واتجه الاتحاديون الى سياسة « التتريك » المعروفة الامر الذى جعل العرب يتمسكون بالمطالبة باللامركزية والحكم الذاتي .

٣ – وزاد الطين بلة ، ان سيطر في تلك الاثناء انتشار فكرة الجامعة الطورانية (وكان يمثل هذا الاتجاه في جمعية الاتحاد والترقي جمال باشا) وكان الطورانيون يقولون بالقومية التركية دون ان يروا للقوميات الاخرى حقوقا ومن ثم كان استنكارهم للحركات القومية في البلاد العربية .

٤ – واغلقت جمعية الاتحاد والترقي « جمعية الاخاء العربي العثماني » في استانبول بعد خلع عبد الحميد ، لما انست فيها من اتجاهات قومية عربية .

٥ – واتضح لرجالات العرب بين سنتي ١٩٠٩ و١٩١٢ ان استمرار التعاون مع الاتحاديين مستحيل ، وانه يتوجب عليهم ان يتخذوا الخطوات اللازمة للدفاع عن حقوق بلادهم والحفاظ على مصالح جماعتهم ، ومن هنا اخذت الجمعيات العربية المختلفة السرية منها والعلنية تعمل جاهدة في سبيل ذلك .

كان الحسين هو الزعيم

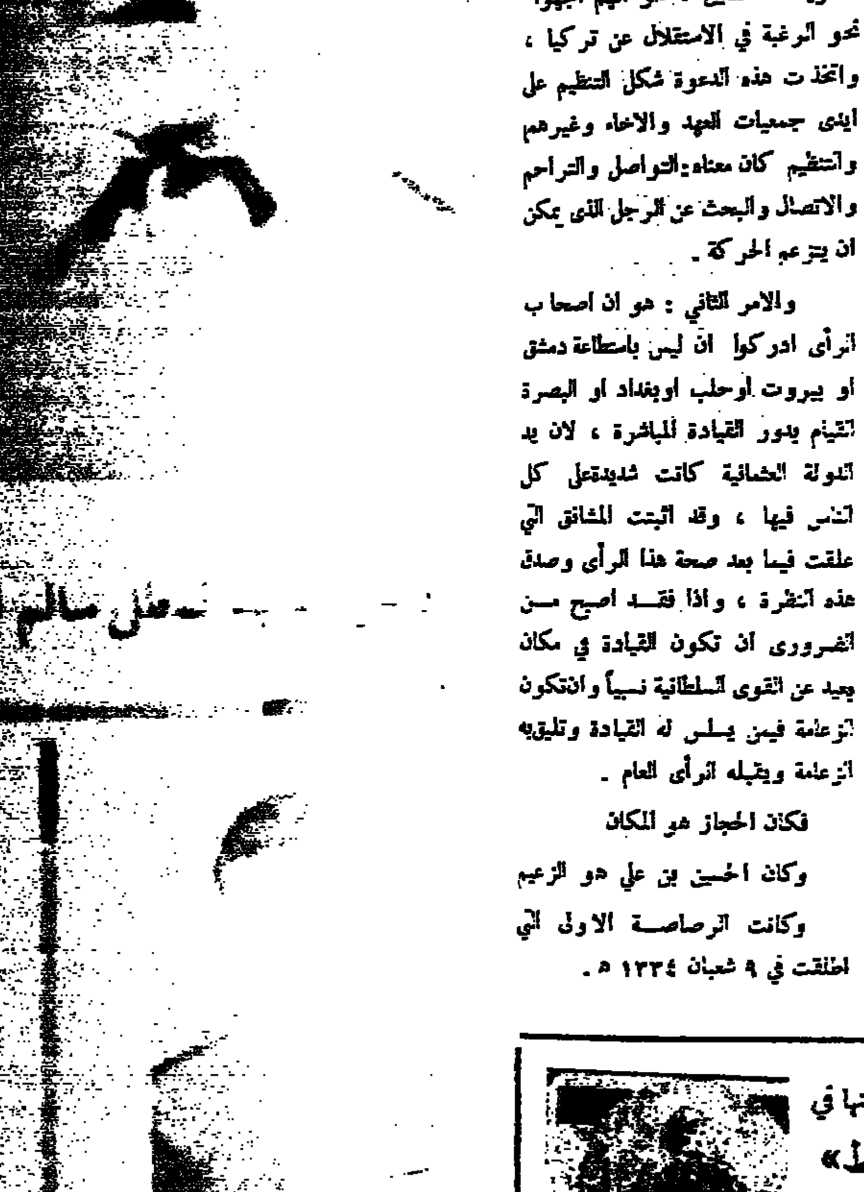
كانت هذه هي الدعوات المختلفة التي زخر بها الشرق العربي وجواره في اواخر القرن التاسع عشر ، وفي السنوات الاولى للقرن العشرين ، وكان العالم في مطلع القرن العشرين يحس بان حربا ما لابد ان تنفجر ، ولاشك ان مثل هذا الشعور قوى الوعي السياسي الى حد كبير ، وكان ان نشطت الدعوة الى القومية العربية ، في جمعيات سرية وغير سرية ، وتشددت الحكومة العثمانية وجاءت عوامل السياسة العالمية تؤثر في الاراء وتتفاعل مع الحركة هذا الشعور بالحرب ثم قيام الحرب البلقانية ثم نشوب الحرب العالمية الكبرى ، ادى الى بلورة بعض النواحي في القومية العربية واول هذه الامور التي نلحظها بين الدعاة الاقوياء المخلصين ، هو انهم اتجهوا نحو الرغبة في الاستقلال عن تركيا ، واتخذت هذه الدعوة شكل التنظيم على ايدي جمعيات العهد والاخاء وغيرهم والتنظيم كان معناه التواصل والتراحم والاتصال والبحث عن الرجل الذى يمكن ان يتزعم الحركة .

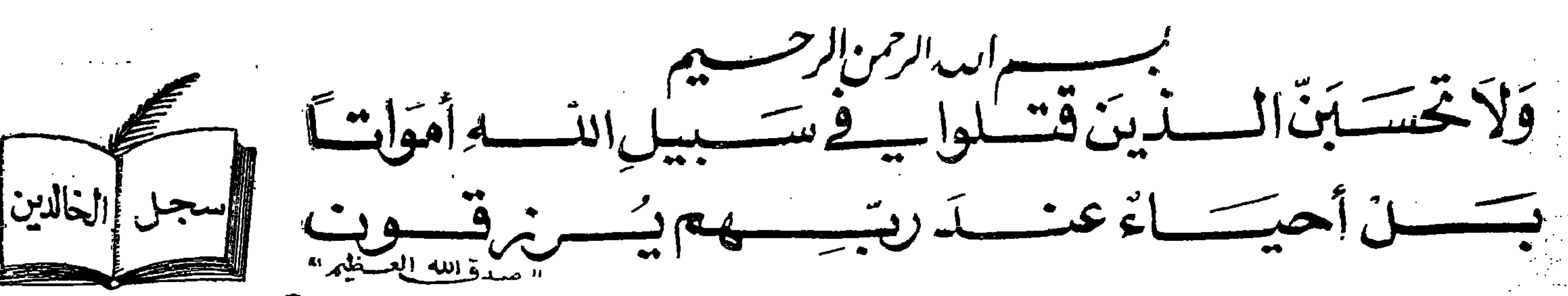
والامر الثاني : هو ان اصحاب الرأي ادركوا ان ليس باستطاعة دمشق او بيروت او حلب او بغداد او البصرة القيام بدور القيادة المباشرة ، لان يد الدولة العثمانية كانت شديدة على كل الناس فيها ، وقد اثبتت المشانق التي علقت فيما بعد صحة هذا الرأي وصدق هذه النظرة ، واذا فقد اصبح من الضروري ان تكون القيادة في مكان بعيد عن القوى السلطانية نسبياً وان تكون الزعامة فيمن يسلس له القيادة وتليق به الزعامة ويتقبله الرأي العام .

فكان الحجاز هو المكان

وكان الحسين بن علي هو الزعيم

وكانت الرصاصة الاولى التي اطلقت في ٩ شعبان ١٣٣٤ هـ .



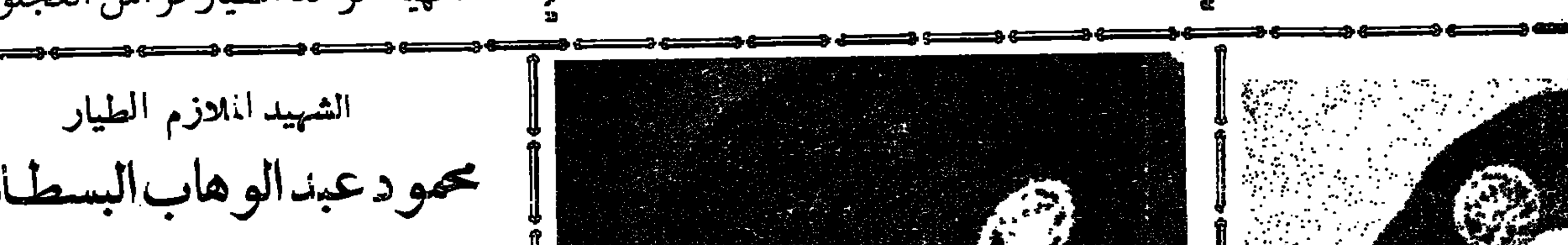

بسم الله الرحمن الرحيم
وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
"صدق الله العظيم"




الشهيد الزعيم كامل عبد القادر


الشهيد الملازم كمال عبدالله جرادات

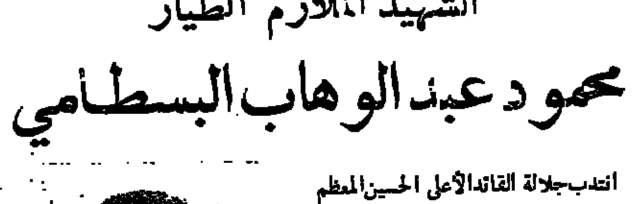

الشهيد الرائد الطيار فراس العجلوني




الوكيل الشهيد المظلي سالم احمد حسن


الشهيد الجندي عارف محمد حمدان

الشهيد الملازم الطيار


محمود عبد الوهاب البسطامي

انتدب جلالة القائد الأعلى الحسين المعظم قائد سلاح الجو الملكي الأردني لحضور تشيع جثمان الملازم طيار الشهيد محمود عبدالوهاب البسطامي .

كما انتدب سمو ولي العهد سكرتيره العسكري لحضور مراسم تشيع جثمان الشهيد .

* ولد الملازم طيار محمود عام ١٩٥٠ في بلدة معدي/السلط .

* التحق بالقوات المسلحة في عام ١٩٦٧

تحلى شهيدنا بمجموعة من الصفات الحميدة شهد بها قادته وبقيت في سجل خدمته ونذكر منها :

كان الشهيد محمود يتسم بطبع هادىء وروح مرحة ، ذكي مؤمن بالله والوطن والملك

توفى في ٣١ آب ٧٣ بحادث طائرة اثناء التدريب في الولايات المتحدة الاميركية

تحية تقدير ووفـاء لاهـله وعشيرتـه

تغمد الله الفقيد برحمته واسكنه فسيح جنانه .


الشهيد الملازم الاول
الدكتور
مصطفى سعيدز كريا


الشهيد النائب
احمد حامد محمود


الشهيد الملازم
حسين محمد صالح


نعي

ينعى قائد وضباط وضباط صف وأفراد سلاح الجو الملكي الاردني بمزيد من الحزن والاسى وفاة زميلهم الملازم الطيار

المرحوم محمود عبدالوهاب مطيع البسطامي

الذي توفي بحادث طائرة اثناء التدريب في الولايات المتحدة الاميركية يوم ١٩٧٣/٨/٣١ للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان .

انت تسأل

ونحن نجيب ...

ورد هذا الاسبوع العديد من الاسئلةعن التقاعد وقد احيلت جميعها على ركن التقاعدو الذي اجاب عليها جميعاًو سوف نوردبعضاً منها آملين الاجابة على جميع اسئلتكم في الاعداد القادمة وكان أولها يقول :

● لي أخ أسمه حسين فالح عليـــاناستشهد اثناء حوادث الأمن الداخلي في ١٩٧٠/٩/١٨ .

أرجو أعلامي عن مقدار التعويضوعن الراتب الشهري الذي يخصصلعائلته

العريف عيدان محمد

● الجواب :

يحق لعائلته تعويض قدره ٤٥٠ ديناروقدوزع على عائلته حسب الفريضةالشرعية كما يحق لأرملة الشهيد راتب شهريقدره ٦٤،٧٥٠ديناراعتبارامن٧٠/٩/١٧ وعلى الزوجة أو أحد الورثة مراجعةركن التقاعد العسكري بخصوص ذلك إذا لم تستلم شيئاً من الرواتب .

● ارجو وبجرارة أجابتي على السؤالالاتي وذلك على متن جريدتكم الغراء ولكم شكري سلفاً

لقد دخلت القوات المسلحة بتاريخ١٩٥٨/٤/٦ في مركز تدريب الدروع وتخرجت الىالوحدات بتاريخ١٩٥٩/١/١وبما أنني من مواليد عام ١٩٤٣ فهل لي تقاعد ام مكافئة وأقبلوا تحياتي .

النقيب/ أحمد عايد مرار

● الجواب :

تخضع للتقاعد اعتبار من بلوغك السنالقانوني للتقاعد أي عند بلوغك سن السابعة عشرة من عمرك .

● كما جاءنا السؤال التالي من الجنديالأول محمد عثمان درويش من مطبعة القوات المسلحة :

التحقت في تاريخ ١٩٥٩/١٠/٦ تلميذميكانيكي في مدرسة هندسة الكهرباء والميكانيك الملكية وتخرجت منها بتاريخ١٩٦١/١/١ .

هل أخضع لقانون التقاعد العسكريام لا .

الجواب : تخضع لنظام المكافأة

شكر وتقدير

السادة مديرية التوجيه المعنويالمحترمينالقيادة العامة للقوات المسلحةالاردنية .

تحية العروبة والاسلام .....

وبعد اشكركم جداً على رسالتكم المشار اليها أعلاه واعيد لكم الشيك رقم ٣٣١ ، تاريخ ١٩٧٣/٨/٥ ، بعد ان وقعته ليدفع لحساب الهيئة او اللجنة او المدرسة التي ترعى شؤون اسر شهداء القوات المسلحةالاردنية ،طيبالله ثراهم

ان اية مساهمة اقوم بها ، باعتباري في الصفوف الاولى من الجبهة الاردنية في غزة هاشم، بقيادة الرجـــل الكبير الحاج رشاد الشوا، رمز الصمود والكفاح في القطاع كله ، هي واجب اقوم به ، ولا يمكن ان اقبل اي شيء بدل ذلك ، ما دام الامر متعلقاً بالقوات المسلحة الاردنية الباسلة ، امل العرب والمسلمين في الايام القادمة .

ان الدم الذي يجري في العروق ، هو ملك للحسين ، ولجند الحسين العظيم ، متى طلبوه ، وجدوه . فانا جنـــدي بسيط من جنود الاسد الهاشمي ، ورصاصة في مسدسه ، يطلقها ، للخير والخير فقط ، كعادته ، في أي اتجاه ، وفي أي مكان .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

فتحي سالم شراب
المستشار السياسي للشؤون الخارجيـــة
وزارة الثقافة والاعلام /عمـــــان

اخي المواطن...
اخي الجنـــدي ...

ان رجـــل الامن العـــام في خدمتك . لان الغايـــة الاولى التي وجـــد من اجلهـــا هي خـــدمتك لذا علينا جميعاً الوقوف معـــه ومساعدته لانـــه يمثـــل الامن الحقيقي للمـــواطن الصالـــح .

اعلان

سلاح الجو الملكي الأردني بحاجة الى خبير تدفئة وخبير تبريد لاستخدامهما كمدنيين .

فعلى من يأنس بنفسه الكفاءة ان يتقدم للمقابلة في قيادة سلاح الجو الملكي الاردني اثناء ساعات الدوام الرسمي .

سيكون الراتب حسب الكفاءة للمتقدمين .

١٩٧٣/٤١٠.

الفنـــون متعددة . . !

وفن الخياطة تخصصت به

مخيطة الخيـــام للتقسيط

لاصحابها : كمال حلبي وحسن جعبري وعمر كسواني عمان — اول طلعة الخيام — فوق تكسي الرشيد

* اجود انواع الاجواخ بالوان جميلة جذابة حضرت خصيصاً للموسم الحالي
* تفصيل وخياطة بأحدث الموديلات وبأيدي خياطين تخصصوا في هذاالفن
* اقساط مريحة تناسب جميع الطبقات .
* تسهيلات خاصة لافراد القوات المسلحة الباسلة .

اعــــــلان

تعلن لجنة عطاءات القوات المسلحة الاردنية عن طرح وتمديد العطائيـــن المبينين بأدناه فعلى المتعهدين الراغبين الاشتراك بالمناقصة مراجعة سكرتير لجنة العطاءات لاخذ التفصيلات اللازمة .

تقبل المناقصات من اليوم ولغايةالساعة التاسعة والنصف من صباح يوم ١٩٧٣/٩/٢٩ .

١ • شريط رتب لضباط الصف .
شارات قماش مختلفة للوحدات

٢ • يمدد موعد قبول مناقصات (البيض الطازج)الى الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم ١٩٧٣/٩/٢٢ بدلا من يوم ١٩٧٣/٩/١١ .

(لجنة العطاءات)

٩٧٣/٤١٦

اعلان توظيف

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن حاجتهالاستخدام عدد من المهندسين الميكانيكيين ، يشترط في المتقدم لهذه الوظيفة :

ان يكون متخرجاً من جامعة معترف بها .

ان يكون منتسباً لنقابة اصحاب المهن الهندسة .

على من يجد بنفسهالكفاءةالمطلوبةمراجعةدائرةشؤونالموظفين—جبل عمان— الدوار الاول — شارع ابو بكر الصديق لتعبئة النماذج المخصصة .

تقبل الطلبات لغاية ١٩٧٣/٩/١٥ .

رئيس مجلس الادارة

٧٣/٤١٥

اعلان طرح عطاء بيع

شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة تعلن عن طرح عطاءرقم (٧٣/١) لبيع (٢٠٠) طن ملح كلوريد الصوديوم (ملح طعام) .

يمكن لمن يرغب في الاشتراك بهذا العطاء مراجعة مكتب الشركة في جبل عمان خلال اوقات الدوام الرسمي للحصول على الشروط مجانا .

آخر موعد لقبول العروض هو الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنيـــن الموافق ١٩٧٣/٩/٢٤ .

رئيسمجلسالادارة

٩٧٣/٤١٧

سيارات للبيع

١) سيارة فولكس فاجن موديل ١٩٧٠ خصوصي . .
٢) سيارة بك أب فولكس فاجن موديل ١٩٧٢ خصوصي . .
٣) سيارة ترك ديزل حمولة ١٠ طن نمرة عمومي . .

جميع السيارات بحالة جيدة جدا ومجمركة ومرخصة . .

المراجعة شخصياً مع :

شركة عبده نقاوه واولاده / عمان شارع الهاشمي/مقابل سفريات الزرقاء

أعـــــلان

سلاح اللاسلكي الملكي بحاجة الى لامبات مختلفة لاجهزة اللاسلكي وحسب المواصفات المبينة على متن الكشوفات العائدة لطلب الشراء رقم لا/٣٩/٧٣ .

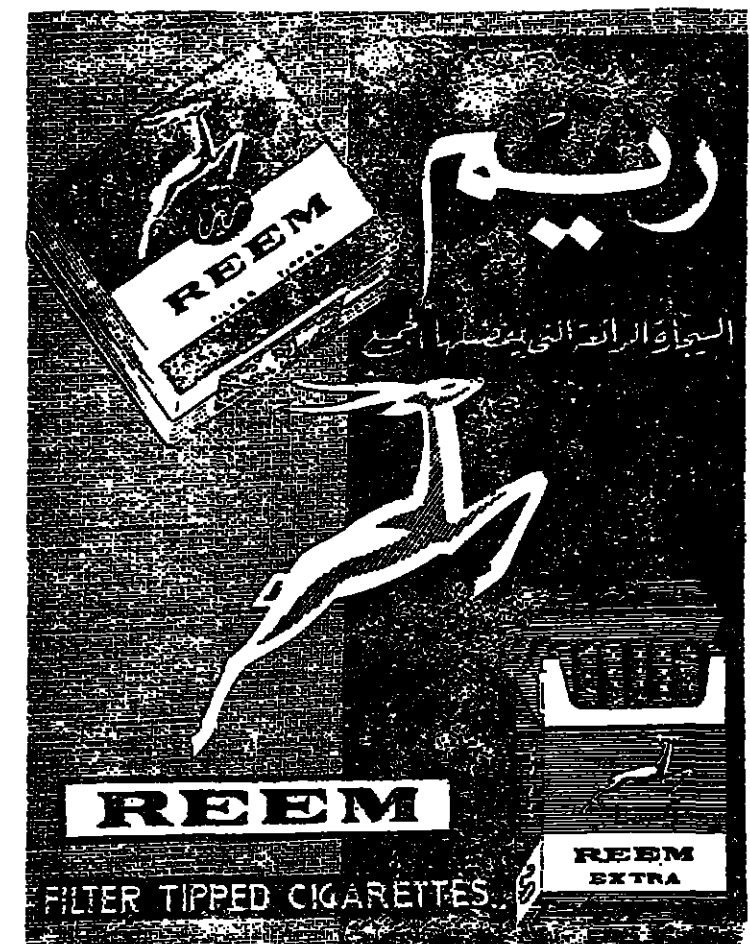
١ • على المناقصين الراغبين بدخول المناقصات لهذا العطاء مراجعـــة قيادة سلاح اللاسلكي الملكي في مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنيـــة للاطلاع على المواد المطلوبة والمبينة بطلب الشراء لا/٣٩/٧٣ .

٢ • تقبل المناقصات من اليوم وحتى الساعة ٠٩٠٠ من صباح يوم الاثنين الموافق ١٥ تشرين اول ١٩٧٣ .

٣ • على المناقصين اصطحاب شهادات المهن معهم .

١٩٧٣/٤٠٨





اعلان

تعلن وزارة الاشغال العامة عن طرح عطاء بشأن اعمال صيانة محطات البخار والتدفئة المركزية لمستشفيات الاشرفية ، فعلى من يود الاشتراك من متعهدي التدفئة ذوي الدرجة الاولى مراجعة مديرية الخدمات العامة/العطاءات لاستلام الشروط والمواصفات .

كل من لا يرفق بعرضه شيكا مصدقا او كفالة مالية تامينا للعطاءسوف يرفض عرضه .

آخر موعد لقبول العروض الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الموافق ١٩٧٣/٩/١٠ .

رئيس لجنة العطاءات المركزية
للاشغال العامة
المهندس سعيد بينو

٩٧٣/٤١١

اعلان

تعلن وزارة الاشغال العامة عن طرح عطاء بشأن تقديم اطارات داخلية وخارجية وتيوبات لمديريةالآلاتوالنقل التابعةلوزارةالاشغالالعامة فعلى من يود الاشتراك مراجعة مديرية الخدمات العامة/العطاءات لاستلام الشروط والمواصفات، كل من لا يرفق بعرضه شيكا مصدقا او كفالة مالية تأمينا للعطاءسوف يرفضعرضه.

آخر موعد لقبول العروض الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الموافق ٩٧٣/٩/٢٦ .

رئيس لجنة العطاءات المركزية
للاشغال العامة
المهندس سعيد بينـــو

٧٣/٤١٢

اعلان

تعلن وزارة الاشغال العامة عن طرح عطاء بشأن شراء خمس ضاغطـــات هواء فعلى من يود الاشتراك مراجعة مديرية الخدمات العامة/العطاءات لاستـــلام الشروط والمواصفات كل من لا يرفق بعرضه شيكا مصدقا او كفالة مالية تأمينا للعطاء سوف يرفض عرضه .

اخر موعد لقبول العروض الساعة العاشرة مـــن صباح يوم الاثنيـــن الموافق ١٩٧٣/١٠/١.

رئيس لجنة العطاءاتالمركزية
للاشغال العامـــة
المهـــندس سعيـــد بينـــو

٩٧٣/٤١٣

اعلان

تعلن وزارة الاشغال العامة عن طرح العطاءات التالية :

١ — انشاء جناح اضافي لمدرسة صويلح .
٢ — بناء مختبر تابع لمدرسة جرش الثانوية للبنين (جزء من الطابق الثاني) .
٣ — اعادة طرح عطاء بشأن انشاء مختبر لمدرسة الطفيلة الثانوية للذكور .
٤ — اعادة طرح عطاء بشأن بناء جناح اضافي لمدرسة الربة الزراعية/محافظة الكرك .

فعلى من يود الاشتراك من متعهدي الابنية من الدرجة الأولى والثانية والثالثة مراجعة مديرية الخدمات العامة/العطاءات لاستلام الشروط والمواصفات مقابل خمسة دنانير للعطاءات الثلاثة الأولى وثلاثة دنانير للعطاء الرابع . كل من لا يرفق بعرضه شيكا مصدقا او كفالة مالية تأمينا للعطاء سوف يرفض عرضه .

اخر موعد لقبول العروض الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الموافق ١٩٧٣/٩/١٠ .

رئيس لجنة العطاءات المركزية
للاشغال العامـــة
المهنـــدس سعيد بينو

٩٧٣/٤١٤

اعلان

١ • تعلن القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية عن فتح باب التسجيل للتلاميذ من حملة الشهادة الاعدادية بنجاح تدريبهم على المهن التالية في مدرسة هندسة الكهرباء والميكانيك الملكية .

ميكانيكي سيارات
ميكانيكي دبابات
ميكانيكي مدافع
ميكانيكي معادن (خراط)
كهربائي سيارات
كهربائي/الكتروني
كاتب فني
خازن فني

٢ • على الراغبين مراجعة مديرية هندسة الكهرباء والميكانيك الملكية عند مدخل القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية مصطحبين معهم الوثائق التالية :

أ . الشهادة الدراسية او صورة مصدقة عنها .
ب . شهادة الولادة ، او صورة مصدقة عنها

٣ • يمكن الحصول على اية ايضاحات عند المراجعة .

٩٧٣/٤٠٩

مخيطة الرياض الكبرى للتقسيط

تعلن للجمهور الكريم من مدنيين وعسكريين والى كل طالب يريد السفر للجامعات انه وصل المخيطة كمية مشكلة من الاجواخ والكوبونات الانكليزية والترفيرا والتيولين والاصناف الاخرى .

لذا تدعو كل من يهمه الامر لتفصيل ما يريدون من بدلات وبنطلونات وبالتقسيط المريح جدا .

فن . ذوق . اتقان بأيدي امهر الخياطين خريجي المعاهد العالية في فرنسا وبيروت

زيارة واحدة تجعلكم دائمين لدى

مخيطة الرياض الكبرى للتقسيط

عمان — شارع سينما الحسين — عمارة الداغستاني طابق اول

في ذكرى

في ذكرى النهضة العربية

بقلم
سليمان موسى

تحفل صفحات التاريخ العربي الحديث بروائع البطولات ومجيد التضحيات . فقد نفضت هـذه الامة العريقة عن نفسها رداء الخنوع منـذ مطلع هذا القرن ، واخـذت تعمل على تحقيق مستقبل كريم تنعم فيه بالحريـة والوحـدة .

ولا اراني مغاليا اذا قلت ان الثورة العربية الكبرى التي قادها الحسين بن علي كانت طليعة الثورات العربية الرامية الى تحقيق الوحدة والاستقلال في البلاد العربية . انها الانتفاضة الاولى التي قامت على مباديء القومية ورفعت شعار الوحدة ومارستها في ميادين القتال . ولا يسعني الا ان اتحدث بالتفصيل عن جميع الجوانب المهمة التي ابرزتها الثورة ، ولكنني اكتفي بتسجيل الملامح الرئيسية فيها ، للعبرة والتاريخ .

الاحداث البارزة في ميدان القتال

اطلق الحسين الرصاصة الاولى من شرفة قصره في مكة المكرمة ايذانا بابتداء الثورة يـوم السبت ٩ شعبان ١٣٣٤ هجرية (١٠ حزيران ١٩١٦م) وفي تلك الاثناء انطلق الثوار العرب يهاجمون قلاع العثمانيين في مكة المكرمة بينما كانت قوات كبيرة بقيادة عبدالله ابن الحسين تهاجم الفرقة العثمانية في مدينة الطائف ، وقوات اخرى بقيادة علي ابن الحسين ، وشقيقـه فيصل تهاجـم العثمانيين في المدينة المنورة ، وقوات اخرى بقيادة الشريف محسن بن منصور تهاجم العثمانيين في مدينة جدة على الساحل وبعد بضعة ايام سقطت جده في ايدي العرب وبعدها استسلم العثمانيون الذين كانوا يتحصنون في قلعة (جرول) وقلعـة (جياد) بمكة المكرمة وفي شهر ايلول استسلم الفريق غالب باشا والي الحجاز قائد الفرقـة العثمانيـة التي كانت في الطائف للجيش العربي الذي كان يقوده عبدالله بن الحسين . واثناء ذلك استسلمت الثوار ثغور ينبع ورابغ واملج والليث والقنفذة على ساحل الحجاز وكانت حصيلة تلك الانتصارات ما يزيـــد على ستة الاف اسير وكميات ضخمة من الاسلحة والمعدات .

اما المدينة المنورة فلم يستطع العرب ان يحققوا فيها ما تحقق لهم في ميادين القتال الاخرى بسبب ان المدينة كانت ترتبط بالخط الحديدي الذي يصلها بالمركز الرئيسي للحشدات والامدادات التركية في دمشق وبعدها في العاصمة استانبول ، وكانت المدينة تضم جيشاً تركيا نظامياً مزودا بالاسلحة الحديثة مما لم يكن للعرب واكثرهم من رجال القبائل البدوية قدرة على مواجهتـه واسرع الترك لتعزيز حاميتهم في المدينة بالنجدات القوية ووضعوا على راس تلك الحامية قائدا قوي الشكيمة شديد البأس هو فخري باشا ، وبعد بضعة ايام من المناوشات لم يستطـع العرب فرض الحصار على المدينـة ولا استطـاعوا تخريب سكة الحديد بصورة تقطع الاتصال بين المدينة ودمشق ، ولم يلبث فخري باشا ان تحول للهجوم ، فصال على العرب واضطر علي وفيصل الى الافتراق عن بعضهما فاتجه علي في تراجعه غرباً نحو رابغ بينما تراجع فيصل نحو ثغر ينبع ، وتشجع فخري باشا فعمد الى التوسع في هجومه حتى بلغ سلاسل التلال التي تفصل المدينة عن الساحـل وهناك كمن العرب لكتائبه وصدوها والحقوا بها خسائر فادحة فاضطروه الى التراجع .

وبدا كأن الموقف يكاد يتجمد بين الطرفين بسبب عدم مقدرة الترك على مهاجمة العرب في المناطق الجبلية الوعرة وبسبب عدم وجود قوات نظامية عربية تدعمها الاسلحة الحديثة لمهاجمـة الترك في معاقلهم الحصينة ، ولكن الامير عبدالله تحرك بقواته بعد سقوط الطائف فالتف حول المدينة من جهة الشرق واتخـذ (وادي العيص) مركزا لقيادته ، وبهذه الحركة اصبح الترك بين ثلاثة جيوش عربية ، فاضطروا الى التراجع شيئاً فشيئاً وتحولوا من خطة الهجوم الى خطة الدفاع وقد احرز جيش الامير علي انتصاراً كبيرا في موقع بير درويش وكـان يقود القوات النظامية العربية التي تشكلت حديثاً القائدان عزيز علي المصري ونوري السعيد .

ان حركة الامير عبدالله بجيشه ومرابطته شرقي المدينة ، اعطت الفرصة لجيش الامير فيصل فزحف من ينبع شمالا على طول الساحل فاستولى على ثغر الوجه يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩١٧.

وفي ٩ ايار ١٩١٧ تحركت من الوجه حملة صغيرة بقيادة الشريف ناصر بن راضي ومعه عودة ابوتايـه ونسيب البكري وعدد من المتطوعين ، وقطعت هذه الحملة الصحراء القاحلة باتجاه الشمال الشرقي حتى بلغت وادي السرحان ، وهناك اقام الشريف ناصر شهرا من الزمن يجمع رجال القبائل حواليه حتى اجتمع له ما يزيد على خمسمئة فارس اكثرهم من الحويطات والرولة ، ثم زحفت هذه القوة غربـاً فمرت بخرائب بايرثم الجفر ومنها الى الجنوب من معان حيث باغتت كتيبة تركية عند ماء (ابو اللسن) وقضت عليهـا ثـم واصلت الزحف فاستولت على المخافر والقلاع التركية التي كانت في طريقها واستولت على العقبة يوم ٦ تموز ١٩١٧ ولا بد من القول ان الفضل الاكبر في هذه الانتصارات يعود الى الفارس العربي المشهور عودة ابوتايه احد زعماء الحويطات المشهورين .

وهكذا انتقل ميدان القتال الى الديار السـورية ، فلم يلبث فيصل ان انتقل بجيشه الى العقبة واخذ منها يهاجم الاتراك فاستولى على وادي مــوسى والشوبك والطفيلة ثم هاجم الجيش العربي النظامي تحصينات الترك المنيعة في معان وكادوا يستولون عليها لولا ان توقفت بطارية المدافع التي كانت تدعم الهجوم عن الرمي ، وكانت هذه البطارية للبعثة العسكرية الفرنسية التي ارسلتها فرنسا لمعاضدة العرب ، ومع ذلك دمر العرب اجزاء كبيره من خط سكة الحديد الى الجنوب والشمال من معان حتى قطعوا الاتصال بصورة نهائية بين معان والمدينة المنورة ، وكانت القوات النظامية بقيادة جعفر العسكري ومولود مخلص الذي اصيب بجراح خـطيرة ونوري السعيد وفي هذه المعركة اصيب الضابط محمد علي العجلوني بجراح خطيره ولكن الله من عليه بالشفاء ، (امير اللواء محمد علي العجلوني احد الضباط الكبار الذين ساهموا في معركة ميسلون وفي انشاء الجيش العربي الاردني ثم تولى وزارة الدفاع الاردنية) .

واشترك الجيش العربي الشمالي بقيادة فيصل بن الحسين في الهجوم الاخير على الاتراك في شهــر ايلول ١٩١٨ اذ اندفعت منه حملة خفيفـــة يقود النظاميين فيها نوري السعيد ويقود المتطوعين البدو فيها الشريف ناصر ، واستطاعت هذه الحملة ان تهاجم خطوط الاتراك الخلفية حوالى درعا وتقطع مواصلات العثمانيين بين جيوشهـم المرابطة في فلسطين وعمان والغور وبين مراكز تموينهم وامداداتهم في دمشق ، وذلك قبل قيام الجنرال اللنبي بالهجوم العام ودخل العرب دمشق يوم ١ تشرين الاول ثم واصلوا الزحف يطاردون العدو المتراجع فاستولوا على حلب ثم على محطة المسلمية الى الشمال منها وقطعوا خط سكة الحديد بين العراق والاناضول وفي ٣١ تشرين الاول وقعت تركيا الهدنة مع الحلفاء .

اما المدينة المنورة فقد صمدت لحصار الاميرين علي وعبدالله ولم تستسلم الا في شهر كانون الثـاني ١٩١٩ . والسبب في ذلك يعود الى ان العرب لم يكونوا يملكون الاسلحة الحديثة الكافية لاكراه الاتراك على التسليم ، وقد قصر الحلفاء في تزويد العرب بهذه الاسلحة

لقد احرز العرب انتصارات باهرة في ميدان القتال وقد ذكر فيصل في مؤتمر الصلح ان العرب حشدوا للحرب مئة الف مقاتل وخسروا عشرة الاف قتيل وتدل الوثائق ان العرب عطلوا جيشا عثمانياً لايقل عن اربعين الف مقاتل .

المباديء السياسية للثورة العربية

اعلن الحسين بن علي الثورة على الاتراك باسم الامة العربية وفي سبيل الامة العربية ووحدتها واستقلالها ، ويذكر الدكتور احمـد قـدري في مذكراته المطبوعة سنة ١٩٥٦ (هو احد المؤسسين الثلاثة الاوائل لحزب الفتاة مع عوني عبدالهادي ورستم حيدر) يذكر ان الحسين قام بالمفاوضات مع بريطانيا على اساس القرارات التي توصلت اليها الاحزاب العربية السرية وان رجال الجمعيات العربية السرية كانوا دائماً على اتصال بالحسين ، وان الاتفاق في البداية كان ان تقوم الثورة في الحجاز وسورية في وقت واحد ولكن احمد جمال باشا شن حملة ارهاب عنيفة على العرب في سورية فعلق زعمائهم على اعواد المشانق وارسل الفرق العربية الى ميدان القوقاس وغاليبولي ونفى رجال العرب البارزين الى مجاهل الاناضول ، وهكذا تحول العبء كله والقى على كاهل الشريف حسين . وقام الحسين بواجبه نحو امته بعد ان ثبت لديه ان الاتراك الذين كان يوجه سياستهم يومذاك حزب الاتحاد والترقي قد تنكروا للرابطة العثمانية الاسلامية التي كانت تربط بين الشعبين العربي والتركي واخذوا يتبعون سياسة تهدف الى القضاء على الروح العربية ومحو الشخصية العربية ، وسلك الحسين مع الترك مسلكاً شريفاً للغاية اذ طالب قبل اعلان الثورة ان توافق الحكومة على العفو عن المتهمين السياسين ومنح سورية الحكم اللامركزي ومنح الحجاز استقلالا ذاتياً . ولكن مطالبه رفضت ووجه الترك جيشاً قويا الى المدينـــة المنوره لخلعه عن منصبه والقضاء على الامل الوحيد للعرب في تلك الحقبة .

كانت الثورة العربية حركة قومية اصيلة ترمي الى وحدة العرب واستقلالهم يتضح هذا من المطالب التي قدمها الحسين الى بريطانيا عندما عرضت عليه ان تعاضد العرب اذا هبوا لتحرير بلادهم ويتضح ذلك من اشتراك المتنورين العرب فيها من جميع الاقطار العربية في الشطر الاسيوي ، فكنت ترى النظاميين من اهل العراق وسورية ولبنان وفلسطين وشرقي الاردن يقاتلون الى جانب المتطوعين البدو من اهل الحجاز ونجد واليمن ، كانت الثورة العربية جهدا قومياً مشتركاً يهدف الى تحقيق غاية قومية نبيلة الا وهي انشاء دولة عربية كبرى تعيد للعرب امجادهم السالفة ، وعلى اساس القومية اشترك القائد الشهير عزيز علي المصري فيها ولكن وشايات الدساسين حرمت الثورة من بقائه فيها ، حتى النهاية ، ويمثل العلم العربي الذي اختاره قادة الثورة اهداف العرب في ذلك الحين اذ كانت الوانه البيضاء والخضراء والسوداء تمثل اعلام الامويين والعباسيين والفاطميين ، وكان اللون الاحمر الجديد يمثل تصميم العرب على تحقيق حريتهم بالـدم في ثورتهم التحريرية .

ونحن اجدر ما نكون اليوم ان نذكر ان الشريف حسين قام بالثورة وسار فيها وهو يؤمن انه يؤدي واجبا قومياً لابناء جلدته ، وعندما اعلن في الحجاز مولد الدولة العربية الواحدة كان يطمح لتحقيق الوحدة العربية كهدف رئيسي من اهداف الثورة ، وعندما انتدب فيصل يفاوض في مؤتمر الصلح اشترط عليه ان يفاوض باسم العرب جميعاً ولمصلحتهم القومية وكان اعوان فيصل واركانه من رجال سوريه ولبنان وفلسطين والعراق ، اما الدليل الاكبر الذي سجله الحسين في حمله للامانة القومية فهو انه رفض توقيع المعاهدة التي عرضها عليه الانجليز عام ١٩٢١ عندما اوفدوا اليه الكولونيل لورنس ، وكان سبب الرفض ان الحسين رفض التوقيع على مادة تنص على الاعتراف بأي حق لليهود في فلسطين كانت المعاهدة المقترحة تقدم ضمانات كثيرة للحسين في الحجاز ولكن الحسين كان ينظر الى مسؤوليته تجاه الاقطار العربية كلها لا الحجاز بمفرده ، وهكذا رفض التوقيع الا اذا نصت المعاهدة على الوفاء بما عاهـده الانجليز عليه الا وهو استقلال العرب وبينهم اهل فلسطين ، وهكذا نذكر اليوم ان الحسين كان في الواقع الشهيد الاكبر من شهداء فلسطين والضحية الاولى من ضحايا الاستعمار والصهيونية الا رحم الله شوقي امير الشعراء يوم قال يرثي الحسين :

انت كالحق الف الناس يقظـــان
وزاد ائتلافهـم وهــوناثم
حبذا موقف غلبت عليــــه
لم يقفه للعرب قبلك خــادم
ذائـداً عن ممالك وشعـــوب
نقلت في الاكف نقل الـدراهم

لقد قاتل العرب في الثورة العربية اعداءهم وبذلوا الدماء الزكية وقاسوا الشدائد في سبيل عقيدتهم القومية ، حملوا السلاح في ميادين الكفاح ، واذا كانوا قد اخفقوا في تحقيق ما ثاروا من اجله فإن الذنب لم يكن ذنبهم بقدر ما كان ذنب المستعمرين ، الذين قلبوا لحلفائهم ظهر المجن وغدروا بهم فلنحـن الرؤوس اجلالا وتقديرا لجهاد اسلافنا الذين اعطونا درساً يجب الا ننساه او نتنكر له في البذل والتضحية والفداء .

ولنحن الرؤوس خاشعين للرجل الذي ترك رفاته مسجاة في ساحة الحرم القدسي الشريف عنواناً للتضحية في سبيل فلسطين العربية .

حديث مع سعيد المفتي

اعداد الملازم الاول : ابراهيم شطناوي

بمناسبة عيد النهضة العربية الكبرى الذي يصادف بعد غد كان لابد من السعي وراء الرجال الذين عاشوا في تلك المرحلة التي تفجرت فيها طاقات العرب من اجل تحقيق وحدتهم .

فكان اختيارنا على دولة السيد سعيد المفتي رئيس مجلس الاعيان الاردني والذي يحمل على كاهله اكثر من سبعين عاما وقد عــاصر الحربين العالميتين واشترك في مرحلة عظيمة من مراحل بناء الاردن ولايزال يقوم باعباء المسؤولية

لقد كان الاختيار على دولته : وقعاً منا في ان له دور معين في الثورة العربية الكبرى ولكم كنت متفاجئاً عندما حدثني دولته وقد عرف قصدي قائلا :

● عند اعلان الثورة العربية الكبرى في التاسع من شعبان عام ١٩١٦ بقيادة الملك الشريف حسين بن علي كنت في الصفوف الاخيرة من تعليمي المدرسي ، في المدرسة السلطانية بدمشق ، وبعد عام ١٩١٨ عندما انسحب الاتراك من البلاد العربية بدأت في خدمة البلاد (سوريا وتضم شرق الاردن – فلسطين – سوريا ولبنان) .

هذه هي مقدمة حديثنا مع دولة السيد سعيد المفتي وقد اعطتني الجواب المقنع في ان لااثقل عليـه بالاسئلـة وخصوصا واني اشعر اني قد اخذت من وقته وقد الغى عددا مــن مواعيده . الا ان الفضول قد دفعني الى ان اسأله حول اول عمل له مع رجال الثورة العربية الكبرى بعد تخرجه من المدرسة .

● فأجابني دولته : لقد كانت سوريا تستعد للحصول على استقلالها بعد انسحاب الاتراك ولكن مطامع الفرنسيين كانت تقف حائلا دون تنفيذ هذه الامنية القومية فلقد كانت المصالح البريطانية والفرنسية مترابطة وعقدت الدولتان اتفـاقيـة سايكس / بيكو لتقسيم المناطق العربية كمناطق نفوذ وانتداب لها .

وفي سنة ١٩٢٠ داهم البلاد السورية الخطر وامام هذا الخطر كان اتفاق الحكومة السورية على اعلان استقلال سوريا الطبيعية دولة مستقلة وتتويج جلالة الملك فيصل بن الحسين ملكاً عليها لتضع الدول الكبرى امام الامر الواقع واجتمع المجلس التأسيـي واتخذ قرارا بذلك الا ان الفرنسيين بدأوا هجومهم للسيطرة على سوريا وصدر امر بالنفير العام بعد الهجوم الفرنسي ومقابلتـه في ميسلون فتوجه ٣٠٠ خيال بقيادتي وقيادة ميرزا باشا وتحركنا لمواجهة الفرنسيين في ميسلون مع الجيش السوري ، وعندما وصلنا في اليوم الثالث محطة مزيريب في حوران تلقينا امر هاتفي من درعا بوجوب العودة الى عمان لان الفرنسيين استطاعوا دخول دمشق وقد خرج الملك فيصل منها الى حيفا .

● وحول دور دولته في بناء الاردن تحدث قائلا :

بعد انفرض الانتداب الفرنسي والانجليزي على فلسطين ولبنان وسوريا وفصل شرق الاردن وبقي منعزلا عن شقيقاته السوريات والتي كان له فيها ارتباط اداري واقتصادي واجتماعي



فكر رجـال عمان في خـلاص شـرق الاردن مـن المخطـطـات والمطامع الاستعمارية ، فقاموا بارسال البرقيات العديدة الى المغفور له الملك حسين بن علي طيب الله ثراه يطلبون منه ارسال احد ابنائه الى عمان وبعد مدة وصل جلالة المغفور له الملك عبدالله ابن الحسين الى معان .

وقمنا بتهريب قطار كان يعمل بين دمشق وعمان اسبوعيا لمرة واحدة بعد ان اقنعنا العاملين فيه هربنا القطار الى معان وكان هذا اول اتصال بين معان وعمان

وقد توجه على القطار وفد كبير من عمان تشرفوا بمقابلة جلالة الملك عبدالله (الامير انذاك) وعرضوا على مسامعه الموقف في شرق الاردن والذي يتلخص بقيام حكومات متعددة في الكرك والبلقاء وعجلون وهذه حكومات هزيلة لم يكن لها اية مقومات وطنية او اقتصادية او سياسية .

البقية على ص ١٠



التاسع من شعبان

سألتني سيدة فرنسية ذات يوم ونحن نتحدث عن النهضة العربية الحديثة :

— بأي تاريخ تؤرخون هذه النهضة؟

فأجبت : بثورة العرب على الترك يوم التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤ (١٠ حزيران ١٩١٦) . .

ثم ما لبثت ان استدركت قائلا :

— لا ريب في ان النهضة أبعد من ذلك عهدا وأعمق جذورا ، غير ان الثورة قد أعلنت عنها وجسدتها ، فاقترنت بها وغدت تاريخا لها ، وكانت المنطلق الذي أدى الى ظهور العرب مجددا على مسرح التاريخ كأمة ذات شخصية أصيلة مبدعة . متمسكة بحريتها واستقلالها . فاذا كان لكل بلد عربي عيده الوطني فان يوم التاسع من شعبان هو العيد القومي للبلاد العربية جميعا ، لانه أعظم الايام في تاريخنا الحديث ، فهو يوم الوثبة الاولى والثورة الكبرى ، ويقظة الشعور القومي ، وتلاقي آمال العرب على اختلاف مذاهبهم ومنابتهم . وستظل ذكراه حافزا لشحذ الهمم ، وتجديد النقمة على كل مغتصب ، واذكاء الشعور الوطني في النفوس ، حتى تتحرر كل ارض عربية من الإحتلال ، وينعم كل وطن عربي بالإستقلال .

الشعور القومي في تاريخ العرب

واقتران النهضة العربية بالثورة على الترك ، ينبه الاذهان الى الصفة الأولى من صفاتها ، وهي اليقظة القومية وشعور العرب بأن ثمة رابطة قوية تجمع شتاتهم وتؤلف بين قلوبهم ، وهذه الرابطة هي القومية العربية .

والفكرة القومية في الغرب حديثة النشأة ، يرجعها الباحثون الى القرن الثامن عشر ، ولكنها في تاريخ العرب أقدم منبتا وأعرق أصولا ، ترجع الى ذلك اليوم المجيد الذي جاءت فيه جيوش العرب المسلمين الى الشام بقيادة أبي عبيدة الجراح وخالد بن الوليد ، فاذا بالغساسنين وهم عرب مسيحيون ، يأتون اليهم وفي مقدمتهم ملكهم جبلة بن الإيهم . وكان الغسانيون حرسة أبواب الشام لدى ملوك الروم ، الا انهم بدلا من مقاومة المسلمين والوقوف في وجوههم تركوا الروم وناصروا المسلمين لإنهم عرب مثلهم ، فمهدوا لهم السبيل الى قلب البلاد وآزروهم في فتحها .

ان الشعور القومي في تاريخ العرب يرجع الى ذلك اليوم المجيد ، كما يرجع الى اليوم الذي تلاه وهو لا يقل عنه توهجا واشراقا ، يوم جاء المثنى بن حارثة الشيباني الى العراق ليقاتل الفرس ، فتوافدت اليه القبائل العربية المسيحية هناك وهي تقول : نقاتل مع قومنا !..

وفي وسعنا القول ان الشعور الديني والشعور القومي كانا متقاربين في فجر الدعوة الإسلامية وبدء الحضارة العربيه ، اذ قضى الإسلام على الخلافات القبلية التي كانت تمزق الكيان العربي وتذله ، وحطم الاصنام التي كانت رمزا لإختلاف العرب وتأخرهم الفكري ، ودعا الى مقاومة الجهل والظلم والفقر ، فنفخ في معتنقيه روح العزة والإباء ، فتحرروا من اضطهاد الفرس وعدوان الروم ، وانطلقوا من الجزيرة العربية رسل خير وحق ونور .

ولا ريب في ان هذا المعنى الجليل ، معنى التحرر والتجدد والنهوض ، الذي تميز به الاسلام في اول عهده ، لا يتفق مع ما طرأ على حياة المسلمين من بعد ، ولا سيما في عصور الانحطاط ، من قعود وجمود . فشاع فيهم الخنوع والاستسلام ، وتخاذلوا امام الطغيان ، وتمسكوا بكل ما يقصيهم عن الحياة وينأى بهم عن أسباب القوة والعزة والإبداع .

وقد أصيب العرب بالكثير من هذه الآفات ، فذلوا بعد مجد . وضعفوا بعد قوة ، وانحطوا بعد ارتقاء ، واظلمت حياتهم وركدت بعد نبض واشراق . وبعد ان كان الدين حافزا لهم للتحرر والتوثب والاقتحام ، جعل الاعاجم يحكمونهم باسم الدين ، وحين احتل السلطان سليم العثماني بلادهم سنة ١٥١٦ رحبوا به في كل قطر من اقطارهم ، متطلعين اليه كمنقذ يحررهم من جور المماليك .

لقد استغل الإتراك الرابطة الدينية في حكم العرب ، ونسي هؤلاء ان هذه الرابطة لم تنفعهم يوم انهارت الدولة العربية في الاندلس . وكان الإتراك في عنفوان دولتهم وأوج قوتهم ، فلم ينهضوا لنصرة العرب وأغلقوا آذانهم عن استغاثتهم ، بل ابتهجوا لسقوطهم لانه يفسح المجال للتفرد بالسلطان .

انتفاضات عربية سابقة

ونحن نظلم العرب اذا قلنا انهم لبثوا هاجعين حتى أطل القرن العشرون فاستيقظوا على صخب الحياة فيه ، فان طبيعة العربي التي تعشق الحرية والإستقلال وتأبى الذل والهوان ، كانت تعلن عن ذاتها بين حين وآخر في انتفاضات جريئة وثورات محلية وصرخات ابية ، نذكر منها ثورات البقاع سنة ١٥٢٠ ، ونابلس سنة ١٨٢٩ ، ودمشق سنة ١٨٣١ ، وثورة لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني الذي اراد ان ينتهز انشغال الدولة العثمانية مع النمسا وحلفائها ، فيؤلف دولة عربية مستقلة ، فأنشأت الدولة العثمانية تستميله وتسترضيه ، حتى استجمعت قواها فانقضت عليه واعتقلته في عاصمتها ثم قضت عليه في سنة ١٦٣٥ .

ونذكر الشيخ ظاهر العمر الذي قاوم الدولة العثمانية في عكا ، وغدا السيد المطاع في الساحل السوري ، ولكنها ما لبثت ان زحفت اليه سنة ١٧٨٠ بجيشها اللجب فاعتقلته ثم فتكت به .

ونذكر نهضة الشيخ سعدون في المنتفك بالعراق خلال القرن الثامن عشر ومقاومته للسلطة العثمانية حتى احتال عليه والي بغداد فقبض عليه والقاه في غياهب السجن ، متهما اياه بالعمل لاستعادة الحكم للعرب !..

ونذكر ايضا ثورة الكرك عام ١٩١٠ التي تزعمها الشيخ قدر المجالي والتي أخمدها الاتراك بمنتهى الشدة والقسوة .

ونذكر ثورة الحاج سليمان الشاوي سنة ١٧٨٦ ، تلك الثورة التي اتخذت طابعا قوميا وانضم اليها الشيخ ثويني صاحب المنتفك وشيخ الخزاعل .

ونذكر المحاولات التي قام بها في مصر علي بك الكبير ومحمد علي باشا وولده ابراهيم باشا لانشاء امبراطورية عربية تحل محل الامبراطورية العثمانية.

على ان هذه الانتفاضات الفردية العفوية في سائر أقطار العروبة ، اندلت على حمية العرب ، فانها لم تدل على يقظتهم القومية ، وشعورهم بحقهم كامة تنشد الوحدة والحرية والسيادة ، ويجب أن ننتقل الى القرن التاسع عشر حتى نشهد بنور هذه الروح العربية ونرى غراسها اليانعة تنمو وتؤتي أكلها ..

المفكرون العرب روادالقومية العربية

لقد كان اكتشاف البخار والثورة الصناعية ، مبعث نهضة رائعة في اوروبا اختصرت المسافات وقربت بين الشعوب ، وربطت الشرق بالغرب.. وكان من المبادئ التي انتصرت وانتشرت في العالم المتمدن ، وانتقلت الى آسيا وافريقيا ، مبدأ القومية الذي استثار الشعوب البلقانية الخاضعة للامبراطورية العثمانية ، وايقظ العرب من سباتهم ، فأخذت تتردد في الصحف والانديـة والمجالس ، ابحاث كثيرة تدور حول العرب ، وتهيب بهم الى النهوض ، وتنفض غبار السنين عن كنوز التاريخ العربي وذكريات المجد التليد ، ولكنها كانت تدور بمعظمها في فلك الجامعة العثمانية ، وتفيض بالولاء للخلافة العثمانية التي كان رجال الدين يغالون في تقديسها ، كما كان بعض الادباء يفرطون في تمجيدها وتعظيم رجالها ، ومن ذلك قول شوقي في عبد الحميد

بسيفك يعلو الحق والحق أغلب
وينصر دين الله أيان تضرب
وما السيف الا آية الملك في الورى
ولا الامر الا للـذي يتغلب

اما المفكرون الثلاثة الذين كانوا يناوئون السياسة العثمانية ، فلم يكونوا يجرؤون على الجهر برأيهم والتعبير عن عاطفتهم ، وقد هاجر اكثرهم الى مصر والبلاد الاميركية ، ومن هؤلاء سليم سركيس صاحب جريدة « المشير » التي عرفت بخصومتها لعبد الحميد . ومن اقواله ردا على اولئك الذين كانوا يعقدون الآمال على اصلاح الدولة العثمانية

نرجو صلاح الترك قد
خابت امانينا الكواذب
هي دولة ظلمت وليس العـد
ل عن علم بذاهب
فانشد معي قولا تردده
المشارق والمغارب
ليس العجيبة فقدها
بل عيشها احدى العجائب

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب

ومن اروع الصرخات القومية الواعية التي تعالت في سماء البلادالعربية واسبقها ، قصيدة الشيخ ابراهيم اليازجي البائية التي قيل انه انشدها في افتتاح الجمعية العلمية السورية في بيروت سنة ١٨٦٨ ، ولكن المراجع الموثوقة تؤكد انه القى في هذه الحلقة قصيدة أخرى ، اما قصيدته البائية فقد نشرت غفلا من التوقيع ، ومنها :

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب
فقد طمى السيل حتى غاصت الركب
فيم التعلل بالآمال تخدعكم
وأنتم بين راحات القنا سلب

وتلت ذلك حقبة تمتع العرب خلالها بقسط اوفر من الحرية حين تولى مدحت باشا ولاية سوريا (١٨٧٨ — ١٨٨٠) وساعد على ايقاظ النزعات القومية فيها .

في هذه الحقبة نظم ابراهيم اليازجي قصيدة اشد قوة واوضح هدفاً ، دعا العرب فيها الى الإتحاد القومي ، والكفاح في سبيل الحرية ، منوها بما تم من ذلك للجبل الاسود وما جاء فيها :

دع مجلس الغيد الاوانس
وهوى لواحظها النواعس
أين النعيم لمن يبيت على
بساط الذل جالس
ولمن تراه بائسا
أبدا لذيل الترك بائس
ولمن تباع حقوقه
ودماؤه بيع الخسائس
ولمن يرى أوطانه
خربا كأطلال دوارس

وقد حاول عبد الحميد اخماد هذه الشعلة التي اضطرمت في صدور العرب ، بالدعوة الى الاتحاد الاسلامي ، واثارة التعصب الطائفي والنزعة الشرقية ، والقضاء على كل فكرة قومية . وبلغ من تطرفه في هذا السبيل جعله اللغة التركية لغة التعليم ، وكانوا يسمونها « اللغة العثمانية » لإيهام الطلاب العرب انها لغتهم باعتبارهم عثمانيين ، فقابل العرب ذلك بالاقبال على العربية وادابها . وبلغ من حماستهم لها ان وضعوا الاناشيد للتغني بها والحث عليها كقول الشاعر في مطلع احد الاناشيد :

لغة العرب اذكرينا واذكري مافات
كيف ننساك وفينا نفحة الحياة

ابطال من مصر ولبنان وسوريا والعراق

ورافقت هذه السياسة الحميدية حركة ارهابية قل ان عرف التاريخ لها مثيلا ولكن بذرة الحرية كانت قد زرعت في ارض طيبة . وهيهات ان يستطيع الارهاب سحق غرسة الحرية اذا تعهدها ابطال يقتحمون الموت في سبيلها .

ومن هؤلاء الابطال الذين لم يثنهم ارهاب عبد الحميد عن الدعوة لإيقاظ العرب والسعي لتحريرهم . الكاتب المصري ابراهيم المويلحي الذي أصدر في نابولي سنة ١٨٧٩ جريدة الخلافة . والكاتب اللبناني نجيب عازوري الذي الف في باريس سنة ١٩٠٤ جمعية « عصبة الوطن العربي » ثم اصدر كتابا بالفرنسية اسمه « يقظة الامة العربية » وصحيفة شهرية باسم « الاستقلال العربي » .

ومنهم الكاتب السوري عبدالرحمن الكواكبي الذي غادر حلب الى القاهرة سنة ١٨٩٧ . واصدر فيها كتابيه الشهيرين « طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد » و « ام القرى » . وقد خاطب الكواكبي مواطنيه بأمثال قوله : « ايها العرب المسلمون ، ان الطغيان هو شر انواع الاثم فقوضوه ان كنتم مؤمنين . ويا ايها العرب غير المسلمين انسوا الاحقاد القديمة . انكم الاولون لانكم المثقفون . يتوجب عليكم ان توجدوا الاتحاد . هاكم مثل الولايات المتحدة الاميركية ، ان تطورها قد مكن لها وحدتها القومية ، وما عاقها اختلاف الملل . لماذا لا نتجه هذا الصوب ونقول لهؤلاء الذين لا يتكلمون لغتنا : اننا نريد ان نتولى امر انفسنا . فلنتحد ونقل « تحيا الامة العربية » تحيا احرارا شرفاء .

ومن احرار ذلك العهد الشاعران العراقيان جميل الزهاوي ومعروف الرصافي ، وكانا في عنفوان الشباب وقد انشد الزهاوي في الآستانة سنة ١٨٩٧ قصيدة أخرج على اثرها من العاصمة التركية واعيد الى بغداد ، وقد جاء فيها :

ألا فانتبه للامر حتام تغفل
أما علمتك الحال ما كنت تجهل
أغث بلداً منها نشأت فقد عدت
عليها عواد للدمار تعجل
وما وابى الا غرارة فتية
تؤمل اصلاحا ولا تتأمل
تؤمل اصلاحا وترجو سعادة
الا باطل ما ترتجي وتؤمل
وما هي الا دولة همجية
تسوس بما يقضي هواها وتعمل
فترفع بالاعزاز من كان جاهلا
وتخفض بالاذلال من كان يعقل

ومن اقوال الرصافي في قصيدة له :

يا عدل طال الانتظار فعجل
يا عدل ضاق الصبر عنك فأقبل
كيف القرار على امور حكومة
حادت بنا عن الطريق الأمثل
حتام نبقى لعبة حكومة
دامت تجرعنا نقيع الحنظل
تنحو بنا طرق البخار تحيفاً
وتسومنا سوء العذاب الاهول
ما بالنا منها نخاف القتل ان
قمنا ، أما سنموت ان لم نقتل

لقد ناصل العرب مع جمعية الاتحاد والترقي في سبيل الدستور الذي اقره عبدالحميد سنة ١٩٠٨ أملا بأن يتم على أيدي الاتحاديين صلاح الدولة وانصاف رعاياها ، واحترام تقاليدهم القومية ، واشراكهم في ادارة البلاد . واستقبلوه يوم اعلانه بالغبطة والرجاء ، واقبلوا على الاتحاديين موالين ومؤيدين ، متناسين مساوىء الماضي ، معتقدين بأن عهدا جديدا من الحرية والإخاء يوشك ان يبزغ .

ومثلما استقبل العرب اعلان الدستور بالفرحة الكبرى والامل العظيم ، كان لخلع عبد الحميد في ٢٧ نيسان سنة ١٩٠٩ اعظم الصدى في نفوسهم ، ففاضت بالشعر الملهم وجاشت بالادب الرفيع ، ومن ذلك قصيدة لفارس الخوري قال فيها :

الله أكبر فالظلام قد علموا
أي منقلب يفضي الاولى ظلموا
لقد هوى اليوم صرح الظلم وانتقضت
أركانه وتولت أهله النقم

ومنها يخاطب عبدالحميد :

شادوا لك العزة القعساء من قدم
فجئت تهدم ما شادوا وما رسموا
كانت لهم دولة بالسيف ناهضة
وفي زمانك لا سيف ولا قلم
حصدت ما زرعوا ، فرقت ما جمعوا
هدمت ما رفعوا ، بعثرت ما نظموا

برأ بالحسين

شعر مصطفى وهبي التل

لانت قناتك للمنون وقلبنا كانت تلين
فحمى الحمى ممن أعز وغادر الاسد العرين
وبقلب عنوان العروبة والحجى . سكن الوتين
أمحرر الشعب الهضيم وناشر الحق الدفين
وعقيل عترة امة أعيا النهوض بها القرون
ابن الملوك ابو الملوك وسبط خير المرسلين
يستطيع ان يودي به داء وتأسره منون ؟!

علمتنا كيف الفناء بحب امتنا يكون
وأعز ما ملكت يدان وما يعز المالكين
في نصرة المثل العلية كيف يجدر ان يهون
فخرت بالتاج الثمين تصون بالعرش المكين
المسجد الاقصى وحق بني ابيك بفلسطين
لا غرو اولى القبلتين ان اصطفتك لها خدين
ما زلت بين حماتها في السابقين الأولين

أأصبت أم أخطأت في مسعاك نهج المحسنين ؟
شأنان لن يعنى بمثلهما مؤرخك الرصين
يكفيه انك كنت عف النفس وضاح الجبين
لم تشر اذ (بلفور) ساعك موطنا : دنيا ودين

صلى الإله عليك يا ابن الطيبين الطاهرين
وعلى الذين قضوا بعهدك للعروبة عاملين
في ساحة الشهداء من فيحاء دينهم تلين
في الرمل من بيروت ، في عكاء ، في مغض السجون
في الفوطتين ، وفي العراق ، وفي مشارف ميسلون
شم المعاطس ، مجدهم في المجد منقطع القرين

إن الحسين لفكرة صدر البقاء بها ضنين
لا بالغ كر الردى منها ولا مر السنين
فليتق الله الألى هرعوا اليه يؤبنون
ان الرثاء به أحق من الفقيد الفاقدون

اروع الاي

اروع الايـــام في تاريخ امتنا العربية

بقلم: قدري قلعجي

ولكن سرعان ما تبددت الاحلام الحسان ، اذ ما كاد الاتحاديون يتولون الحكم حتى كشفوا القناع عن سياستهم العنصرية المتطرفة ، وشرعوا باضطهاد العرب وغيرهم من المواطنين غير الاتراك فكان هذا الاضطهاد حافزا جديدا لنهضة العرب الذين تأثروا بفكرة الحرية وناضلوا من أجلها ، فانتقلوا الى اسلوب جديد من الكفاح ، وهو تأليف الجمعيات السرية في الاستانة والقاهرة وبيروت ودمشق وبغداد .

ومن أبرز هذه الجمعيات « المنتدى العربي » الذي أسسه في الاستانة سنة ١٩٠٩ عبدالكريم الخليل ويوسف حيدر وسيف الدين الخطيب وجميل الحسني ورزق الله سلوم . و « العربية الفتاة » التي أسسها في الاستانة الدكتور أحمد قدري وعوني عبد الهادي ورستم حيدر ثم انضم اليهم رفيق التميمي ومحمد المحمصاني وعبد الغني العريسي وجميل مردم بك ، وقد اطلق عليها اسم « الفتاة » لئلا تلفت النظر ، وكان من انظمتها الداخلية ألا يعرف كل عضو فيها سوى الشخص الذي دعاه للانتساب اليها ، ولما انتقلت الى سوريا قبل اعلان الحرب التحق بها نسيب البكري وعارف الشهابي ومحمد الشريقي وعمر حمد وصالح حيدر وابراهيم حيدر والشيخ كامل القصاب ثم انتسب اليها بعد الحرب فيصل بن الحسين وعلي رضا الركابي وياسين الهاشمي وغيرهم من رجال الحركة العربية .

وكان مطلب العرب بادئ الامر اقرار المساواة بين الاتراك والعرب في الحقوق والواجبات وقد اتاح انتخاب مجلس المبعوثان لعدد من النواب العرب ان يدافعوا عن هذا الحق البسيط من حقوقهم امام ممثلي الامبراطورية العثمانية ، فأثار ذلك غضب حزب الاتحاد والترقي ، واشتبك الفريقان يوما في مشادة عنيفة على اثر خطاب جريء لنائب دمشق شكري العسلي ، وانتهت هذه المشادة بصفعة أليمة وجهها شفيق المؤيد نائب دمشق الآخر الى طلعت باشا زعيم الحزب ، ولم يصبر الاتحاديون طويلا على اخذ الثأر ، اذ قضوا بشنق العسلي والمؤيد في دمشق ذاتها فيما بعد ، ولكن تلك الصفعة وما تلاها من احداث انتقامية ارهابية أثارت مشاعر العرب وأذكت حماستهم ، فانتقلوا من طلب المساواة الى المطالبة باللامركزية .

وقد تأسس لهذا الغرض « حزب اللامركزية » بالقاهرة الذي ضم رفيق العظم ومحمد رشيد رضا وشبلي شميل واسكندر عمون وسامي الجريديني وحقي العظم ومحب الدين الخطيب . وانشيء له فرع في بغداد باسم « النادي الوطني العلمي » وكان رئيسه مزاحم الباجهجي ومن انصاره طالب النقيب .

مؤتمر باريس

وتنادى المفكرون المستنيرون من كل قطر الى مؤتمر باريس الذي عقد في ١٨ حزيران سنة ١٩١٣ ، وقد تألفت لجنته من عوني عبد الهادي وندره المطران وعبدالغني العريسي وشكري غانم وجميل معلوف ومحمد محمصاني وشارل دباس وجميل مردم ، واشتركت فيه وفود من جميع الاقطار والجاليات العربية ، وترأسه عبدالحميد الزهراوي ، ووقف هذا الشيخ الجليل بوجهه الباسم وعمامته البيضاء يتحدث عن التضامن الوثيق بين المسلمين والمسيحيين الذين مثلوا في المؤتمر بنسبة واحدة ، قائلا ان التضامن الديني أصبح عاجزا عن دعم التضامن السياسي والاحتفاظ به ، ثم يقول : « ولا اجهل ان ثمة جهودا تبذل لاستغلال الشعور الديني في مكافحة الاصلاحات ، ولكنه لا يرجى النجاح لمثل هذه الخطط الهزيلة ، ومن يخدع بها يظل غطيطه . والواقع اننا سئمنا الحياة تحت ظلال الجهل والعهد قد طال ، فلا عجب ان اسرعنا باتجاهنا شطر الحقائق العلمية . والعالم يدار اليوم بحفنة من الرجال اللامعين الذين يضيئون بنور ذكائهم الساطع الشرق والغرب . ولكن هؤلاء الرجال ليسوا رجالنا . ومن ينكر متا قيمة رجال اوربا المسيحية نعتبره انانيا سخيفا ، وان عجزنا عن هدايته ننظر اليه بعين الاشفاق . وليس هناك فضل للاقرار بالحقيقة الناصعة ، وان المدنية الاوروبية هي التي انتشلتنا من ظلام غيبوبتنا المزمنة . فان كان تفكيرنا في الماضي من مسببات جمودنا ، فنظرة واحدة صحيحة الى الوقائع كفيلة بدفعنا الى الامام في طريق التجدد ، واحلالنا في المكان الذي كان يحتله آباؤنا في المدنية الغابرة » .

وحين اقر المؤتمرون مطالبهم التي تشير الى ضرورة القيام باصلاحات اساسية عاجلة في الدولة العثمانية ، وتأمين حقوق العرب السياسية باشراكهم فعليا في ادارة السلطة المركزية ، واقامة نظام لامركزي في كل من الولايات العربية ، لم يسع عبد الحميد الزهراوي واحمد مختار بيهم احد ممثلي بيروت في المؤتمر الا ان يصرحا بتمسكهما بعثمانيتهما ، جوابا على محاولة بعض الفرنسيين توجيه المؤتمر لخدمة السياسة الفرنسية ، لان يقظة الشعوب العربية والبلقانية قد حفزت الدول الاجنبية على ان تمد الى طلاب الاصلاح يدا حريريه الملمس طمعاً في اقتسام تركة الرجل المريض .

قادة العرب يتطلعون الى الحسين

وكانت حكومة الاستانه قد اخذت تمالئ العرب وتخدرهم بالوعود ، وتعاملهم بسياسة اللين تارة وسياسة العنف طورا ، حتى اذا كانت سنة ١٩١٤ انتقلت الى البطش السافر ، ووضعت برنامجاً جديدا يقوم على اقصاء ضباط العرب من الاستانه والبلاد العربية الى الولايات التركية ، والاسراع بتطبيق سياسة التتريك بصورة حازمة والقضاء على الحركة الاصلاحية وحل الاحزاب العربية .

وكان العرب بدورهم قد قاموا بنشاط جديد وتصبوا لانفسم حياة جديدة فالمنتدى العربي اخذ يميل الى اعتناق فكرة الاستقلال وقد تفرع عن الجمعية القحطانية في الاستانة جمعية اخرى هي جمعية العهد انشأها القائد عزيز المصرى مع نخبة من ضباط العرب ، كما انشأ حقي العظم في مصر فرعاً للجمعية القحطانية وبدأت الجمعيتان تعارضان اللامركزية وتدعوان الى الاستقلال .

وكان قادة الرأى العام يتطلعون الى الشريف حسين بن علي الهاشمي القرشي امير مكة وحامي الحرمين ، ويعقدون امالهم عليه ، ويرون فيه الرجل الوحيد الذى يستطيع ان يجسد طموح العرب ويقودهم في معارك الحرية والاستقلال ، مضطلعاً بعبء الجهاد ومسؤولية القيادة ، لانه جمع الى جلال الملك شرف النسب وعلو المكانة ، الارادة الحازمة والجرأة النادرة والوطنية الصادقة .

وكان هؤلاء القادة قد وجدوا في الحرب العالمية الاولى الفرصة القومية وشعورهم بحقهم كامة تنشد الوحدة والحرية والسيادة لانتهاز تلك الفرصة ، لاسيما وان معظم الفرق العثمانية المرابطة في سوريا والعراق كانت فرقاً عربية ، وانتدبت جمعية العهد وجمعية الفتاة في شهر كانون الثاني سنة ١٩١٥ السيد فوزي البكرى للسفر الى مكة ومقابلة الشريف حسين ، كي ينقل اليه مشاعر العرب وامالهم واتفاق الزعماء في سورية والعراق وكبار الضباط العرب في الجيش التركي ، على القيام بثورة ضد الدولة العثمانية تنتزع للعرب حريتهم وتستعيد لهم استقلالهم ، وتطلع اولئك الزعماء والضباط الى ان يتولى الشريف حسين قيادة تلك الثورة ، واستعدادهم لا رسال وفد من قبلهم الى مكة او استقبال رسول من قبله في دمشق ، للاتفاق على الخطط والبحث في التفاصيل .

وقد كانت تلك الرغبة او الدعوة ، تتجاوب تجاوبا عميقا مع مشاعر الشريف حسين وافراد أسرته ، الذين كانوا يتطلعون منذ عهد بعيد الى تحطيم النير العثماني ، ويرون ان من واجبهم وهم أبناء الاسرة التي يتصل نسبها بأعرق ارومة عربية ، والتي طالما قادت العرب الى مجالي الرفعة وساحات المجدان يعملوا على تحرير تلك الامة من اسارها ، وان يبذلوا في سبيل ذلك الروح والدم .

وما هي الا شهور قليلة حتى جاء فيصل بن الحسين الى دمشق في شهر اذار من تلك السنة ، وكان أول مافعله انه انضم الى جمعيتي العهد والفتاة ، وأقسم يمين الولاء لمبادئهما وأهدافهما ، وقد امتلات نفسه بما لمس من روح قومية جياشة ، ومن عزيمة ماضية على اضرام الثورة في بلاد العرب لنيل حريتها وانتزاع استقلالها .

وكان قادة الحركة العربية يعملون على ان تكون سورية منطلق الثورة ، لانها تزخر بالقوى الواعية المتحمسة المتفهمة لاهداف الحركة والمؤمنة برسالتها ، وقد اتصلوا بزعماء القبائل وذوي المكانة وضموهم الى صفوفهم ، فكان من رجال الحركة نواف الشعلان شيخ قبائل الرولا ، ونسيب الاطرش من شيوخ الدروز ، وفرحان الميدا شيخ مداين صالح ، وابو سليم فرحان المفوش شيخ خلخلة ، وغيرهم من ذوي النفوذ في سورية على أختلاف الطبقات والمذاهب .

واراد الأمير فيصل معرفة مدى قوة الحركة العربية في سورية ، فاجتمع بالشيخ بدر الدين الحسني ورضا باشا الركابي وياسين باشا الهاشمي رئيس اركان حرب الفيلق الثاني عشر ، وسأل عن المساعدة التي تحتاجها سورية كي تشترك بالحركة التحريرية عندما تأزف الساعة ويدعى العرب الى الجهاد ، فاجابه ياسين باشا : « ان سورية لا تحتاج الا الى عزم الحسين على ترؤس الحركة التحريرية العربية » فكان لجوابه اعمق الاثر في نفس الامير ، لان الرجل الذي تلقى منه هذا الجواب كان يملك صفة التكلم باسم الجيش المرابط في سورية وهو يتألف باكثريته من العرب .

ثم انشأ الامير يتباحث مع اقطاب جمعية العهد وجمعية الفتاة حول الخطة التي يجب انتهاجها لاعلان الثورة والوصول بها الى غاياتها ، وقد ابلغهم ان بريطانيا تعرض مساعدتها على العرب ، وسألهم ان كانوا يوافقون على قبول هذه المساعدة وما هي الشروط التي يرون من الواجب ان تكون اساسا لعقد اتفاق مع بريطانيا لهذا الغرض .

وعلى اثر ذلك عقد اقطاب الجمعيتين اجتماعا قرروا فيه أن يقوم الحسين بن علي بمفاوضة بريطانيا باسم العرب . وأن يتحالف معها على اساس اعترافها باستقلال البلاد العربية ، والغاء جميع الحقوق الممنوحة للاجانب والمعروفة باسم الامتيازات الاجنبية ، وعقد معاهدة دفاعية في نهاية الحرب بين بريطانيا والحكومة العربية المستقلة ، ويكون التفضيل لبريطانيا في المشاريع الاقتصادية التي يقوم بها العرب . وسلم اولئك الاقطاب الامير فيصل خارطة تعين الحدود الجغرافية للبلاد العربية ، وهي التي يجب ان يتجه السعي لنيل الاستقلال على اساسها وضمن حدودها .

تعاظم الارهاب التركي

وبينما كانت المباحثات مستمرة بين مكة ودمشق ، شرعت تركيا بحركتها الارهابية الغاشمة في البلاد العربية ، على يد جمال باشا السفاح وامثاله من القادة المتعصبين الذين كانوا يضمرون الحقد الرهيب للشعوب غير التركية في الامبراطورية العثمانية مسلمة ومسيحية على السواء .

فبحجة الضرورات الحربية نقضت تركيا المادة (١٤) من نظام لبنان الاساسي الذى ضمنته اوروبا ، واحتلت اراضيه احتلالا عسكريا وبعثرت القوى المحلية الخاصة به ، وفرضت عليه حا كماً تركيا بدلا من الحاكم المعترف به من الدول العظمى ، وارسلت الى المنفى اكثر من اربعة الاف وجيه من لبنان وبيروت وبعلبك ، واخذت تصدر احكام الاعدام قتلا وشنقاً ، وضربت الحصار على الجبل فهلك بالمجاعة الوف اللبنانيين .

واشتدت الضائقة الاقتصادية في الحجاز ، اذ اغلقت ابواب البحر ، وانقطع الحجاج ، ونفذ القليل مما كان في البلاد من زاد فضجت الناس ، وهلك الكثيرون من الجوع ، ومنحت الحكومة التركية وهيب باشا القائد التركي في الحجاز سلطات واسعة بغية الحد من سلطان الشريف حسين وانجاله ، تمهيدا للبطش بهم ، وقد اكتشف الامير علي بن الحسين هذه المؤامرة حين وقعت في يده مصادفة مكاتبات سرية كانت تدور بين وهيب باشا وحكومة الاستانة للفتك بالشريف واولاده والقضاء على النزر اليسير من الاستقلال الذى كان يتمتع به الحجاز بين الولايات العربية ، وكانت هذه المكاتبات سابقة لاعلان الحرب ، ويبدو ان اشتراك تركيا في الحرب قد حال دون تنفيذها بغية اشراك الامراء الهاشميين والقوات العربية التي يستطيعون تجنيدها في معاركها في البلاد العربية .

وفي العراق اعدم الجنرال نورالدين باشا القائد العام للقوات التركية في مابين النهرين ووالي بغداد ، ١٠٥٥ شابا من احرار العراق ، عدا الذين قضوا شنقاً وماتوا في الصحارى ، ولما خلف خليل بك نور الدين باشا واستولى على كوت العمارة ، امر بشنق اربعين وجيهاً واهداء نسائهم الى ضباطه وجنوده ، ولكن هؤلاء النسوة العربيات اثرن الموت على العار فقذفن بانفسهن الى دجلة وحملت مياه النهر جثثهن الى شوارع المدينة ، وانقض القائد عاكف بك بسبعة طوابير على بلدة الحلة التي يقطنها ثلاثون الف نسمة ، فاباد هم جميعاً لم ينج منهم سوى عدد قليل فر الى البصرة

وفي سورية كشفت السلطات التركية عن بوادر مؤامرة واسعة النطاق تحاك في الخفاء ولها مراكز في دمشق وبيروت ويافا وبعلبك ومدن اخرى ، وهدفها اعلان الثورة على الاتراك والمناداة باستقلال العرب ، فاتخذت التدابير الصارمة ، وبثت الارصاد في كل مكان والقت القبض على نخبة من شباب سورية ولبنان ، وحكمت عليهم بالاعدام ، فساروا الى الموت باسمين وهم يرددون « لاتبنى الدول الا على الجماجم ، وهذه جماجمنا اساس لدولتنا العربية فنحن باسم العرب نحيا وباسم العرب نموت ، وبموتنا تحيا الامة العربية »

وقد بكى الشعر هذه الباقة الفواحة من الازاهير التي ذوت على اعواد المشانق في قصائد لاهبة لعل اروعها قصيدة الزهاوي « النائحة » وقد سميت « معلقة الشعراء » ومما قال فيها :

على كل عود صاحب وخليل
وفي كل بيت رنة وعويل
علاها وما غير الحمية سلم
شباب تسامى للعلى وكهول
لقد ركبوا كور المطايا يحثهم
الى الموت من وادي الحياة رحيل
رجال عليهم من سنا الفضل رونق
وللمجد فيهم غرة وحجول
مشوا في سبيل المجد يحلوهم الردى
والحق بين الصالحين سبيل
قبور ببيروت وأخرى بجلق
تجر عليها الرياح ذيول
سرت روحهم تطوي السماء اربها
وما غير ضوء الفرقدين دليل

امانة قومية في يد الحسين

ولما اشتد الارهاب التركي ، وأرسلت الفرق العسكرية العربية الى الميادين البعيدة للتخلص منها وابادتها ، واعدمت جمهرة من حملة الفكرة العربية وطلائع يقظتها ، عقد أقطاب الحركة الوطنية في سورية اجتماعا في دار البكري وقرروا فيه ان سورية لم تعد قادرة على اعلان الثورة ، وان على الحجاز ان يتولى المبادرة بهذه المهمة القومية المقدسة . وأخذ الشعراء يستصرخون أرض الجزيرة العربية ، ويستثيرون همم رجالها لنجدة اخوانهم في البلاد العربية :

أجزيرة العرب انصتي لصراختنا
واشفي جراح المدنف المتألم
أو ليس من هضباتك انبثق الضحى
ومشى محمد في الصراط الأقوم
أين الرجال ، أليس فيك بقية
منهم لتغسل عار قومي بالدم ؟
كانوا اذا نودوا ليوم كريهة
لبوا سراعا كالقضاء المبرم !

وتلقى الشريف حسين بن علي هذه الامانة المغموسة بدماء عشرات الالوف من شهداء العرب الذين عاشوا لها وقضوا من أجلها .. وأيقن العرب ان تلك الامانة المقدسة قد غدت بين يدين شريفتين .

وكان أمير مكة قد هالته تلك السياسة الارهابية التي انتهجتها تركيا ، فأوفد نجله الامير فيصل الى دمشق مطالباً بالعفو عن المتهمين السياسيين ، ومنح سورية ما تطلبه من نظام لا مركزي ، وعزز ذلك بالبرقيات المتعددة التي أثارت جمال باشا وانور باشا وكادت تؤدي الى اعتقال الامير فيصل وزجه في قوافل الشهداء .

ولما عاد الامير فيصل الى مكة جمع الشريف حسين أشراف الحجاز وأعيانه ، ويبلغ عددهم الاربعمائة ، وبسط لهم ما يعانيه العرب في كافة ديارهم ، وما يطمحون اليه من حياة عزيزة كريمة ، وما يعقلونه من آمال كبار على الحجاز مهد البعث العربي الأول . فلم يتردد الحاضرون في موافقة الشريف وقال لهم الشريف : « اذا أردتم ان تولوا زعامتكم رجلا غيري ، فاني أول من يعترف به ويضع سيفه في خدمته » فأجمعوا على المناداة به رئيسا أعلى .

التعبئة المادية بعد التعبئة الروحية

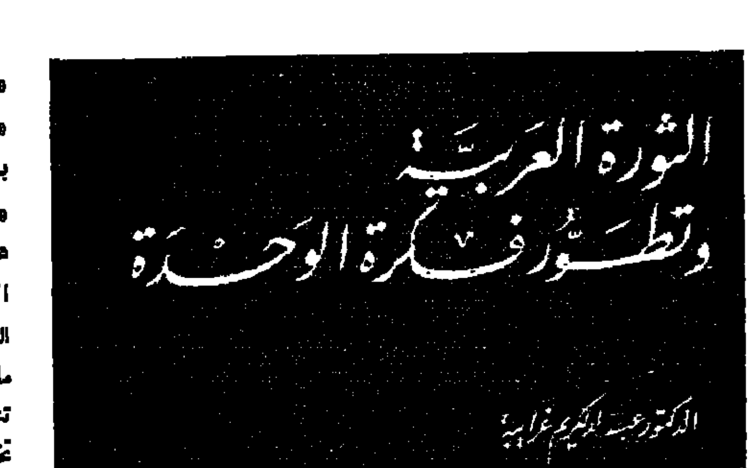
وهكذا انتقلت الحركة العربية من عهد التعبئة الروحية الى عهد التعبئة المادية ومن طور الاعداد والتنبيه الى عهد العمل والتنفيذ ، وبدأ ضباط العرب وأحرارهم ومتطوعوهم يفدون الى مكة ، قاطعين الصحاري والجبال والبحار ، في عشرة أيام او عشرين او ثلاثين يوما ، وأحيانا في مائة يوم .. وكان بعضهم يأتي من بغداد او حلب أو بعلبك أو دمشق ، ولكن عن طريق القفقاس أو ايران أو الهند ، كما جاء آخرون من مصر والسودان . وقد مثلت الجمعيات العربية دورا رئيسيا في تنظيمات الثورة لانها أمدتها بالكثيرين من القادة والاجناد :

كتائب هبت تلبي الدعاة
وتطوي القفار وكثبانها
برمح يرن وعضب يئن
ينبه في الترك وسنانها
هو الثأر ادركه الثائرون
اشجى فروقا وسلطانها

لقد كانوا يقبلون الى مكة من كل بقعة عربية ، لكي ينضموا الى اول جيش عربي في العصر الحديث يستظل بالراية العربية ، ويناضل تحت قيادة امير عربي ، في سبيل هدف عربي يعبر عن امنية العرب ويحقق طموحهم ويجمع شتاتهم وقد تحول الشريف حسين في نظرهم جميعاً الى امل ومثل ورمز ، وقد عبر الشعر عن ذلك فقال عارف الزين مخاطباً القائد المرتجى :

ارض الجزيرة قاصيها ودانيها
اصبحت انت حماها يابن حاميها
يا منقذ العرب والايام عابسة
سرت باعمالك الدنيا ومن فيها
نشرت الوية للعرب ظافرة
شلت يد في بلاد العرب تطويها
بيضاء سوداء خضراء بحمرتها
حيوا الحسين وحيوا من يحييها

البقيه ص ١١





... والثورة العربية هي الحركة الوحيدة التي قامت في البلاد العربية، خلال العصور الحديثة، لتحرير اكثر من قطر عربي واحد، بالقول والعمل.

لقد ذكر الزمان لكم عهودا
مضت قدماً فلم يضع الزمام
مجالس العلوم غدت منارا
به لغياهب الجهل انصرام
وسل في الغرب عن اثار فخر
لها في جبهة الزمن ارتسام
ولكنا سنجهد للمعالي
الى ان يستقيم لها قوام

ابيات جميلة قالها قبل قرن من الزمان ابراهيم اليازجي، معبرا بها عن الاتجاه العربي الاصيل فهو لايكتفي بالتغني بالامجاد، بل يدعو ابناء قومه الى العمل المنتج، ويقول لهم ما قاله عربي اخر قبل عشر سنوات « لم يعد يكفينا ان نفخر باننا رفعنا مشعل الحضارة .. ولم يعد يليق بنا ان نتعلق بالماضي، وانما علينا ان نتحول الى قوة خلاقة تأخذ وتعطي » .

كانت هذه الدعوة فاتحة عهد جديد للعرب، شعروا فيه بوجود فوارق كبيرة بينهم وبين الاتراك، فاحسوا بحاجتهم الى دولة عربية تشد ازرهم يحتمون بها فتحميهم وتشد ازرهم، وتغيرت نظرتهم الى السلطان العثماني فلم يعد خليفة المسلمين وامير المؤمنين، بل غدا في نظرهم سلطانا تركيا غريبا عنهم .

ارتاح العرب لعدة قرون من اعتداءات الغرب على بلادهم، بسبب الحماية القوية التي منحهم اياها المسلمون العثمانيون، فلم تطرق ابواب قلب العالم العربي جيوش اوروبية قبل وصول نابليون الى مصر، وتمتع العرب خلال هذه الفترة باستقرار طويل هادئ، ممل، قاتل، وبحكم سطحي هين لايفيدهم صلاحه ولايضرهم فساده ولكن حدث تحول خطير بعد الحملة الفرنسية على مصر اذ دخل العثمانيون ما يعرف بالتنظيمات التي طبقت في الولايات الخاضعة للسيطرة العثمانية المباشرة، كما طبق ما يشبهها الحكام المستقلون في مصر وتونس، وازداد الحكم شدة ومركزية خلال القرن التاسع عشر فشعر الناس بفساده، وتطور هذا الشعور الى احساس بالظلم والاستبداد، ونفور من الحكم العثماني فبدأوا ينظرون اليه نظرة عدائية ويقاومونه، ولما عجزت الدولة العثمانية عن حمايتهم من الغرب، وابتعدت انظمة الحكم فيها عن النظم الاسلامية وازدادت تقليدا للاوروبيين، فقد الحكم العثماني المبرر لوجوده واستمراره واصبحت قضية انفصال العرب عن الترك امرا لا بد منه

واختلف المفكرون العرب في تحديد طرق الانفصال وشكله. اذ دعا بعضهم الى الابقاء على بعض الروابط مع الاتراك ليتمكن الشعبان من صد العدو المشترك الذي يهدد كيانهما، ونادت عصبة الوطن العربي او الجمعية الوطنية العربية في باريس عام ١٨٩٥ بحفظ حقوق الامة العربية تحت ظل الراية العثمانية مع المساواة بين العرب وبين الاتراك، وتطبيق نظام اللامركزية في الادارة.

اخواننا الاتراك مدوا لنا يدا
من الود انا قد مددنا لكم يدا
السنا بحمد الله شعبا موحدا
فما بالنا لم نرض شملا موحدا

ودعوا الاتراك الى اتخاذ اللغة العربية لغة القرآن، لغة رسمية للشعبين أو الشعب الواحد :

خذوا لغة القرآن جامعة فان
فعلتم، جمعتم شمل ابناء أحمدا

وتأملوا خيرا من اعلان الدستور، ولكن خاب أملهم فاكتفوا باديء الامر بالعتاب، وشكلت جمعيات عدة تدعو للتعاون بين الشعبين. واتفقت بعض هذه الجمعيات على عقد مؤتمر في باريس في حزيران ١٩١٣، طالبوا فيه بتحسين أوضاع العرب، وبتمثيلهم بشكل عادل في المجالس النيابية والوزارات والوظائف مع جعل اللغة العربية لغة رسمية. ولكن عقد المؤتمر في باريس لم يلق ترحيبا في الاقطار العربية وسهل اتهام المشتركين به بالتآمر مع فرنسا. وكان الرصافي رقيقا اذ قال :

قاموا يريدون اصلاحا فقلت لهم
استنطق الشعر تأهيلا وترحيبا
لو كان في غير باريز تألبهم
ما كنت أحسبهم قوما متاكيبا
لكن باريز ما زالت مطامعها
ترنو الى الشام تصعيدا وتصويبا
هل يأمن القوم ان يحتل ساحتهم
جيش يدك من الشام الاهاضيبا

وأثبتت الاحداث صدق مخاوف الرصافي اذ استولت جيوش باريز على سواحل الشام، بعد خمس سنوات من قوله هذا.

واشتدت دعوة نفر الى انهاء العلاقة بين العرب وبين الاتراك، والانفصال عن الدولة وردد هذه الدعوة كل من أديب اسحق وعبدالرحمن الكواكبي. ونجيب عازوري. وتصور الكواكبي الدولة الجديدة خلافة عربية مركزها الجزيرة، بينما دعا الاول والثالث الى قيام كيان منزه عن المقاصد الدينية، متمسك بالعصبية الجنسية والوطنية. كذلك غيرت الجمعية الوطنية العربية اهدافها عام ١٩٠٦ ونادت بانشاء دولة مستقلة من « وادي دجلة والفرات الى قناة السويس، ومن بحر الروم الى بحر عمان يرأسها سلطان عربي وحكومة دستورية حرة ». وعبر أحدهم عن الشعور الجديد بقوله :

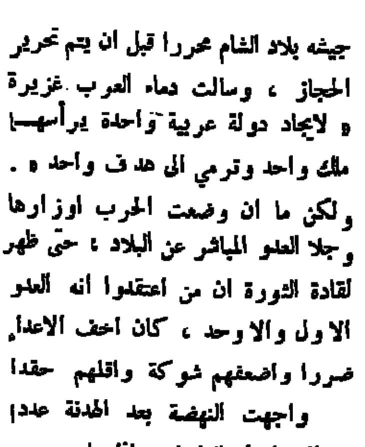
طلبتم الاصلاح من عصبة
توتر بالافساد اقواسها
ما تصلح الدنيا ولا ناسها
ما لم يسل الاقوام أجناسها

وشكلت جمعيات سرية عدة تدعو لانفصال البلاد العربية عن جسم الدولة العثمانية، وتوحيدها في دولة مستقلة واحدة. وابرز هذه الجمعيات هي « الجمعية القحطانية » (١٩٠٨) وخليفتها « العهد » (١٩١٤) وجمعية « الناطقين بالضاد » (١٩٠٩/١١/١٤) وخليفتها « العربية الفتاة » (١٩١١). ودعت هذه الجمعيات الى قيام مملكة عربية مستقلة الا ان الجمعية القحطانية قبلت السلطان العثماني ملكا على البلاد العربية على نمط ملكية امبراطور النمسا على المجر وعندما أعيد تشكيل « القحطانية » باسم « العهد » تخلت عن مبدأ الملكية الثنائية ونادت بالانفصال التام، واعاد عزيز علي المصري تشكيل « العهد » في القاهرة باسم « الجمعية الثورية العربية » متعاونا مع « حزب اللامركزية » الذي عدل مبادءه وتخلى عن مطالبته باللامركزية ونادى باستقلال البلاد العربية ووحدتها بحيث يظلل العربي في كل مكان « في سواد الليل ببياض الضمير وخضرة الامل اليقين » وغدت هذه الالوان الثلاثة مع اللون الاحمر الوان اعلام الاردن والعراق وفلسطين وسورية والجمهورية العربية المتحدة، وقصد احد اعضاء القحطانية البارزين، شكرى العسلي، مصر عام ١٩١١ محاولا اقناع حزب الامة المصري باقامة اتحاد بين بلاد الشام ومصر، الا ان لطفي السيد لم يتحمس للفكرة.

وكان الحدث الاكبر في تاريخ العمل للاستقلال والوحدة هو اعلان الثورة العربية الكبرى في ١٠ حزيران ١٩١٦ واعلان الحسين ملكاً على الامة العربية يوم الخميس ٦ محرم ١٣٣٥/ ٢ تشرين الثاني ١٩١٦ والثورة العربية هي اول دعوة عملية للوحدة والاستقلال نادى بها عربي والتف حوله عرب من اقطار عربية مختلفة قدموا ارواحهم رخيصة في سبيل مجد الامة العربية، كانت الثورة دعوة للقوة والوحدة والاستقلال وحربا على الطائفية والاقليمية والضعف، وعبر فؤاد الخطيب عن شعور العرب اذ ذاك بقوله :

لبيك يا ارض الجزيرة واسمعي
ما شئت من شدوى ومن انشادي
انا لا افرق بين اهلك انهم
أهلي وانت بلادهم وبلادى
ولقد برئت اليك من وطنية
عرجاء تؤثر موطن الميلاد

والثورة العربية الكبرى، او النهضة كما سماها قائدها، هي الحركة الوحيدة التي قامت في البلاد العربية خلال العصور الحديثة لتحرير اكثر من قطر عربي واحد بالقول والعمل، فقداعلنها الحسين ليوحد اسيا العربية، ودخل



جيشه بلاد الشام محررا قبل ان يتم تحرير الحجاز، وسالت دماء العرب غزيرة « لايجاد دولة عربية واحدة يرأسها ملك واحد وترمي الى هدف واحد ». ولكن ما ان وضعت الحرب اوزارها وجلا العدو المباشر عن البلاد، حتى ظهر لقادة الثورة ان من اعتقدوا انه العدو الاول والاوحد، كان اخف الاعداء ضررا واضعفهم شوكة واقلهم حقدا

واجهت النهضة بعد الهدنة عددا من الاعداء في الداخل والخارج، تعاونوا على تحطيم مبادئ الثورة وخنق فكرة الوحدة، واثارة دعوات اقليمية وعنصرية ودينية ومذهبية، واذبا لبلاد التي كانت موحدة في ظل الراية العثمانية، تتمزق الى دويلات عدة لاتمتلك اى منها مقومات الدولة، ما اضطرها الى الاعتماد على العون الاجنبي لضمان استمرار وجودها.

وقد يبدو طبيعيا ان لا يرضى الانجليز والافرنسيون عن قيام كيان عربي موحد مستقل في اسيا العربية. فمثل هذا الكيان لا يحرمهم من استثمار خيرات المنطقة فحسب، ولا يسلبهم فرصة فرض نفوذهم السياسي والثقافي، فقط، بل أيضا يشجع العرب في افريقيا العربية على التململ والثورة على حكامهم الافرنج، لينالوا ما ناله اشقاؤهم في اسيا العربية. وكان أمرا بديهيا ان لا ينظر الغرب نظرة رضا عن تحول الثورة الحجازية الى ثورة عربية كبرى، رغم الفوائد الضخمة التي جناها الغرب من هذه الثورة الموجهة ضد اعداء الغرب. ولكن الثورة على الاستعمار بادرة مخيفة سريعة الانتشار، لذا رأى الغرب ان من واجبه خنق أنباء هذه الثورة، والسعي لحرمان قادتها من ثمرات تضحياتهم ليوهموا عرب افريقيا بان الثورة عمل خاسر.

كذلك، لم يكن من المستغرب ان يسعى الصهيونيون الى محاربة فكرة النهضة لاقناع الشعوب العربية بأن فكرة الوحدة غير واقعية ولا عملية. ورأى الصهيونيون ان مصلحتهم استمرار تفكك الجبهة العربية الموحدة، الى كيانات اقليمية، عاجزة عن الوقوف في وجه مطامعهم. بل ان الصهيونيين بنوا آمالا كبيرة على امكانية تمثيلهم دور الحكم في المنطقة لحل الخلافات التي ستنشب بين الكيانات، بسبب الخلافات الشخصية بين الزعماء التي سيغذيها الصهيونيون.

ولكن المؤسف والمستغرب ان توجه الضربات القوية لفكرة الوحدة من رجال من العرب احتلوا مركز الزعامة في الحركة العربية بعد الهدنة، وأبدوا حماسة ضد المستعمر.. تبلغ درجة التعصب الاعمى. والمرحوم الملك عبدالله رأى حصيف لم يدر بخلد أحد من قبل، ولم يهتم به أحد من بعده. فقد اتهم رجالات العرب الذين تمسكوا بولائهم للعثمانيين بطعن فكرة الوحدة. اذ وجد العرب من أمن بفكرة الاتحاديين على انها دعوة لوطنية عثمانية اسلامية، وكل من يحاول الاخلال بها كافر وخائن. واستبسل هؤلاء في الدفاع عن فكرتهم خلال الحرب، ولما انهارت الدولة العثمانية وزال نظام حكم الاتحاديين وانحسر الاتراك عن البلاد العربية، حاولوا البقاء في تركيا زمنا. الا ان تركيا ما بعد الحرب لم تبق عثمانية ولا اتحادية، بل غدت تركية معادية للعرب، فاضطر هؤلاء العرب الى العودة الى اقطارهم.

ولقي العائدون في بلادهم ترحيبا لم يتوقعوه. فقد شعر القائمون على أنظمة الحكم بحاجتهم الى من يعيد تنظيم الادارة في البلاد، فلم يجدوا امامهم من الكفاءات الصالحة غير هؤلاء العائدين الناقمين. وانتقلت السلطة الفعلية الى يد هؤلاء الذين اظهروا، أن صدقا أو رياء، اخلاصا وحماسة في خدمة الكيان الذي خدموه. وكان امرا طبيعيا أن لا يرضى الذين استبسلوا في خدمة « النهضة » عن انتقال السلطة الى أيدي واعدائها فاتهموهم وطعنوا في ولائهم. وتحصن العائدون خلف دعوات اقليمية ووطنيات محلية ضد رجال « النهضة » الذين جاءوا من اقطار عربية أخرى. واثيرت تساؤلات لم تخطر ببال رجال « النهضة » من قبل. ووقف أحدهم في حلب ليعلن « ان العرب شعوب مختلفة باختلاف الاقاليم، لا يمكن ان يخضعوا لقانون واحد، وان الظروف ليست كافية لتجعل العرب امة واحدة وحكومة واحدة ». وهكذا وجد العدو الثغرة لينفذ منها الى مبادىء النهضة ويطعنها بيد ابنائها، ويحيل الكيانات الاقليمية المستقلة الى مناطق نفوذ غربية.

وكان النكسة اثرها البالغ في كل مكان من ارجاء العالم العربي، فقد تحول النضال في الاقطار العربية الى نضال اقليمي مع حرص زعماوه على تأكيد اقليمية دعوتهم، واتصفت بالاقليمية ثورات مصر وليبيا والجزائر والريف والعراق وسورية، وخيل للمراقبين العرب والاجانب ان فكرة الوحدة قد ماتت.

ولكن الفكرة عادت الى الحياة فجأة في عمان وبغداد، فقد غرد شاعر اردني في قصر رغدان :

ياسحابا يزجي الينا ركاما
فترى الودق فائضاً من خلاله
اين تغدو، اشاطئ البحر ترجو
ام بواديه ام رؤوس جباله؟
الى مصر ام الى الشام تصبو
والشقيقان واحد في وصاله؟

ويعاتب شاعر رغدان في عمان زعيم المصريين، لتردده في الاتجاه العربي، ويذكره بما فعل اتاتورك ورضا بهلوي :

ان العروبة يازغلول قائدنا
فاجهر كما جهر الاتراك والعجم
وامدد يديك وصافح كل من نطقوا
بالضاد يقبل عليك القوم كلهم

ومن بغداد انطلق الرصافي يخاطب اهل مصر وتونس فيقول عن البلادالعربية

ما ارض مصر ولا ارض العراق لها
الاجناحان من عطف ومن حدب

ويقول لاهل تونس :

أتونس ان في بغداد قوما
ترف قلوبهم لك بالوداد
فنحن وفي الحقيقة اهل قربى
وان قضت السياسة بالبعاد

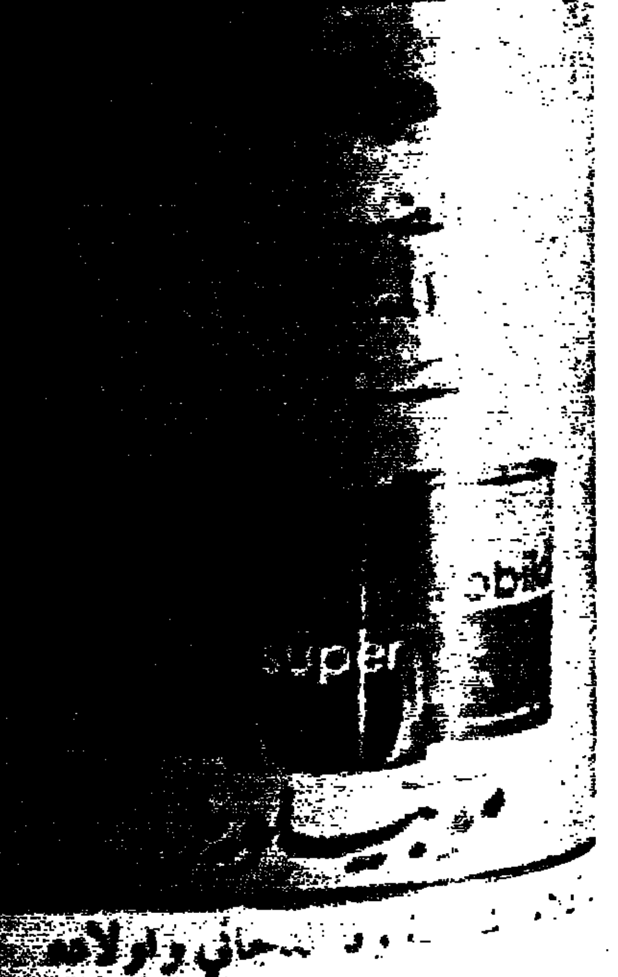
وقوي التيار الوحدوي ولم يعد مجرد زفرات وهمسات فردية، ففي القدس تبنى المؤتمر الاسلامي يوم ١٩٣١/١٢/١٣ ميثاقا عربيا نص على ان البلاد العربية وحدة لاتتجزأ، ودعا الى محاربة الدعوات الاقليمية، واتخذت ترتيبات لعقد مؤتمر في بغداد لدراسة مشروع وحدة بين سورية والعراق، الا ان معارضة احد الملوك العرب للمشروع دفعت الشيخ رشيد رضا والامير شكيب ارسلان الى التخلي عنه، فتحمس احسان الجابري الى مشروع مصغر يؤدي الى توحيد جزئي.

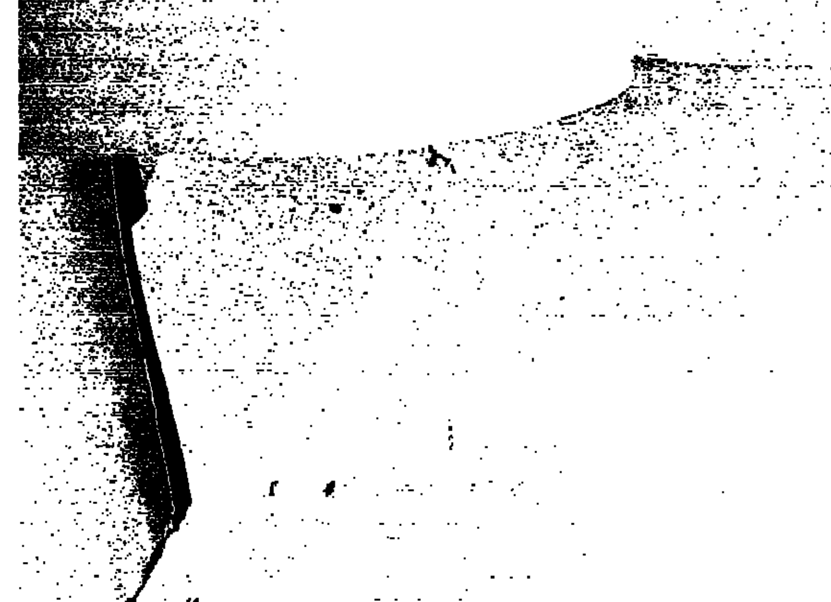
وما ان حل عام ١٩٣٦ حتى انتقلت الفكرة الى الميدان الدولي، فقد سوى اماما اليمن والسعودية خلافاتهما، وعقدا معاهدة صداقة اسلامية واخوة عربية (١٩٣٤/٥/١٣) تبعتها معاهدة اخوة عربية بين السعودية والعراق (١٩٣٦/٤/٦)

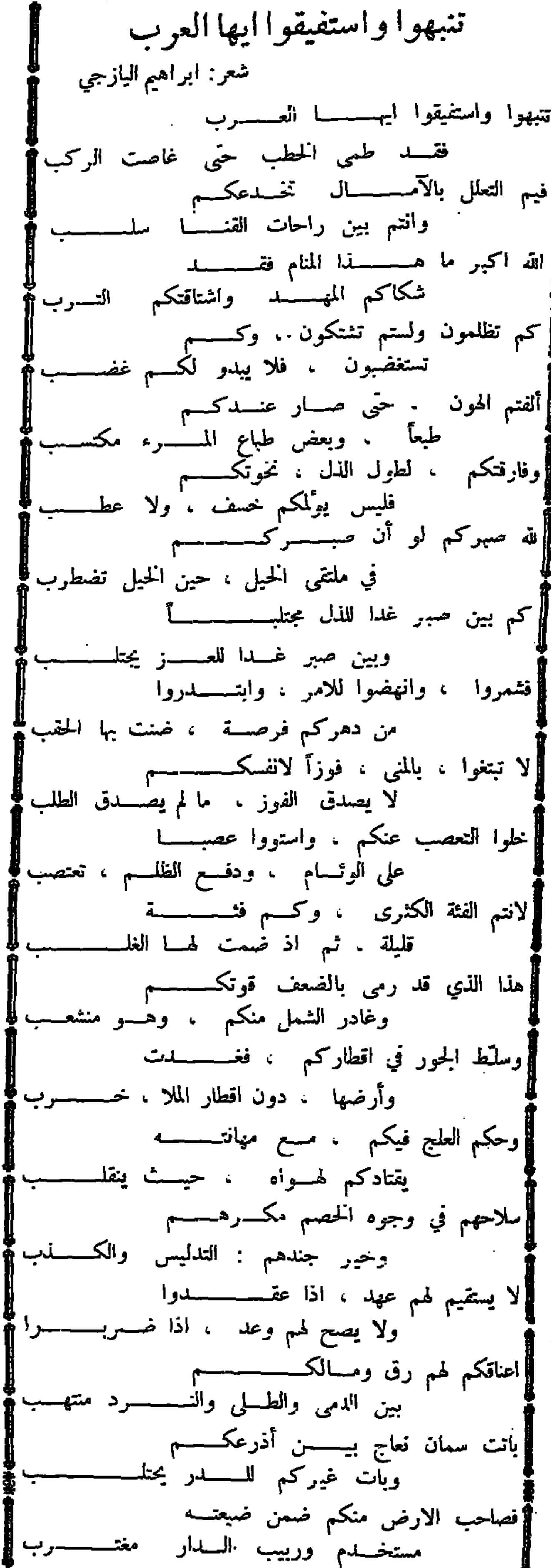
وكانت فلسطين هي المحك للافكار الجديدة، فثورة فلسطين عام ١٩٣٦ هي ثاني ثورة عربية حديثة اشترك فيها العراقي والسوري والاردني جنبا الى جنب، مع اخيهم الفلسطيني، وشاركت سائر الدول العربية، بصورة رسمية، في تقرير مصير فلسطين في مؤتمر لندن الاول (شباط واذار ١٩٣٩)

البقية على ص ١٠

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب







تنبهوا واستفيقوا ايها العرب

شعر: ابراهيم اليازجي

تنبهوا واستفيقوا ايهـــا العـــرب
فقـــد طمى الخطب حتى غاصت الركب
فيم التعلل بالآمـــــال تخـدعكـم
وانتم بين راحات القنـــا سلـــب
الله اكبر ما هـــــذا المنام فقـــد
شكاكم المهـــد واشتاقتكم التـــرب
كم تظلمون ولستم تشتكون ،. وكـــم
تستغضبون ، فلا يبدو لكـم غضـــب
ألفتم الهون . حتى صـار عنـدكـم
طبعاً ، وبعض طباع المـــرء مكتسب
وفارقتكم ، لطول الذل ، نخوتكـــم
فليس يؤلمكم خسف ، ولا عطـــب
لله صبركم لو أن صبـــركــــم
في ملتقى الخيل ، حين الخيل تضطرب
كم بين صبر غدا للذل مجتلبـــاً
وبين صبر غـدا للعـــز يحتلـــب
فشمروا ، وانهضوا للامر ، وابتـــدروا
من دهركم فرصـــة ، ضنت بها الحقب
لا تبتغوا ، بالمنى ، فوزاً لانفسكـــم
لا يصدق الفوز ، ما لم يصـــدق الطلب
خلوا التعصب عنكم ، واستووا عصبـــا
على الوئـــام ، ودفـــع الظلـــم ، تعتصب
لانتم الفئة الكثرى ، وكـــم فئـــة
قليلة ، ثم اذ ضمت لهـــا الغلـــب
هذا الذي قد رمى بالضعف قوتكـــم
وغادر الشمل منكم ، وهـــو منشعـــب
وسلّط الجور في اقطاركم ، فغـــدت
وأرضها ، دون اقطار الملا ، خـــرب
وحكم العلج فيكم ، مـــع مهانتـــه
يقتادكم لهـــواه ، حيـــث ينقلـــب
سلاحهم في وجوه الخصم مكـــرهـــم
وخير جندهم : التدليس والكـــذب
لا يستقيم لهم عهد ، اذا عقـــدوا
ولا يصح لهم وعد ، اذا ضـــربـــرا
اعناقكم لهم رق ومـــالكـــم
بين الدمى والطـــلى والنـــرد منتهـــب
باتت سمان نعاج بيـــن أذرعكـــم
وبات غيركم للـــدر يحتلـــب
فصاحب الارض منكم ضمن ضيعتـــه
مستخـــدم وربيب الـــدار مغتـــرب

اختار أن يخسر كل شيء الا الشرف

يحتل الملك حسين بن علي ، مكانة خاصة في تاريخ العرب الحديث . اذ ارتبط اسمه بتزعم حركتهم القومية ابان الحرب العالمية الأولى ، وما اعقب ذلك من انفصال العرب الاسيويين عن الدولة العثمانية ، ونشوء الدول العربية المستقلة.

لقد ظل الاتراك العثمانيون ، طوال اربعة قرون ، يحكمون البلاد العربية . ولكن العرب كانوا يحتلون دائما مناصب عالية مرموقة في الدولة ، بسبب الرابطة الدينية التي تربطهم مع الاتراك . اما اشراف مكةفقدكانوا خاضعين اسميا لسلاطين آل عثمان الذين اعلنوا انفسهم خلفاء المسلمين ، واتخذوا لقب « خادم الحرمين الشريفين » . وكان منصب شريف مكة ذا اهمية خاصة ، حتى كان الشريف يعتبر ثاني شخص في الدولة بعد ولي العهد . وقد ازدادت الروابط بين العرب وبين الاتراك متانةفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني الذى سار على سياسة عثمانية محضة ، ولم يكن يميز بين أبناء العناصر المختلفة في الدولة ، وهو الذي قام بمشروع انشاء خط سكة الحجاز من دمشق الى المدينة المنورة لتسهيل الحج الى الاماكن المقدسة .

عين الشريف حسين عام ١٩٠٨ في منصب امارة مكة ، بعد ان قـام في استانبول سبعة عشر عاما اقامة اجبارية نتيجة للروح الاستقلالية التي ظهرت منه في مطلع شبابه . وقد سار بعد تعيينه على سياسة الولاء التام للدولة ، وساق الحملات العسكرية لمقاتلة الامراء والقبائل التي كانت ، تتمرد وترفع راية العصيان ضدها ، لاعتقاده ان الدولة للعرب مثلما هي للاتراك ، وان الرابطة العثمانية هي الضمان ، الاكيد للمحافظة على وحدة المسلمين ، ومركزهم ، في العالم .

ولكن سياسة الدولة تحولت تحولا خطيرا عند اندلاع الحرب العالمية الأولى في صيف ١٩١٤ اذ قبض على زمامها حزب « الاتحاد والترقي » الذي أخذ يسير على سياسة عنصرية محضة ، وبدأ اعضاؤه يعملون على حكم البلاد على طريقة الاستعمار الاوروبي . وفي الوقت نفسه بدأت تباشير النهضة القومية في بلاد العرب ، واخذ زعماء العرب يطالبون بالاستقلال الذاتي في سورية والعراق . واخيرا زج الاتحاديون بالدولة في غمرة الحرب ، الى جانب المانيا ، خلافا لما نصح به الشريف حسين وبقية الزعماء العرب ، واتخذوا من ظروف الحرب الاستثنائية ذريعة لتنفيذ سياستهم العنصرية في سورية والعراق ، فأخذوا ينفذون احكام الاعدام بالزعماء المتنورين ويرسلون العائلات العربية الى منافي الاناضول .

وصارح الشريف اركان الحكومة بخطل هذه السياسة ، وطلب منهم ان يوقفوا حملة الاضطهاد ضد العرب وان يمنحوا سورية الحكم الذاتي لان العرب عنصر مهم من عناصر الدولة ويجب على الحكومة المركزية ان تكسب ولاءهم ، ولكن الاتحاديين مضوا في سياسة البطش والتنكيل حتى وجد الحسين نفسه ، مضطرا الى اعلان الثورة عليهم. لقد قام الشريف بالثـــورة في حزيران ١٩١٦ باسم العرب الاسيويين جميعاً وكانت مبادئ الثورة قد وضعت بالاتفاق مع الجمعيات القومية العربية في سورية والعراق ، وغايتها الفوز باستقلال العرب وانشاء دولة عربية متحدة قوية ، ولكن الحسين لم يخرج على الخليفة ، وظل يدعو له على منابر الصلاة ، اعتقادا منه ان الاتحاديـــين اغتصبوا السلطة من السلطان الشرعي الذى هو الخليفة ، وانه متى تمت الاطاحة بالاتحاديين ، امن تكوين رابطة عربية تركية تحفظ وحدة المسلمين .

اعلن الشريف حسين الثورة العربية بعد ان جرت بينه وبين الحكومة البريطانية مخابرات سياسية ، انتهت بالاتفـــاق على ان يشترك العرب في الحرب الى جانب الحلفاء وان تعترف بريطانيا باستقلالهم ووحدتهم .

وقد احرزت الثورة انتصارات باهرة ، اذ استولت على الحجاز باسره خلال بضعة اشهر ، ، باستثناء المدينة المنورة التي تمركزت فيها حامية تركية قوية كانت التعزيزات تصل اليها عن طريق خط سكة الحديد الذى يربطها بدمشق . ثم اندفع جيش عربي لقتال الاتراك في سورية ، فاحتل ثغر العقبة واشترك مع الجيش البريطاني الزاحف من مصر في شن هجوم كبير على الاتراك ، فالحق الهزيمة بهم ، وظل يطاردهم حتى حدود سورية الشمالية .

بعد انتهاء الحرب تأسست دولة مستقلة في سورية برئاسة فيصل بن الحسين واخذ العرب يطـــالبون بالاعتراف باستقلال بلادهم ووحدتها ، ولكن بريطانيا نكثت بوعودها ، واتفقت مع فرنسا على تقسيم سورية والعراق الى مناطق نفوذ بين الدولتين ، وفرض الانتداب على هذه المناطق . واشترك الامير فيصل في مؤتمر الصلح ممثلا للعرب ولوالده الملك حسين ، وحاول بكل طاقته ان ينتزع من الدول الكبرى اعترافا باستقلال العرب ، ولكن المطامع الاستعمارية كانت اقوى من روح العدالة ، فهاجم الفرنسيون مدينة دمشق في تموز ١٩٢٠ وقضوا على استقلال الدولة السورية في معركة قصيرة وفرضت بريطانيا انتدابها على العراق وكذلك على فلسطين ، ولم تكتف بريطانيا بذلك بل تعهدت بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، دون التفات الى حقوق اهل البلاد العرب ، والى حق تقرير المصير ، والى العهود التي قطعتها للملك حسين .

احتج الملك حسين على هذه الاجراءات الظالمة ، وقامت ثورة كبيرة في العراق ضد الانتداب البريطاني ، وعمت الاضطرابات منطقة شرقي الاردن . وفي اذار ١٩٢١ قدم نجله الثاني عبدالله الى شرقي الاردن ، وانشأ فيها امارة مستقلة. وجنحت الحكومة البريطانية الى الحلول السلمية بعد الخسائر الفادحة التي تكبدتها لاخماد الثورة العراقية ، فوافقت على الاعتراف باستقلال العراق تحت الانتداب البريطاني وعلى ترشيح فيصل ملكا عليها ، ووافقت ايضا على الاعتراف بامارة شرقي الاردن تحت الانتداب البريطاني.

اعتقدت بريطانيا انهـــا وفت بالتزاماتها للعرب ، بعد ان صار فيصل ملكا على العراق ، وعبدالله اميرا على شرقي الاردن ، فأخذت تفاوض الملك حسين عام ١٩٢١ من أجل عقد معاهدة صداقة وتحالف بينها وبينه لكي تنتزع منه اعترافا بانتدابها على العراق وشرقي الاردن وفلسطين .

ولكن الملك رفض توقيع المعاهدة الا اذا نصت على استقلال فلسطين وعروبتها وان تلغي بريطانيا تعهدها لليهود بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين . وقـــد تحطمت المفاوضات وفشلت بسبب قضية فلسطين ، لان بريطانيا لم توافق على نقض سياسة الوطن القومي اليهودي .

وفي عام ١٩٢٤ جرت مفاوضات أخرى بين الملك حسين وبريطانيا ، ولكن كان مصيرها الفشل ، بسبب اصرار الملك حسين على عروبة فلسطين.

ونشب خلاف بين الملك حسين وبين السلطان عبدالعزيز آل سعود حول الحدود المشتركة بين نجد والحجاز. وفي خريف ١٩٢٤ هاجم السعوديون الحجاز فاستولوا على مدينة الطائف . وتلا ذلك تنازل الملك الحسين عن الملك لنجله الاكبر علي ، ومغادرته مكة المكرمة الى ثغر العقبة الذي كان ما يزال يعتبر جزءا من الحجاز .

اقام الحسين في العقبة بضعة اشهر ولكن الحكومة البريطانية وجهت اليه انذارا بضرورة مغادرة تلك الموقع ، بحجة خشيتها من امتداد القتال الى منطقة انتدابها ، وطلب الحسين ان يقيم في بلد عربي ، ولكن طلبه قوبل بالرفض . وعرض عليه الانجليز ان يقيم في قبرص فوجد نفسه مضطرا الى الموافقة . وهكذا نقلته بارجة بريطانية الى قبرص في ١٥ ايار ١٩٢٥ فاقام في المنفى ست سنوات كاملة ، ثم اشتد عليه مرض الشيخوخة فنقل الى عمان ولم يلبث ان توفي فيها يوم ٣ حزيران ١٩٣١ ودفنت رفاته في ساحة الحرم الشريف في مدينة القدس.

لقد وضع الحسين نصب عينيه هدفا قوميا كبيرا ونذر نفسه لتحقيقه . كان هدف الحسين انشاء دولة عربية مستقلة ومتحدة في الجزء الاسيوي باكمله من بلاد العرب . وأثناء الحرب العالمية الأولى ، حمل العرب السلاح بقيادة الحسين ، وتألف جيشهم من اهل الحجاز واليمن ونجد وسورية والعراق وفلسطين ولبنان . وبعد حوالي سنتين ونصف السنة من القتال اصبح هدف العرب قريبا من متناول اليد ولكن المطامع الاستعمارية لبريطانيا وفرنسا حالت دون تحقيق الاماني العربية . وازداد الوضع سوءا بالتحالف الذي عقدته بريطانيا مع الصهيونيين ، لاغتصاب فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها ، بقوة السلاح . لقد قاوم العرب ذلك التحالف الشرير بكل قواهم ، وسقط منهم ضحايا وشهداء كثيرون وكان الملك حسين بن علي ابرز اولئك الضحايا . لقد اختار ان يخسر كل شيء الا الشرف .

علي بن الحسين

عبدالله بن الحسين



فيصل بن الحسين



زيد بن الحسين

الوثبة الجريئة مع ما تبعها من الصلابة في الحـــق

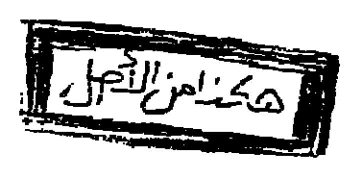
مهما كانت فجيعتنا بالحسين عظيمة فان منزلته في نفوسنا اعظم ، ليست هذه المنزلة الرفيعة التي تبوأها سيدنا الحسين بن علي في قلوب العرب ناشئة عن كونه ملكاً ، فقد كان العرب وما زال لهم ملوك آخرون في آسيا وافريقيا استحوذ بعضهم على سلطان الرقاب دون سلطان القلوب .

ولإعن انتمائه لبيت النبوة الاشرف فان هذه القرابة النسبية يشاركه بها عشرات الالوف من المنتسبين الى هذه الشجرة الباسقة — وانما احرز هذه المكانة واحتل هذه المنزلة الممتازة ، بالوثبة الجريئة التي وثبها في اشد الادوار حرجاً ، لتخليص العرب كافة من السلطان الإجنبي الذى اجتاح ديارهم ، ولجمعهم وتوحيد صفوفهم ، تحت لواء الإستقلال .

هذه الوثبه الجريئة ، مع ما تبعها من الصلابه في الحق ، والضحايا الغالية في سبيل الغاية الشريفة ، هـــي الميزة العظمى التي يميز بها الحسين ، فدونت له في تاريخ العرب صفحة خالده تتلى على الدهر بالمباهاة والفخر ، وتبقى لامراء العرب وزعمائهم اقباســـا يستضيئون بها ، ويجرون على منافاتها لتحقيق الهدف السامي الذى يسعون اليه من جمع كلمتهم ، وضم شملهـــم المتصدع .

رحم الله سيدنا الحسين ، ونفع الامة العربية بأعماله الخالده ، ومثاله الصالح .

فارس الخوري



حديث مع سعيد المفتي — بقية

وقد كان نتيجة هذا اللقاء بين الامير عبدالله ووفد عمان قبوله زيارة عمان وبصحبته الامير شاكر بن زيد وبدأ بتأليف الامارة وانشاء حكومة مركزية ثابته ومستقرة واستطاع نقل شرق الاردن من تلك الحالة البدائيةالى الحياة الافضل والتي من ثمارها حالتنا الحالية والمتمثلة في التقدم والازدهار بقيادة حفيد جلالته الحسين بن طلال المعظم .

سيدي :

ارجو ان تحدثني عن امارة شرق الاردن والظروف التي رافقت انشائها

لقد قامت الثورة العربية الكبرى على اساس ايجاد استقلال سياسي لجميع البلاد العربية (العراق — سوريا والبلاد الحجازية) تحت قيادة الشريف حسين ابن علي وعلى هذا جرت المفاوضات بينه وبين الحلفاء — بريطانيا وفرنسا — الاان اتفاقية سايكس / بيكو فضحت التآمر على الملك الشريف والذى كان من نتيجتها فرض الانتداب الانجليزى والفرنسي بالقوة .

ولما كانت سوريا تستعد للحصول على استقلالها بعد انسحاب الاتراكوقد تمثل هذا الاستعداد بقرار الحكومة السورية اعلان سوريا دولة مستقلة وتتويج الملك فيصل ملكاً عليها ، وقد وجد العراقيون الذين كانوا يومذاك في دمشق الفرصة للاعراب عن اهداف امتهم وكرامتهم القومية بحرية تامة لذا اجتمع مؤتمر عراقي واعلن استقلال العراق واتحاده الاقتصادى والسياسي مع سوريا تجاوباً وانسجاما مع قرار المؤتمر السورى الذى اعلن الاتحاد مع العراق سياسيا واقتصاديا .

وبعد ان انسحب الاتراك عنالبلاد السورية كان اول من وصل الى عمان الجنرال جعفر باشا العسكرى وقد استقبلناهفي ام الحيران واستضفته فيبيتي وعين جعفر باشا حاكماً عسكرياً على البلقاء وانسحبت سرايا الانجليز الذين كانوا في عمان والسلط واصبح الحكم عربيا تابعاً للحكومة المركزية في دمشق والى ان فرض الانتداب الفرنسي عليهم وعلى لبنان والانتداب الانجليزى على فلسطين والعراق وبقي شرق الاردن معزولا وخوفا من وقوع شرق الاردن ضمن المخططات الاستعمارية كانسعينا لدعوة احد ابناء الحسين بن علي لقيادة شرق الاردن للخروج به من هذه المخططات .

واود ان اوضح بانه عندما قدم الامير عبدالله الى معان كانت معانوالعقبة تابعتين للحجاز والتي كانت تحت حكم الشريف حسين بن علي وكان قدومه الى معان في جولة تفقديه لشمال البلاد الحجازية وقد كنا ندعي ذلك علما اننا قدطلبنامنالشريفحسين بن علي بانيرسل احد ابناءه لقيادة شرق الاردن .

ورغم اننا كنا ندعي ذلك امام الانكليز الا ان هذا لم يكن يروق للموظفين والعسكريين الانكليز فيعمان والسلط وعجلون والذين يرتبطوامع المندوب السامي في القدس .

وتلقينا التهديدات الا اننا لم نذعن لها فقامت المظاهرات في عمان وتصدى لها ضابط انكليزى مدفعي يدعى برنتون ومعه سريه من البغالة ، وفي اليوم التالي انسحبت السرية من عمان الى اريحا .

واود ان اشير بان الكثيرين لايعلمون حقائق ما جرى في ذلك الوقت ويظنون ان الامير عبدالله انما جاء الى عمان بناء على اتفاقية منالحكومة البريطانية وهذا الظن خاطيء وهم يقعون في خطأ فاحش فلقد سأل كرك برايت الصغير الذى اصبح مستشاراًفي وزارة المالية في الحكومة الاردنية عن سبب مجيئه الى معان فكان رد المغفورله جلالة الملك عبدالله لقد قدمت الى معان بناء على دعوة وجهت الي من اخوتي الاردنيين وها قد لبيت الدعوة .

الثورة العربية وتطور فكرة الوحدة — بقية

وبدت مظاهر الوحدة قوية اواخر الحرب العالمية الثانية . فقد قامت الجامعة العربية (بروتوكول الاسكندرية ١٩٤٤/١٠/٧ وميثاق الجامعة ١٩٤٥/٣/٢٢) . وعدلت دساتير الاردن وسورية ومصر والعراق لتنص على ان شعوبها جزء من الامة العربية . وزاد على ذلك دستور الشيشكلي السوري عام ١٩٥٣ حين نص ان « على الدولة ان تسعى لتحقيق وحدة هذه الامة » . وغيرت الاحزاب العربية مبادئها لتضمنها دعوات الوحدة . ومع ان الحزب القومي السوري كان يهزأ من العروبة، ويقول بانها افلست وينادي بأن سورية امة تامة ومجتمعها موحد وقضيتها مستقلة ، فانه عاد الى التحدث عن التضامن العربي كما وسع حدود سورية لتصبح اكبر منالهلال الخصيب . أما الحزب الشيوعي فلم يتزعزع موقفه المعادي للوحده .ومع ان اكثرية الاحزاب كانت وحدوية المباديء وتدعو الى وحدة الصف ، الا انها كانت جميعها من أقوى عوامل التجزئة والتفرقة وتشتيت الصفوف . وثبتت الاحزابفي نفوس اتباعها ، وغالبيتهم من الشبان، الحقد والكرهة ، ونظر العربي الحزبي العقائدي الى العربي الذي لا يشاركه حزبيه وعقيدته ، نظرة أشد عداوة من عداوة هذا العقائدي للمستعمر . وكأنما الحقد والكراهية في عرفهم هما طريق الوحدة .

وكثرت مشروعات الوحدة بين قطرين او اكثر، تقدم بها كل من الملك عبدالله ونوري السعيد وناظم القدسي (١٩٥١/١/٢٤) وفاضل الجمالي (١٩٥٤/١/١١) ومؤتمر الخريجين في القدس (ايلول ١٩٥٥) . ونادى جماعة القوميين العرب في الاردن عام ١٩٥٤ باقامة اتحاد هاشمي بين العراق والاردن ، وهو الحلم الذي سعى لتحقيقه الملكان فيصل وعبدالله ، ودعا له احسان الجابري عام ١٩٣٢ . ولكن عندما قام هذا الاتحاد كان الحركيون من أشد أعدائه . كذلك نصب هاشم الاتاسي اواخر ١٩٤٩ رئيسا للدولة لا رئيسا للجمهورية تمهيدا لتوحيد العراق وسورية .

هذه لمحة عن تطور فكرة الوحدة ، واثر النهضة على هذه الفكرة ، فقد بدأت حلماً وافكارا حلوة تداعب خيلات الشعراء ، ثم تطورت الى ثورة قادها الشريف حسين لاقامة كيانعربي موحد في جزء من الوطن العربي ، وما لبثت الافكار ان جنت وطحنت مبادئ الثورة وبرزت الكيانات الاقليمية وعادت الفكرة الى الحياة مرة اخرى متمركزة حول فلسطين ، واعتقد الاعداء ان كارثة فلسطين ستؤدى الى قتل الفكرة في مهدها ،بحجة ان الجامعة العربية وسبع دول سببوا حلول ،النكبة ولكن العرب ادركواان سبب النكبة ليس وجود الجامعة بل ضعفها ، ولم تعد قضية اى بلد عربي قضية محلية اقليمية بل غدت قضيةكل عربي في كل مكان ، وانشد اطفالنا :

بلاد العرب اوطاني
من الشام لبغدان
ومن نجد الى يمن
الى مصر فتطوان

وعندما قامت الجامعة العربية ، قبل عشرين سنة ، لم تكن تضم غير دولتين كاملتي الاستقلال هما : السعودية واليمن وخمس دول تقيم فيها جيوشاجنبيةهي مصروسوريةولبنانوالاردنوالعراقاماالان فتضم الجامعة ثلاث عشرة دولة مستقلة والمأمول ان يزداد عددها قريبا ،هكذا لم تضع الجهود عبثاً ولم تفشل النهضة بل حققت اهدافها .

ولو بعث الشريف حسين حياً لابدى رضاه وتفاؤله فقد حقق العرب الكثير خلال نصف قرن وحرروا اكثر من ٩٠بالمايةمنالعالم العربي . وقد يفاجأ بما يتصوره بعضهم عن وجود انقسام شديد في الصف العربي ، ولكنه بعد سماعه للاذاعة والتلفزيون سيدرك بان المكبرات تضخم الخلافات وتسلط عليها الاضواء وتوهم الناس بخطورة الانقسام ، ولكن الخلاف في الرديليس امرا كثير السوء بل قد يكون محمودا احيانا ، اذا ما احسن استغلاله على الصعيد الدولي ، واذا ما تعرضت مصلحة عربية لخطر حقيقي فان « مكبرات » الخلافات تتحول بسرعة الى « مكبرات» للوفاق وقد يرى بعضهم ان الخلاف هو مظهر من مظاهر الحيوية العربية .

الشهداء

شعر : خير الدين الزركلي

نعى نادب العرب شبانها
فجدّد بالنعي أحزانها
بكى كل ذي عزة تربه
فهاج نزاراً وعدنانها
وهل لوّم الحر أن لا يشق
ويدفع للحرب فرسانها
فجائع ، هن حديث القلوب
وهيهات تستطيع سلوانها
وقفت أسائل أهل العراء
حداة النياق . وركبانها
علام الكواكب ما تستبين
وقد غيّر الدهر ألوانها ؟
علام تئن رياح الجنوب
أنين المضيعة معوانها ؟!
وفيم تنوح حمام الشآم
فتشجى وتقلق أغصانها
وممّ تلبّد وجه السماء
فصبت على الناس نيرانها ؟
دعا موقد الحرب ابطالها
حماة الديار وفتيانها
وثرب يندب للعالمين
عيون الربوع وتيجانها
فأبكى على غرر المسلمين
أباة المذلة قرآنها
وأبكى على آل عيسى المسيح
شمّ العرانين صلبانها
نعت لغة العرب من أحكموا
لسان قريش ، وتبيانها
وناحت على من بنوا عزها
وأعلوا بما أثلوا شانها
أبى السيف الا انتقاماً لها
وخاف على الضيم خسرانها
أثار بني هاشم في الحجاز
وأنطلق في الترب حسّانها
دعوا بالخيول . وأهل الفضول
تشرّع للروع مرآنها
كتائب هبّت تلبي الدعاة
تطوي القفار . وكثبانها
برمح يرن . وعضب يئن
ينبه في الترك وسنانها
هو الثأر أدركه الثائرو
ن أشجى (فروقا) وسلطانها
وأنعش أرواح من في القبور
فكادت تعاود ابدانها
أطلت . ترفرف فوق الجموع
تحيي من الغيب . اوطانها
جذع المظالم لو تنطقين
قرّحت في الناس . أجفانها
سيومض في الناس برق السلام
وتسلوا النوادب إرنانها

لك في الارض والسماء مآتم

شعر : احمد شوقي

للك في الأرض والسماء مآتم
قام فيها ابو الملائك هاشم
عبرات الكتاب فيها جوار
وعيون الحديث فيها سواجم
قعد الآل للعزاء وقامت
باكيات على الحسين الفواطم
قم تحدّث ابا علي الينا
كيف غامرت في جوار الاراقم
لم تبال النيوب في الهام ، خشناً
وتعلقت بالحواشي النواعم
هات حدث عن العوان وصفها
لا تروع في التراب ، ما انا لائم
كلنا وارد السراب . وكل
حمل في وليمة الذئب طاعم
قد رجونا من الغنائم حظا
ووردنا الوغى فكنا الغنائم
وظللنا من الوعود نشاوى
لم تفق امة ولم يصح حاكم
قد بعثت القضية ، اليوم ، ميتا
رب عظم أتى الامور العظائم



التاسع من شعبان اروع الايام في تاريخ ــ بقية

قال فؤاد باشا الخطيب :

حي الشريف وحي البيت والحرمــا
وانهض فمثلك يرعى العهدوالذمما
واسمع قصائد ثارت من مكامنهــا
ان شئتها شهبا او شئتها رجمــا

الى اخر ابيات هذه القصيدة الرائعة .

اعلان الثورة العربية

وفي اليوم التاسع من شعبانسنة ١٣٣٤ (١٠ حزيران ١٩١٦) وقف الشريف حسين بن علي في شرفة قصره معلنا ثورة العرب على الظلم والاستعباد، مفتتحا الجهاد في سبيل الحرية والاستقلال باطلاق الرصاصة الاولى من بندقيته على قلعة اجياد التي كان يعسكرفيها الجيش العثماني ، ثم شرع العرب بمهاجمة الاتراك في جميع ثكناتهــم بالحجاز .

ولما سأل القائــد التركي عن الاسباب التي ادت الى هــذا الهجوم المباغت ، كان الجواب الذى تلقاه :

● ان البلاد العربية قــد اعلنت استقلالها .

وقد اجابت قلعة اجياد على الثورة باطلاق مدافعها على قصر الامارة ، فتهدم جانب من القصر ، والشريف حسين واقف في الشرفة كالاســد ، يحث رجاله ويثير حماستهم ويدفعهم الى مقاتلة العاصين الظالمين ، وكان رجاله وهم يقاتلون من حوله يلحون عليه بمغادرة القصر حرصا على حياته لان قنابل المدافع كانت تتساقط من حوله ولكنه ابى الا ان يظل في قلب المعركة رابط الجأش قوي العزيمة غير عابيء بالخطر المحدق به .

وكان ذلك اليوم المجيد منعطفاً تاريخيا في حياة العرب استأنف التاريخ العربي فيه سيره بعد ان انقطع عدة قرون استطاع الفاتحون ان يهدروا خلالها كثيرا من القيم المادية والفكرية ولكنهم عجزوا عن هدر روح العربي الذى بقي يضطرم تحت الرماد ، فما انواتته الفرصة حتى تعالى منه اللهب وسطع نوره في الافاق .

التحالف مع بريطانيا

ولقد كان من الواضح ان العرب لا يستطيعون ان يخوضوا حربا عسكرية ضد الدولة العثمانية اذا لم يتحالفوامع دولة تمدهم بالاسباب المادية التي تدعم قواهم المعنوية والبشرية ، وكانت بريطانيا في حاجة الى مساعدة العرب في حربها مع الدولة العثمانية بعد ان رأت النفوذ الالماني يتعاظم فيها ويظفر بمد سكة حديد بغداد ، وأحست بما في ذلك من تهديد موجه الى مقامها في الخليج العربي والهند . وكانت ثورة العرب على الترك عاملا قويا في تحطيم النفوذ الخرافي الذي يتمتع به السلطان العثماني في البلاد الاسلامية بوصفه خليفة المسلمين . وكان اقطاب الحركة العربية في سورية قــد فوضوا الشريف حسين ، كما رأينا ، بمباحثة بريطانيا باسم العرب ، ضمن شروط محددة تضمن للعرب حريتهم ووحدتهم .

وعلى هذا الاساس ، وضمن هذه الشروط ، دارت المراسلات بين السير هنري مكماهون مندوب بريطانيا السامي في مصر ، والشريف حسين ممثل القومية العربية . وفي هذه الرسائل التاريخية يتجلى النضال بين قوتين . كل منهما في حاجة الى الاخرى، الا ان الواحدة تحاول ان تظفر بعون الاخرى بلا ثمن ، والثانية تريده عهدا صريحا بتأييد استقلال العرب.

ولم توضع شروط التعاون العسكري في المراسلات ، لان المفاوضة بشأنها كانت شفهية ، وهي شروط لم يتردد الشريف حسين في قبولها والوفاء بها لانها تتفق وأهداف العرب. ويقابل هذه المعونة ان يمد الانكليز الشريف حسين بما يحتاج اليه في حروبه من سلاح ومال . اما من الناحية السياسية فقد تعهد الشريف باعلان ثورة العرب والاسلام على الاتراك ، مقابل تعهد بريطانيا بأن تعترف بخليفة عربي اذا تمت مبايعته، وباستقلال العرب في منطقة معينة .

وقد كانت هذه « المنطقة المعينة » مثار الجدل بعد الحرب ، ولا سيما فلسطين فالرأي العربي يؤكد ان فلسطين واقعة فيها . والحكومة البريطانية ترى غير ذلك. ولا ريب ان الحكم في هذا الخــلاف هو لنصوص المراسلات الآنفة الذكر، بين مكماهون والشريف حسين . ومن هذه الرسائل يبدو بوضوح ان الرأي العربي هو الرأي الصحيح .

الاعيب السياسة البريطانية

الا ان بريطانيا كانت تهدم بيد ما تبنيه الاخرى ، اذ ما كاد ذلك الاتفاق الصريح يتم بين الشريف حسين والسير مكماهون ، حتى بدأت بين لندن وباريس مفاوضات أفضت الى معاهدة سرية بين العاصمتين عرفت بمعاهدة سايكس ــ بيكو وهي تناقض العهود التي قطعت للعرب في شخص الشريف حسين ، تلك العهود الكواذب التي كانت بمثابة القفاز الابيض تتوارى فيه اليد الملطخة بالدم .

وقد أجمع المؤرخون على ان هذا المسلك البريطاني لا مثيل له في الحنث بالوعود ، لان بريطانيا عقدت معاهدة سايكس بيكو التي تتعلق بمصير البلاد العربية ، دون ان تطلع عليها الشريف حسين الذي كان يمثل هذه البلاد ، والتي اتفقت معه على شروط تختلف عن بنود هذه المعاهدة كل الاختلاف ، وكان الشريف حسين حرياً او عرفها بأن يلغي تحالفه مع بريطانيا ويتخذ منها ،وقفاً آخر وربما غير مجرى الحرب في هــذه البقعة من العالم .

والواقع ان الشريف حسين ما كاد يطلع على بنود معاهدة سايكس ــ بيكو ، اثر اعلانها من قبل الدولة الروسية بعد ثورة سنة ١٩١٧ ،وابلاغها للشريف من قبل جمال باشا والي سوريا وقائد الجيش الرابع لحمله على عقد الصلح بين العرب والاتراك ، حتى تولاه الغضب والاستنكار ، وارســل الى السير رجينالد ونجت الذى خلف مكماهون في مصر ، يسأله عن حقيقة هذه المعاهده فحار ونجت في امــره وكتب الى وزارة الخارجية البريطانية يستشيرها في الجواب الذى ينبغي له ان يوجهه الى الشريف ، فعمدت الوزارة الى المراوغة مرة اخرى ، وبدلا من ان تقدم اليه جواباً صريحاً ، اقتصر جوابها على انما قاله جمال باشا ليس الا ضرباً من ضروب الوقيعة بين العرب والحلفاء .

تأكيدات جديدة من الحكومــة البريطانية

لم يرض هذا الجواب الشريف حسين ، وران الحذر والجمود على قوات الثورة العربية ، وزاد الموقف اضطرابا وحرجاً تصريح بلفور في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ الخاص بالوطن القومي في فلسطين وهو يتعارض مع عهود الانكليز للعرب ، وكان له تأثير عميق في الاوساط العربية ،وطلب الشريف من بريطانيا ان تبادر حالا الى تفسير هذا التصريح ، مؤكدا أن على هذا التفسير يتوقف مصير التحالف العربي الانكليزي في الحرب التي تدور رحاها في الجزيرة العربية ، فارسلت اليه الكوماندور هوجارت رئيس المكتب العربي في القاهرة في الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني سنــه ١٩١٨ فقابل الشريف حسين مرتين وابلغه شفوياً رسالة من قبل الحكومة البريطانية تنطوي على « تأكيد صريح بان نزول اليهود في فلسطين لا يسمح به الا الى مدى اتفاقه مع حرية السكان العرب مــن الناحيتين السياسية والاقتصادية »

والى جانب هذه الرسالة المطمئنة التي تلقاها الشريف حسين ، قدم الى الحكومة البريطانية سبعة من اقطاب الحركة العربية هم رفيق العظم ومختار الصلح وعبدالرحمن شهبندر وخالد الحكيم فوزى البكرى وحسن حمادة وكامل القصاب ، مذكرة يعربون فيها عن قلق بلادهم من جراء معاهدة سايكس بيكو وتصريح بلفور اللذين يناقضان العهود المقطوعة للعرب ، ورغبتها في معرفة حقيقة نوايا الحكومة البريطانية بشأن مستقبل الوضع السياسي فيها . وقد اجابتهم وزارة الخارجية في ١٦ حزيران سنة ١٩١٨ ببيان رسمي تلي عليهم في مقر قيادة الجيش البريطاني في القاهرة وارسلت نسخة منه الى الملك حسين ، وقد كان هذا البيان صريحاً رسميا علنيا واضح الحدود جددت به الحكومة البريطانية عهدها بالمضي في السعي لتحرير البلدان العربية من الحكم العثماني حتى تنال حريتها واستقلالها واضافت اليه عهدا جديدا بان لا يقوم في اى منطقة من هذه البلدان نظام للحكم بغير رضى الاهلين .

وقد اعاد هذا البيان الاطمئنان الى نفوس العرب وجدد الحماسة في قوات الثورة ، وبعث الامل في نفوس الحسين بن علي وانجاله الميامين .فانتقلوا بقواتهم الى الهجوم الباسل ، يواجهون الموت ويقتحمون المخاطر ، ويجتازون مئات الكيلومترات ، في كفاح يومي مرير وفي ظروف قاسية يصعب احتمالها حتى على من تعودوا حياة الصحراء . فلــم تنقض شهور قليلة حتى كان الجيش العربي يحتل دمشق في ١ تشرين الاول ١٩١٨ ثم يزحف الى حلب فيحتلها في ٢٢ تشرين الاول ، وبذلك تم تحرير بلاد العرب ، وطرد منها آخر جندي تركي وبدأ العرب تاريخاً جديداً حافلا بكفاح جديد ، ولكن تلك قصة اخرى كما يقول كبلنغ !

صمود الحق الاعزل

لقد وضعت الحرب اوزارهــا وخمدت نيرانها . وحانت ساعة تقرير المصير ، فاذا الامال خيال ، واذا المواثيق سلاسل واغلال ، ووقف ذلك المنقذ الاعظم والمجاهد الأول ، الشريف حسين بن علي ، يطالب الدول الحليفة بوعودها ، ويستنجزها عهودها .فتجيبه بتحطيم الصرح الذي بناه ، وتمزيــق الوحدة التي غذاها من قلبه وعزيمتــه وتضحيته ، والاطاحة بالاستقلال الذي كان له هدفا ومثلا . . واعجب ما شئت لشيخ جليل ، أحدقت به المؤامرات وتتابعت عليه الاحداث ، ولكنها لم تستطع ان تجعم عوده ، وتلين قناته ، وتطفيء الشعلة المتأججة في نفسه ، فظل ثابتا كالطود في وجه العواصف،مناضلا ما وسعه النضال ، مقاوما ما استطــاع المقاومة ، يأبى الانحناء امام جبروت الحلفاء ، والتراجع امام الاعيب السياسة، والخضوع أمام تهديد القوة الغاشمة للحق الاعزل .

وعبثا حاول المستعمرون ان ينتزعوا منه ، باللين تارة وبالعنف تارة أخرى، معاهدة تحقق مطامعهم وتثبت اقدامهم، فقد ابى ان يفرط في الامانة المقدسة التي حملها بيدين شريفتين ونفس عزيزة أبيه ، واقتحم في سبيلهــا الاهوال والمخاطر ، حتى اذا كانت سنة ١٩٢٤ وكان الملك الشيخ يقضي فصل الشتاء في الغور من اراضي شرقي الاردن التابعة لامارة نجله الامير عبدالله، زاره في مشتاه ممثل الحكومة البريطانية يسأله بأسم دولته توقيع تلك المعاهدة على اساس وعد بلفور ، فيرفض بإباء قائلا :

« ليست البلاد بلاد ابائي وأجدادي لانصرف بها كما اشاء . فأنا حاربت في تحريرها لا لكي أقدمها غنيمة باردة لاعداء الوطن . والبلاد لاهاليها فان، شاءوا هم أن يتنازلوا اكمءيهاويوقعوا المعاهدة فلهم شأنهم . أما انا فلن الطخ يدي بهذه النقيصة ، وأريد ان تظــل صفحتي بيضاء في نظر امتي وفي مطاوي التاريخ » .

ثم أمر باستدعاء هيئة المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين ، فحضر الاعضاء برئاسة موسى كاظم الحسيني، فخاطبهم بصراحته المعروفة قائلا: « هوذا ممثل حليفتنا الكبرى ، وهاكم نص المعاهدة المعقودة معها ووعد بلفور الملحق بها ، فان شئتم المصادقة عليه فالامر لكم والبلاد بلادكم ، أما انا فلن اسجل على نفسي ما لا يرضي وجداني وضميري» فرفض الجميع باصرار القبول بوعــد بلفور وانسحبوا شاكرين للملك حسين موقفه المشرف الجريء وشهامته العربية الشماء .

البطل في المنفى

وقد كان من نتائج هذا الرفض أن حمل الشيخ الجليل والبطل النبيل ، الى المنفى بجزيرة قبرص ليقضي فيهــا السنوات الاخيرة من عمره الحافل بجلائل الاعمال ، وقد زارته هناك وفود عديدة من احرار العرب . فرأته في معتقله اعظم منه في ملكه ، وهو معتصم بالصبر، واثق بأن الامة التي ضحى بعرشه وحياته في سبيلها ،ستظل ناهجة نهجه حتى تنال حريتها الكاملة ووحدتها الشاملة .

ولما اقعد المرض والشيخوخة ذلك الاسد المبعد عن عرينه ، اذن الانكليز بسفره الى عمان ، وجاء نجلاه عبدالله وفيصل فصحباه اليها ، فلم يبق سوى ايام معدودة ، ثم وافته منيته فحمل الى القدس ودفن في المسجد الاقصى مشيعاً بدموع الملايين من العرب الذين عاش لهم وناضل من اجلهم وقضى في سبيلهم، ومما قال شوقي في رثائه :

لك في الارض والسماء مــــآتم
قام فيها ابو الملائك هــــاشم
قعد الآل للعزاء وقامـــــت
نادبات عــلى الحسين الفواطم
كلنا وارد السراب وكــــــل
حمل في وليمة الدهــر طاعم
قد رجونا من الغنيمة حظــــا
ووردنا الوغى فكنــــا الغنائم

٩ شعبان في حساب الارباح والخسائر

وتقول تلك السيدة الفرنسية التي التقيت بها في بيروت

– فما هي في حساب الارباح والخسائر مكاسب ذلك اليوم التاريخي الذي تشيد به ؟:

واجيب : لقد فقد العرب ملكهم واضاعوا شخصيتهم منذ بدأ تحكم الموالي الفرس والمماليك الاتراك في الدولة العباسية ، فسابق الاعاجم من بعد ذلك الى السيطرة عليهم باسم الدين . وكانت الدولة العثمانية ابرع من استغل هذا الشعار ، حتى كاد العرب ينسون قوميتهم ، ويتنازلون عن استقلالهم وحريتهم ، للدولة التي قتلت فيهم كل عوامل الابداع ونوازع الطموح ، واغرقتهم بالخرافات والاوهـــام والاكاذيب ، فجاءت النهضة توقظ العرب من سباتهم وتبعث شخصيتهم ، وتنبه الغافل منهم الى انه عربي قبل ان يكون مسلماً والى ان الاسلام يجب ان يكون مبعث عزة وكرامة لا مصدر مذلة واستبداد ، وكان من معجزات هذه النهضة القومية ان يتسلم قيادتها ويتولى زعامتها امير هاشمي قرشي من نسل النبي العربي وان يكون هو الذى اطلق الرصاصة الاولى ، في ذلك اليوم التاريخي يوم التاسع من شعبان ، على الدولة التي استعبدت العرب باسم الاسلام ، واستطاعت عليهم باسم خلافة المسلمين

وتعود تلك السيدة الى السؤال فتقول متحدية :

ولكن الا ترى ان الثورة العربية لم تحقق اهدافها ، وان استعمارا قد حل محل استعمار اخر ، ولم يزد الامر على ان حل الانكليز والفرنسيون محل الاتراك العثمانيين ؟:

واجيب لقد انتصرت الثورة في ايقاظ العرب واحياء شخصيتهم وقوميتهم واخفقت في تحقيق كل ما ينشدون من حرية كاملة ووحدة شاملة واستقلال ناجز . وفي رايي ان مكاسبها اعظم من خسائرها لان تلك اليقظة القومية الرائعة قد اوجدت في البلاد العربية من الوطنية والعزة والوعي ، ما جعلها قادرة على ان تحقق من الانتصارات على المستعمر خلال نصف قرن ما لم تستطع تحقيقه من قبل خلال خمسة قرون

وتقول السيدة الفرنسية وكأنها افحمت بما سمعت :

– لقد عرفنا متى بدأت النهضة فمتى كانت نهايتها ؟:

واجيب : لم تنته النهضة بعــد ياسيدتي ، ونحن ما نزال في مطلعها، وما هي خمسون سنة في عمر امة : والذى نرجوه الا يكون لهذه النهضة نهاية فيستمر العرب في تجددهم وتحررهم وتطورهم حتى يعودوا الى مكانتهم في تاريخ الحضارة ويسهموا فيها فاعلين ومبدعين .

الدكتور فالدهايم يدلي بحديث لرجال الصحافة قبل سفره

عمان / وأأ / افضى الدكتور فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة بحديث لرجال الصحافة قبل مغادرته مطار عمان امس اعرب فيه عن امتنانه العميق لجلالة الملك ولسمو ولي العهد والحكومة الاردنية للحفاوة البالغة التي احيط بها خلال زيارته للاردن .

وقال لقد اجريت محادثات واسعة مع جلالة الملك الحسين وسمو ولي العهد ووزير الدولة للشؤون الخارجية واعضاء الحكومة الاردنية . وقد اتاحت لي هذه المحادثات تفهما افضل لمشاكل الاردن فهي مشاكل ليست بالسهلة كما تعرف جميعاً ولكني لمسرور انني الان في موقف افضل لاقرر بعد عودتي الى مقر الرئاسة في نيويورك كيف تستطيع الامم المتحدة ان تساعد في ايجاد تسوية مرضية .

واعرب الدكتور فالدهايم في حديثه لرجال الصحافة عن تأثره بما شاهده في الاردن وقال انني زرت يوم امس وادي الاردن وعددا من الاماكن الاخرى وقد تأثرت جداً من زيارتي لاحد مخيمات اللاجئين حيث اتيحت لي فرصة التحدث مع عدد من اللاجئين الذين شرحوا لي مشاكلهم ومآسيهم واضاف استطيع ان ارى بأم عيني سوء حالة اللاجئين الفلسطينيين المفجعة الامر الذي زاد في قناعتي باهمية ايجاد حل حقيقي لمشاكلهم.

ومضى الدكتور فالدهايم فقال ان الحكومة الاردنية تتعاون مع الامم المتحدة على افضل وجه ممكن وانا في الامم المتحدة نبذل قصارى جهدنا لتقديم كل مساعدة للدول الاعضاء .

وختم حديثه قائلا انني اعرب عن امتناني للفرصة التي اتيحت لي لزيارة الاردن وهي المرحلة الاخيرة من جولتي في الشرق الاوسط . وقد تعرفت من زيارتي بجميع الدول التي زرتها على المشاكل العديدة التي تواجهها هذه الدول.

واجاب الدكتور فالدهايم على اسئلة الصحفيين فقال انني اعتقد ان هناك بعض الامل في التقدم نحو السلام .واضاف ان اتصالاتي قد حققت الغرض الذي من اجله قمت بهذه الجولة وان ما سنفعله سيتقرر على ضوء المعلومات والمواقف التي شرحتها لي مختلف الحكومات في المنطقة . وقال انني اعتقد انه ستتاح لي الفرصة في دورة الجمعية العامة للامم التي ستبدأ بعد اسبوعين لاواصل اتصالاتي التي بدأتها في هذه المنطقة وكذلك ستتاح لي كيفية العمل مستقبلا .

واجاب على سؤال آخر حول موقف اسرائيل بالنسبة لجميع قرارات الامم المتحدة وحول ما يجعل الامم المتحدة تفكر بأن اسرائيل ستتعاون بجدية لتحقيق التسوية العادلة فقال انني اعتبر ان من واجبنا الاستمرار في جهودنا بسبب حالة الجمود التي تواجهنا الان والتي مضى عليها وقت طويل ولكني لا استطيع ان اذكر جميع الاعتبارات وانما اؤكد ان لدى الامم المتحدة تفويض واضح يستند الى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وهذا يطلب من الامم المتحدة ومن سكرتيرها العام الاستمرار ببذل الجهود من اجل حل المشكله .

سفر السكرتير العام للامم المتحدة بعد انتهاء زيارته للاردن

عمان – وأأ – غادر عمان صباح امس في طريقه الى الجزائر الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة بعد زيارة للاردن استغرقت يومين قابل خلالها جلالة الملك الحسين وسمو الامير حسن ولي العهد كما اجتمع الى السيد زيد الرفاعي رئيس الوزراء وزير الخارجية والسيد زهير المفتي وزير الدولة للشؤون الخارجية وعدد من كبار المسؤولين واجرى مباحثات معهم حول التطورات الاخيرة لازمة الشرق الاوسط .

كما زار الدكتور فالدهايم خلال وجوده في الاردن مخيم شنلر للاجئين والنازحين واطلع على الاوضاع السائدة في المخيم .

فقد جرى للسكرتير العام للامم المتحدة وداع رسمي في مطار عمان حيث كان في وداعه السادة وزير الدولة للشؤون الخارجية ووزير الداخلية ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الانشاء والتعمير بالوكالة وامين العاصمة وممثل الاردن الدائم لدى الامم المتحدة ومحافظ العاصمة ومدير الامن العام ومدير المراسم بوزارة الخارجية وعدد من المسؤولين .

كما كان في وداع الدكتور فالدهايم كذلك الممثل المقيم لبرنامج الانماء التابع للامم المتحدة في الاردن ومدير وكالة الغوث الدولية وكبار موظفي الامم المتحدة في الاردن وعدد من رجال السلك الدبلوماسي في عمان .

مؤتمر دول عدم الانحياز يبدا اجتماعه

بدأ ملوك ورؤساء دول عدم الانحياز بالتوافد الى الجزائر امس استعداداً للمشاركة في المؤتمر الذي سيبدأ جلساته اليوم.. ومن ناحية اخرى ذكرت الانباء الواردة من الجزائر صباح امس ان مصر اعدت مشروع قرار ستقدمه الى مؤتمر دول عدم الانحياز ويطالب مشروع القرار ادانة اسرائيل لخروجها على شرع وقوانين الامم المتحدة كما يطالب القرار دول عدم الانحياز بعمل جاد ضد اسرائيل ومقاطعتها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعسكريا حتى تنسحب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق التي احتلتها في حرب حزيران عام ١٩٦٧ .

التايمز اللندنية تتحدث عن دور البترول العربي

قالت صحيفة التايمز البريطانية امس انه كلما اصبحت الدول العربية اكثر قوة ورخاء فان اسرائيل ستجد صعوبة اكثر في الإحتفاظ بتفوقها العسكري الراهن .

وقالت التايمز ان ازمة البترول لا تهم الولايات المتحدة وحدها واندول اوروبا الغربية تعتمد اكثر مما تعتمد الولايات المتحدة على واردات البترول العربي وستبقى معتمدة عليه حتى ولو بلغ انتاج بترول الشمال اقصى ذروته .

وأضافت الصحيفة ان معظم حكومات غرب اوروبا قد انتهجت لهذا السبب سياسة اكثر استياء تجاه اسرائيل .

شيوخ النقب يهددون بالاعتصام

ذكرت صحيفة هآرتس في عددها الصادر امس أن ستة من شيوخ بدو النقب سيقومون بالاعتصام في مكتب وزير المواصلات الاسرائيلي في القدس ، اذا لم يحدد لهم اجتماعا للبحث في أمر مصادرة اراضيهم بقصد انشاء مطار في النقب

وقال الشيوخ انهم علموا ان وزارة المواصلات قررت مصادرة ١٠٠ الف دونم لانشاء مطار .

وقد بعث هؤلاء الشيوخ برسالة الى وزير المواصلات وطلبوا الاجتماع فحدد لهم موعداً لذلك ولكن الوزير الغى الاجتماع بلا سبب .

طبعت في

مطبعة القوات المسلحة الاردنية

المهرجان الرياضي للقوات المسلحة

تحت رعاية جلالة الملك الحسين المعظم القائد الاعلى للقوات المسلحة الاردنية سيجري على ستاد عمان الدولي يوم السبت ٨ ايلول الجاري المهرجان السنوي للقوات المسلحة الاردنية تشترك فيه الفرق الرياضية التي تمثل كافة تشكيلات القوات المسلحة .

الاردن يشارك الاتحاد الدولي

قررت الحكومة الاردنية الاشتراك في اجتماعات المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية المقرر عقدها في اسبانيا في العشرين من الشهر الجاري

وسيمثل الاردن في هذه الاجتماعات السفير الأردني في اسبانيا والمهندس اسامة العناني من مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية .

تبادل البرقيات بين جلالة الحسين وسمو الشيخ زايد بن سلطان

مر بالاجواء الاردنية ظهر امس عظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة . . وقد بعث عظمة الشيخ البرقية التالية الى جلالة الملك الحسين .

يسعدنا ونحن نمر باجواء بلدكم الشقيق ان نبعث الى جلالتكم والى الشعب الاردني الباسل باطيب تحياتنا واصدق تمنياتنا سائلين الله عز وجل ان يمدكم بالصحة والسعادة والتوفيق وان يحقق لشعبكم والامة العربية كلها النصر .

وبعث جلالة الحسين بالبرقية الجوابية التالية الى عظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة رداً على البرقية التي كان عظمة الشيخ زايد قد بعث بها الى جلالة الحسين بمناسبة مروره بالاجواء الاردنية . :

بمزيد من السرور والثقة تلقيت برقية سموكم التي تفضلتم بارسالها الي اثناء مروركم بالاجواء الاردنية واني اذ اتقدم لسموكم بالشكر الجزيل لارجو الله ان يحفظكم متمتعين بموفور الصحة والعافية راجيا الله جل شأنه ان يوفقكم وان يمنح دولة الامارات العربية المتحدة بقيادتكم كل توفيق ونجاح .

دراسة اوضاع البلديات في المملكة

عقد في مكتب السيد وزير الداخلية للشؤون البلدية والقروية الاجتماع الاول للجنة المشكلة من قبل رئاسة الوزراء من كل من السادة وزراء البلديات والعدل والمالية والداخلية لدراسة اوضاع البلديات في المملكة تمهيدا لوضع التوصيات المناسبة لمعالجتها في ضوء التقرير المقدم الى رئاسة الوزراء من وزارة البلديات

وتحدث السيد مروان الحمود وزير البلديات الى وكالة الانباء الاردنية فقال لقد نوقشت في الاجتماع التقرير المذكور وهو يتضمن صورة شاملة ودقيقة لاوضاع البلديات وتحليلا لهذه الاوضاع والنتائج المترتبة عليها كما يتضمن دراسة وافية للاجراءات الهادفة الى تحسين المجتمعات المحليه .

وزير الاوقاف في مؤتمره الصحفي...

الاقصى يرتبط تاريخيا وعقائديا بالمسجد الحرام

اكد الدكتور اسحق الفرحان وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للقدس والمناطق المحتلة يعتبر ثلمة في عقيدة المسلمين

وقال الدكتور فرحان في مؤتمر صحفي عقد ظهر امس في مبنى الوزارة إن ارتباط الاقصى في القدس بالمسجد الحرام ومكة المكرمة والمدينة المنورة هو ارتباط عقائدي وتاريخي اصيل متكامل فتعرض الاقصى للخطر ينذر بتعريض المسجد الحرام للخطر .

وقال ان مديرية الاقصى في الوزارة تهتم بالتوعية الإسلامية في الارض المحتلة بمختلف الوسائل لدعم روح الصمود وتنمية واقامة مشاريع تنموية تعود بالخير على اهلنا وتفوت الفرص على مخططات اعدائنا كما تعمل الوزارة بالتعاون مع اللجنة الملكية لشؤون القدس والإجهزة الاخرى على تتبع الانتهاكات الإسرائيلية وعمليات الحفر حول الاقصى وتغيير معالم القدس واجراءات التهويد المختلفة لاثارتها على كافة المستويات . وحيا الدكتور فرحان اهلنا الصامدين الذين لم يلينوا ولم يخضعوا لاغراءات العدو وتهديداته وابتزازه .